

الآن فهمنكم

١٦ نصيحة تربوية تتعامل بها مع أبنائك حتى لا يقومون بالثورة .. !

كريم
الشاذلي

WWW.KARIMALSHAZLEY.COM



** معرفتي **

www.ibtesama.com

منتديات مجلة الإبتسامه

كريم
الشاذلي

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

الآن فهمتكم ..!!
كريم الشاذلي

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

الآن فهمنكم

**** معرفتي ****

١٦ نصيحة تربوية تتعامل بها مع أبنائك حتى لا يقومون بالثورة .. !



**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

الآن فهمتكم...!!

اسم الكتاب

كريم الشاذلي

المؤلف

MEDIA POWER
01224326054

إخراج داخلي

دار أجيال للنشر والتوزيع
www.dar-ajial.com

الناشر

2011/21278

رقم الإيداع

978-977-6277-39-7

ISBN

جميع حقوق طبع ونسخ هذا الكتاب محفوظة

لـ دار أجيال للنشر والتوزيع بالقاهرة

بموجب اتفاق نصي مع الكاتب، ولا يجوز نقل أو نسخ أو ترجمة هذا
المصنف إلا بإذن خاص من دار أجيال للنشر والتوزيع يستثنى من ذلك
الاستشهادات المذكورة المصدر أو تناول العمل بالنقد أو التحليل .



6 أبراج المهندسين - كورنيس المعادى الدور السادس شقة 2

فاكس : 01224242437 (+2)

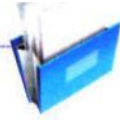
تليفون : 0225286540 (+2)



فهرس

13	لافتات
21	لحظة تسلم السلطة
29	اعتراض ..!
33	1. على أيماننا !.
39	2. إننا نسرق أبناءنا !
45	3. عن البناء النفسي لأبناءنا
55	4. القبول
61	5. طفل ذكي .. عاطفياً
71	6. الابن الذكي
81	7. الغضب والصراخ ليسا من مفردات التربية .
93	8. أهمية وضع القواعد في البيت.
103	9. إفعالها وإلا .. منهجية العقاب
113	10. أهمية الأسئلة في حياة الطفل

فهرس



123	11. ابني موهوب
137	12. الفاتورة
145	13. الانضباط
155	14. هل طفلك يقودك للجنون!؟
169	15. الحلقة المفقودة
183	16. اصنع من ابنك رجلاً
193	فراق مؤقت
197	تغريدات تربوية



**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

إعلان دستوري!

إلى صغیرای مهند ومعتز ..

شکراً لتفهمکم انشغالی عنکما الفترة الماضیة ..

شکراً لصبرکمما الطویل قبل أن ترسلوا رسالتکمما المقتضیة
التي تهددانی فیها من أن :

لو لدیك أعمال أهم منا .. فلدینا میدان التحریر ..

أبنائی الاعزاء ..
الآن فهمتکم ..

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

زياد مريم عمر ليلى



** معرفتي **

مرحبا بكم أعزائي المربين ..

يسرنا نحن " الفلاسفة الصغار " أن نصحبكم خلال هذه الرحلة الممتعة، لقد تركنا - بإرادتنا - للمؤلف الكتاب كاملاً، وحصلنا على مساحة صغيرة قريبة من الهامش، نكتب فيها آرائنا وأفكارنا، ونصائحنا، نتمنى أن تنال هذه الكلمات شيئاً من الاهتمام منكم، لأنها تحتوي جميع مطالبنا الدستورية والمشروعة !.

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

لافتات



تبدأ الثورات في الغالب بخطأ..

**خطأ قد يبدو للبعض عابراً، لكنه
بنظرة تأمل .. متكرر وقديم.**

عدم فهم القائد، أو الرئيس أو الراعي لرعيته، وعدم بذله لأي مجهود من أجل صُنع مساحة من التفاهم والتقبل والحوار، بالإضافة إلى قناعاته الراسخة بصحة موقفه، وعدم بذل أي مجهود من أجل التقرب إلى من هم دونه، يكون هو حجر الزاوية في أي انقلاب مُحتمل ..

كذلك الإفراط في استخدام العقاب، وعدم التوازن في المنح والامتيازات للبعض دون الآخر، والاستهتار أمام مطالب وحقوق الرعية له عامل السحر في اشتعال أي ثورة .



فرق كبير بين من يرعى أبنائه ومن يرببهم، الأول يوفر المأكل والمشرب والملبس، والثاني يبني القيم والقناعات ومعايير الخطأ والصواب .

إن التصلب والتخشب أمام مستجدات العصر، ومتطلبات الواقع هو الذي يدفع بالأجيال الجديدة لأن تقول كلمتها، وبصوت مرتفع .

«أبنائي الأعزاء .. الآن فهمتكم !!»

حيث الأمور تسير بهدوء، والعقول

غضة خضراء تتقبل التعديل والتقويم ..

يمكننا أن نقولها الآن

يمكننا أن نقولها قبل أن يمر الزمان على ظهورنا فيحنيها، ويحني معها البقية الباقية من تراثنا التربوي الذي تمسكنا به بشدة، رغم عدم نفع بعضه لمتطلبات المرحلة، ومستحدثات العصر ..

المربي الذكي بحاجة إلى أن يتفهم متطلبات كل مرحلة يمر بها أبنائه، يكون قريبا منهم، عاملا مؤثرا في تصحيح مسارهم، وتوجيه دفة حياتهم في الاتجاه الصحيح، هو الذي يؤمن بأن كل ما نبذله من جهد وتعب ومشقة من أجل أبنائنا هو نوع من الجهاد الذي نتقرب به إلى الله من جهة، ونؤثر به في تجميل صفحة الحياة من جهة أخرى ..



المربي الذكي هو الذي يصنع مع أبنائه

مساحة من الفهم والتوافق والاحترام، تعمل عملها في تقوية أواصر العلاقة، وتجعله قريباً من أبنائه دائماً، متفهما لعقلياتهم، وواقعه دون أن يجد نفسه يصرخ بعد فوات الأوان ارجعوا.. فالآن فهمتكم ..



المربي الذكي هو الذي يتعهد أبناءه ويراقب سلوكهم، وينصح لهم ويتفاعل مع مشاكلهم، يرى أبناءه وهم يُصنعون على عينيه، يكون الأقرب لقلوبهم عندما يحتاجون لنصيحة أو استشارة أو توجيه، ولا يجد نفسه متفاجأ بأبناء ذوي سلوك أو هيئة أو طبيعة غير التي رسمها في ذهنه فيهتف في ذهول وكأنه لا يعرفهم .. من أنتم ..!

المربي الذكي المربي الذكي هو الذي يضع مساحة من الهيبة والاحترام بينه وبين أبنائه، فيجعل من ميدان التربية بيئة صحية للديمقراطية، وأدب الاختلاف، والاحترام، والتقدير المتبادل، دون أي تشاحن أو غضب مكتوم أو .. اعتصام.



الاصطدام بين المربي والابن، ليس دائماً المخطئ فيه هو الابن، المربين في أوقات كثيرة قد يدفعون عجلة الحوار نحو الاصطدام والتوتر.

15

كلنا راع .. وكلنا مسؤولين .. «

يقول نبينا ﷺ

« أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »

كان النبي ﷺ واضحاً وهو يؤكد أن مبادئ العدل، والحق والمساواة يجب أن تكون غالبية على أي مجتمع كبر أو صغر، سواء كانت أمة، أو دولة، أو أسرة، لا يجب الله سبحانه وتعالى أن يكون المسؤول الذي يتولى الرعاية إنساناً ظالماً غير حافظ لحدوده، أو مؤتمراً بأوامره ..



تسقط الأنظمة الطاغية عندما تُقصر في حق رعيته، وتفكك كذلك الأمم من داخلها عندما لا ينتبه أبناؤها ممن يحملون مسؤوليات محدودة لأمانة هذه المسؤولية وخطورتها ..



تتفكك الأسرة حينما يضل المربي - أبا كان أو أمماً - طريق التربية الرشيدة، ولا ينتبه إلى أن إنشاء الأبناء وتربيتهم مسؤولية عظيمة نبيلة، وأنها درب من دروب الجهاد والتقرب إلى الله ..

بقليل من التأمل والتدبر ستجد ثورات عديدة في كثير من البيوت من حولنا، ثورات من أبناء وجدوا أنفسهم في حالة صدام مع نظم قديمة لا تفهم احتياجاتهم، وتحاول بثتى الطرق أن تخط لهم الطريق دون أي اعتبار لإرادتهم الحرة ..

ثورات منبتها في الغالب عدم وجود فهم عميق لعملية التربية وأهميتها حيث الأخطاء تتكرر، والهوة تتسع، والصدور تمتلئ بما يؤلم ..

ثورات بعضها عنيف، حتى وإن كانت الوسائل التي يتم استخدامها لا ينقصها الأدب والاحترام، لكنها - مع ذلك - تصادمية وقاسية ..

نحن بحاجة أعزائي المربين أن نربح الجولة الأولى مع أبناءنا كي نكون جاهزين عندما يأخذ الزمان دورته، ويشدد عودهم أن نسلم لهم السلطة، في انتقال سلمي هادئ ..!



تستطيع أن تعرف أن أطفالك كبروا عندما يتوقفون عن سؤالك عن كيفية مجيئهم إلى الحياة، ويرفضون اخبارك إلى أين هم ذاهبون !! اوروك.

الدستور أولاً .. «

لأن الدستور هو الحاكم، هو الذي يضع معايير الخطأ والصواب الجائز والغير مقبول، الحلال والحرام ..

الدول التي لديها دستور قوي، متين، هي الدول المتناسكة الصلدة، كذلك الأسر والبيوت التي يتحرك أفرادها وفي أذهانهم تتضح بجلاء الخطوط الفاصلة بين ما يجب فعله وما لا ينبغي فعله، هي بيوت ناضجة، صحية، سعيدة .



في هذا الكتاب وضعت 16 بنداً للدستور الأسري، هي جهد بشري محض محاولة لتسليط الضوء على بعض القناعات الخاطئة، والتأكيد على أخرى أرى بأهميتها ..

تحدثت عن :



وأهمية أن يترك المربي الفرصة لأبنائه كي يعيشوا زمانهم دون أي يسرق منهم أحلامهم وطموحاتهم وأمانهم .

الحرية



والتخلي عن عادة الجلد المعنوي

لهم، سواء بالتأكيد أنهم سيئين، أو حتى يعيشوا في زمن سيئ .

الدعم النفسي لأبناءنا

وكيف يمكننا تأديب أبناءنا دون أن نترك في نفوسهم

جروح غائرة .

العقوبة

وكيف يمكننا تطويره وإجلاء صدأ التبعية والتعود

من عليه .

الذكاء

كمفهوم جديد ينبغي أن نُعلمه لأبناءنا .

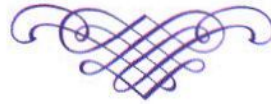
الذكاء العاطفي

وضع القواعد الحاكمة في البيت، وكيف

نضعها كي تسهل حياتنا، لا كي نُعقدها .

RULES

1. YOU CAN....
2. YOU CAN'T..



قبل أن أتزوج كان عندي ست نظريات عن تربية الأطفال، الآن لدي ستة أبناء، ولا أجد نظرية واحدة تجدي معهم .. برنارد شو.

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

لحظة تسلم السلطة



لحظة في غاية الخطورة..

تلك التي تمضيها - كرجل - ذهاباً وإياباً، قلقك يفعل بك الأعاجيب، وهمسات من حولك من الأهل والأصدقاء تطمئنك من جهة، وتشاكسك من جهة أخرى، بتأكيدهما على أنك لا زلت في مبتدأ حياتك .. كأب .

لحظة لا يمكن وصفها وأنت - كامرأة - تعانين ويلات المخاض، ولسانك يجري بالدعاء كي تمر تلك اللحظات المؤلمة بسرعة وترقبين في لهفة غير موصوفة ذلك الزائر الصغير ليعطيك وعن جدارة لقب .. أم .



لحظات هامة، يملؤها الترقب، ويحيطها القلق والارتباك .. تنقلب بمجرد سماع صوت الوليد الحاد، إلى أسعد وأروع لحظات حياتكما ..



ذا أردت ألا يسمع أولادك ما تقول، فتظاهر بأنك تتكلم معهم.

مورفي.

كلنا يملؤنا السعادة، النشوة، الفرح ..

القليل يختلط لديه مع المشاعر السابقة، مشاعر أخرى، كالقلق، والرغبة والتي تخيم على وجدانه من جراء المستقبل الآتي، والمسؤولية التي أقيت على كاهله، كمربي بيده إخراج نبت صالح أو فاسد في هذه الحياة ..

ربما لم يكن هذا القلق مطروحا في جيل آبائنا وأجدادنا، حيث بطء الحياة ورتابتها، وهدوئها الشديد، بالإضافة إلى استقرار الأوضاع المعيشية، ما جعل من أمر التربية وإقامة عائلة أمراً ليس به ما يثير القلق والترقب، فالنقاط التي ستهمر ستمر في الجداول والأنهار كسابقتها والقواعد التربوية التي سرت علينا ستسري على من بعدنا .. بيد أن الأمر اختلف اختلافاً كبيراً الآن، وصار الآباء والأمهات منا شديدي الحساسية والوعي تجاه أمور التربية والتعليم وغرث القيم والمبادئ والافكار في النشء الجديد، وصرنا نرى من يهتم لا فقط بالمستقبل المادي لأبنائه، وإنما أيضاً لبنائهم النفسي والفكري والإبداعي وهذا إن دل على شيء فإنه يدل وبقوة على وعي أبناء هذا الزمان وحساسيتهم الشديدة تجاه القضايا والتحديات التي يرونها من حولهم.

إني أو من بما لا يقبل مجالاً لشك أن التربية هي وحدها القادرة على ثبات بنيان بيوتنا، ومجتمعاتنا، إنها صمام الأمان، والجدار الذي يحمينا مما تأتي به



الأيام أو يُستجد من الأحداث، إن الوقوف أمام اضطرابات وإغراءات الحياة لا يكون سوى بتنمية بنياننا الداخلي، وتأهيله ليكون صلباً قوياً.

التربية الرشيدة الهادفة الواعية، هي التي ستجعلنا غير قلقين أمام غموض المستقبل فما يحمله الأبناء بداخلهم من قيم ومبادئ ورؤى وأفكار زرعناها وتعهدناها حتى كبر عودها وتأصل بنيانها، ستحميهم في باقي حياتهم، وستصحح لهم البوصلة كثيراً، وتلهمهم الصواب وقت الاختبار أو الفتن .



❌ الخبر السيئ أن التربية ليست عملية أحادية.

نعم.. فأصعب وأخطر ما فيها أننا لسنا وحدنا القائمون عليها، هناك المدرسة، والشارع، والأصدقاء، ووسائل الإعلام، يشاركوننا في التربية ويقتسمونها معنا عنوة.. لكن الحل - ولا شيء غيره - بيدنا نحن، حيث صمودنا ووعينا وانفتاح عقولنا وعدم ياسنا هو الذي سيساعدنا كثيراً كي نتصر في هذه المعركة .



رأيت كثيراً من الآباء أفرطوا في تدليل أبنائهم، ردة فعل لقسوة آباتهم معهم وهكذا يؤدي عدم الحكمة في التربية إلى متاعب جيلين فأكثر. مصطفى السباعي

أضع بين يديك مجموعة من المبادئ والقيم والسلوكيات التربوية، والتي أرى بقوتها وأهميتها، وأتباحث معك في كيفية تطبيقها، والعمل بها، مهيباً بك أن تتفاعل مع ما تقرأ، سواء قبولاً أو رفضاً، فالتفاعل الإيجابي، والتعاطي الفعال مع ما نشاهد هو من سلوكيات النبهاء الأذكياء ..

في
هذه الكتاب

وفي البدء أحب أن أقرر معك قارئى الكريم، بعضاً من المبادئ التربوية التي يجب أن نعيها جيداً قبل خوض غمار هذا العالم ..

مبادئ حاكمة للدستور :



1 لا يوجد منهج تربوي يصلح لجميع الأبناء :

إن الادعاء بأن هناك منهج أو رؤية تربوية تصلح لجميع الأبناء شيء غير صحيح وغير مقبول، وذلك لأن هناك اختلافات فطرية بين الأبناء بعضهم وبعض، وكذلك اختلاف الأمزجه والطباع، وطرق



تنشئتهم تجعل من الفطنة أن نكون من المرونة بمكان، يؤهلنا إلى استشفاف خصائص أبناءنا النفسية، المذهل في الأمر أن التوائم قد تختلف طبائعهم، وقد تربوا في بيت واحد، مع نفس الأبوين، وقد سرت عليهم نفس الظروف، إنه الاختلاف الذي نعه من سنن الله في الكون، والذي يحتم علينا مساحة من المرونة في التعامل معه.

2 في قضايا علم النفس والتربية والاجتماع فإه الحلول نسبية :

لا يمكننا في أمور التربية أن نضع السكين على المفصل، كما أننا لا نستطيع الجزم بصحة ما نطرحه كحلول لواقعنا التربوي، وذلك لأن أفكار الناس ومعاييرهم ووعيهم تجاه قضايا السلوك وتقويم النفوس والتربية تختلف وقد تتضاد، لذلك فإننا حين نطرح رؤية تربوية ونعمل على تطبيقها نحاول أن نستدعي من الدين، والأعراف، ومتطلبات المرحلة، ونوعية التحديات القائمة، ما يساعدنا على وضع أطر متزنة تعالج أمور الحياة الواقعية، وتدفعنا إلى تجويد أدائنا التربوي .



على كل منا أن يسأل نفسه : هل أنا بحق ذلك المربي الذي يجدر بفلذات أكبادنا أن تعمل على هدى أفعاله وأن تسير بمقتضاه ؟ . سارتر

3 التربية عملية مستمرة :

هناك أطفال يتقبلون ما نغرثه فيهم بسرعة، تربيتهم وتهذيب سلوكهم كالحرث في أرض خصبة ممهدة، وهناك أطفال صعبو الطباع تربيتهم وتقويمهم أشبه بالحرث في الماء، فلا تدوم لأكثر من لحظات، المدهش هنا أن كل هذا قد



يتبدل في مرحلة ما من مراحل حياتهم، مما يجعلنا في حالة أمل مستمر لتعديل سلوك الابن الصعب وكذلك انتباه مستمر في عدم إهمال الطفل المستقيم وترك حبله على الغارب، ولقد رأيت بنفسي كيف

أن أطفال صعبو الطباع صارو مصدر فخر وعز لذويهم، وقد سكنت أسماؤهم في لوحات الشرف، وكيف أن آخرين من أصحاب العقل الراجح والبدايات المبشرة انتهى بهم الأمر وأسماؤهم تسكن قائمة المطلوبين من قبل الشرطة!، مما يدفعني للتأكيد على أن دورنا التربوي هو دور مستمر ودائم .

4 دوافع الحب هي سبيلنا لتقويم الأبناء :

إن مشاعر الحب الدافئة التي تربط بيننا وأبنائنا أحد أهم العوامل في تربية وتنشئة الطفل، وذلك لأن الحب هو الذي يمهد نفسية الطفل لقبول سيطرتنا



التربوية عليه، وعدم التمرد تجاه الضوابط التربوية التي نضعها طوال المراحل العمرية له، إن الحزم إن لم يصاحبه حب يصبح قسوة، و الطفل يستطيع أن يستشعر الفرق بينهما وبدقة.

5 خطر خفي في معلوماتنا القديمة :

قد أبدو للبعض مبالغاً أو متشائماً عندما أقول أن جهدنا وسعينا لتعلم أساليب تربوية جديدة تساعدنا في تربية أبناءنا يجب أن يتماشى معها - إن لم يسبقها - عملية غرلة وحذف لكثير من القناعات التربوية التي تربينا عليها وحملناها معنا من مشاهدتنا السابقة، هذا أمر واقعي جداً وعملي جداً وليس فيه ثمة مبالغة.

يجب أن نحذف من أذهاننا صورة الأب الراسخة في أذهاننا صاحب الكلمة النافذة، والفرمانات واجبة النفاذ، يجب حذف صورة الأم التي تشكو مراراً وتكراراً وتشيع أبنائها دائماً بعبارات اللوم والتقريع المستمر، يجب أن نؤمن أن السعادة والتفاؤل



الأب الفطن هو الذي يراجع أساليبه التربوية أولاً بأول، ويتراجع عما ظن أنه جيد ثم ثبت أنه غير ذلك .

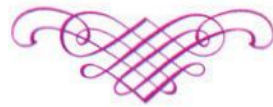
والفرح والبهجة والطموح والأمل أشياء نغريها نحن في أبناءنا، نعلمها لهم نبرمجهم عليها، تماماً كتعليمنا لهم كيفية المشي وإمساك الملعقة، ونطق الحروف ولن يحدث هذا إن لم نمحو بعض - ولا أقول كل - قناعاتنا التربوية السابقة .

6 لسنا نعد المتكلميه . وحننا . في الأمر :

هناك المدرسة، الشارع، أفراد العائلة الكبيرة، الأصدقاء، والذين يؤثر وجودهم فيما نبذله من جهد في التربية، سواء بحسن نية أو غير ذلك .

في الحقيقة أننا قد ننفق أعمارنا وجل مالنا في الاهتمام بأبناءنا وتربيتهم وتعليمهم، ونفشل لأسباب خارجة عن إرادتنا كلية، في الوقت الذي تصاحب فيه عناية الله أبناء لم يبذل ذويهم في تربيتهم ربع ما بذلناه !.

يدفعنا هذا إلى الإيمان بأهمية أن نبذل الجهد ونبذل معه الدعاء، والتضرع إلى الله أن يحرس - بعينه التي لا تنام - حرثنا الذي أودعناه إياه .



اعتراض..!



أنا لست بحاجة لكتاب جديد عن التربية..!

هذا اعتراض أكاد أسمعه من مربى فاضل تعب من
كثرة ما قرأ من كتب عن التربية، ولم يجد فيما يقرأ معيناً
في أزمة التربية مع صغاره، نعم يحدث كثيراً أن نقرأ ولا



نجد فيما قرأناه فائدة، فما الداعي إذن لقراءة كتاب جديد..!

وبصراحة لا أدعي أبداً بأن كتابي هذا هو



غاية المنى ودرة التاج..!

بل وأعترف بأنك ستجد شيئاً من المثالية فيما تقرأ، وفي الحقيقة أن وجود
مساحة بين التنظير والتطبيق أمر لا يمكن التغلب عليه، وذلك لأننا دائماً ما



كلنا نمتلك حلول لعملية التربية ورثناها وتعلمناها من الجيل السابق
القراءة في كتب التربية ستعطينا حلول أخرى، ربما تكون أفضل وأجدى.

نكتب ما يجب فعله بالشكل الأمثل، وعلى كل منا أن يأخذ ما يناسبه ويتوافق مع رؤيته، وفكره، وطبيعته، بل وطبيعة الطفل الذي سيتعامل معه.

إن ما نحتاجه كي نربي أبناءنا تربية سليمة تشفع لنا في الدنيا والآخرة، أن نمتلك دوافع إيجابية، أي مخزون من الحب والعطف والرقّة والعطاء والتضحية وهذا ما لا أتشكك للحظة من وجوده بقلبك، وإن كنت سأعرض لاحقاً إلى كيفية إظهاره لطفلك، والأمر الثاني رؤية أو خطة لكيفية الخروج بهذه المسؤولية إلى بر الأمان ..

هذا الكتاب ببساطة محاولة للتأكيد على أننا يجب أن نعيد النظر مراراً في وضعنا التربوي، في الخطة التي نمضي وفقها ونحن نربي أبناءنا، في شارات الخطر، وعلامات التوقف، وصافرات الإنذار .

بأن نراجع ما تعودنا عليه، ونعيد النظر مرات ومرات فيما نفعله .

التربية وإن كانت عملية ممتعة، وتجربة مُبهجة في مجملها، وتفاعل إنساني مهم جداً في استكمال دورة الانسان، إلا أنها كذلك ليست عملية تجريب ولا يجب أبداً أن ننظر لها كعملية روتينية .. إنها رغم متعتها وجمالها وبهائها وروعيتها.. الخطر بعينه ..!



هذا الكتاب هو رسالة فحواها أن هناك ثمة ضوء سترسله
للأجيال القادمة، رسالة تبعثها كي تُقرأ بعد سنوات طويلة
غرث سينبت وأنت تراقب في وهن، أو ربما وأنت في عالم آخر، فما
رسالتك التي تود أن تضعها في بريد التاريخ...؟! .



فكر جيدا يا صاحبي قبل أن.. تقلب الصفحة



المشكلة ليست غالبا فيما لا نعرفه، في أوقات كثيرة تكون فيما نعرفه ولا
نُطبقه .

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

1 على أيامنا !

نظن نحن الكبار أن أبناء هذا الزمان غريبي الأطوار، وبأن زماننا الهادئ الجميل لم يكن يسمح أبداً بتلك التجاوزات المريعة من الأطفال تجاه المجتمع، فنصب جام غضبنا على كل سلوك وتصرف يأتون به ونترحم دائماً على الماضي الجميل .. القاعدة هنا تقول بأن أبناء هذا الزمان مساكين، وإن احتاجوا منا إلى شيء فيجب أن يكون العطف والرحمة والتفهم، لا السخط والشكوى والتبرم.

القاعدة

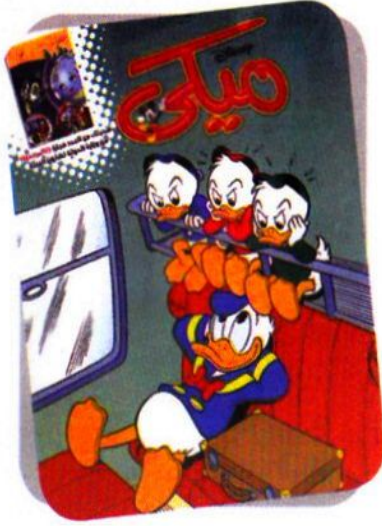


1 نصيحة
9 تربية

33

يؤكد علم النفس أن كثير من سلوكيات أبنائنا تتأثر بمدى ترزعزع مساحة الأمان بداخلهم، وبأن التوتر الذي يصاحب تصرفاتهم منبعه في كثير من الأحيان حالة التوتر العام التي يرونها ويشعرون بها من حولهم .

في زماننا الذي مضى - ولن يعود حقاً - كنا نعيش في بيئة منغلقة إلى حد كبير تلفاز صغير يحتوي على قناتين أرضيتين يبدآن البث في وقت معلوم، ويُغلقان في وقت محدد، قصص الأطفال كانت كذلك محدودة، فجميع الأطفال في فترة



ما يقرأون (ميكي - سمير - ماجد)، ثم ينتقلان إلى (المغامرون الخمس، الشياطين الـ13، رجل المستحيل)، الجميع يشاهد نفس الرسوم المتحركة يقصون على بعضهم نفس الحكايات والألغاز كل هذا جعل أمر ضبط نفسية الطفل، ومراقبته وتعليمه، وتهذيبه أمراً ممكناً، حتى المخاوف

والاضطرابات التي كانت تنتاب الطفل كانت مفهومة للكبار ويمكنهم دون استشارة أي خبير أو قراءة أي كتاب التعامل معه .. فما الذي تغير؟! .



تغير الكثير جداً، والذي عقد أمر التربية، وجعلنا دائمي النقد لهذا الجيل بغير حق :

أولاً

صار تعرض الصغار لمواقف ومعلومات الكبار- والتي تحتاج إلى قدرات ذهنية وشعورية لفهمها - متاحة وكثيرة، وصاروا يتعرضون لجميع السلوكيات الإنسانية التي لا يمكن تخيلها، وللأسف يحدث هذا في الوقت الذي لا يملك فيه الطفل القدرة على إصدار حكم ناضج على ما يراه .. وهذا مما يزعزع من أمانه وطمئننته الروحية .

ثانياً

ما يتعرض له الطفل من القيم المتضاربة التي يراها وتنتقل إليه عبر الجرعة الإعلامية الضخمة التي يتعرض لها، والتي تقف كحائط صد عملاق أمام ما نلقنه إياه عن معايير الخير والشر، والخطأ والصواب، والحلال والحرام، وما يصح وما لا يجوز، وأمام هذا التضارب يزيد أيضاً تزعزع الأمان لديه .



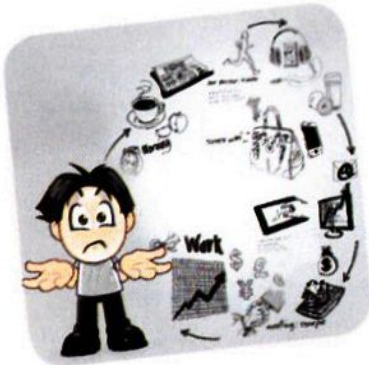
الطفل الذي لا نعهده الإعداد المناسب ليعيش بكفاءة في عصر معقد يكون حظه - غالباً - العيش على هامش المجتمع . عبدالكريم بكار .

ثالثاً

زادت في زمننا هذا نسب الطلاق، وما تشكله هذه الأزمة في نفسية الطفل، فقد بشكل عام سواء بالانفصال أو الموت يفقد الولد كثير من الأمان .

رابعاً

الكميات المهولة من العنف والوحشية التي يتعرض لها في وسائل الإعلام وألعاب البلاي ستيشن توظف لديه ميول الشراسة والعنف والتعود على رؤية الدماء، ومن النظريات الإعلامية التي صارت أشبه بالحقيقية الثابتة أن تعرض المرء - طفلاً كان أو مراهقاً أو ناضجاً - لمضمون إعلامي مستمر ومكثف يعمل على ترسيخ هذا المفهوم لديه، فيهم بشراء السلعة، أو الاتيان بالسلوك الذي يتعرض له، فما بالك والطفل يتعرض في كل ثانية لمضامين إعلامية تعتمد على العنف، والقسوة والتوحش، كل هذا يغرث بداخله مفاهيم في غاية السوء والخطورة ..



ضف فوق هذا كمية التحديات التي نواجهها نحن الآباء فتصنع نوعاً من التوتر في الحياة بشكل عام، وحياة أبناءنا بشكل خاص، ضف أيضاً كمية المثيرات الطبيعية والصناعية من حولنا



كالضوضاء والمؤثرات الصوتية والسموم البيئية، وغيرها من المتغيرات التي لم نرها على أيامنا .

ولن أزيد في تشويه الصورة أكثر بالمقارنة بين

مُدّرس الأُمس والذي كنا نهرب من أمامه لو صادفناه في الشارع رهبة واحتراماً...

وبين بعض مُدّربي اليوم، الذين يتعاملون مع الطالب بمبدأ (الصفقة) أنا أحضر درساً خصوصياً وأعطك المقابل، أنت تعطيني ما يساعدني على النجاح...

فتحطمت القيمة المعنوية والتربوية للمُدّرس، وكذلك للطبيب والموظف العام، وضابط الشرطة .. وغيرها ..!

لم نواجه كل هذه الأزمات والتحديات وبالتالي ليس من الانصاف الاتهام السريع لأبناء هذا الزمان بأنهم ليسوا على ما يرام، ولو صدقنا فعلاً أنهم ليسوا على ما يرام فهذا لأنهم مساكين .. لا لأنهم شياطين ..!



ذاك الذي يستخدم عبارة «أسهل من خداع طفل» لم يجرب أبداً أن يخدع طفلاً .

إن أي مما ذكرناه من النقاط السابقة من الوارد جداً أن تُعرض الطفل



لصدمة نفسية، وغُربة حضارية، مما يؤثر على سلوكه الشخصي وتصرفاته، وفي الغالب لا نرى ما بالداخل نحن فقط نرى سلوك غير طبيعي - من وجهة نظرنا - ولا نجد تجاهه أكثر

من مصمصة الشفاة، وضرب الراحة بأختها، والتمتمة بقلة حيلة " لم نكن هكذا ونحن في سنكم " !.

نحن بحاجة عزيزي المرء أن نستعيد أبناءنا، وذلك بصنع جسر ممتد بيننا وبينهم، قائم على تفهم التحديات والعقبات التي يواجهونها، والمخاوف التي تظهر في أفقهم، دون سخيرية أو تهكم بلا كيل اتهامات لهم ولجيلهم ..

بأن نحاول فهم " أيامهم " بدلا من أن نستدعي من ذاكرتنا " أيامنا " التي .. ذهبت للأبد .



2 إنا نسرق أبناءنا!

حبنا لأنفسنا - معشر الكبار - يتخفى في كثير من الأحيان خلف أقنعة بريئة، من تلك الأقنعة ذلك القناع الذي يقول: «ابني هو الوحيد الذي أود أن أراه أحسن مني» وللأسف في كثير من الأحيان تكون عبارتنا صادقة وتطبيقنا لها خاطئ، وفي بعض الأحيان تكون عبارة غير صادقة تخفي وراءها هدفاً ذاتياً بأن يكون ابني «نسخة أخرى مني».

القاعدة



لا زالت تتردد في أذني هذه العبارة :

” يجب أن تفهم جيداً، أنك -ابني- الشخص الوحيد على ظهر الأرض
الذي أودّ أن أراه أفضل مني. “

تلك العبارة الذهبية التي قالها تقريباً جميع الآباء والأمهات لأبنائهم !..



كان يلقيها أبي عند حديثه عن مستقبلي
الدراسي وأنا صغير، وعن طموحاتي في
مرحلة الصبا، ورؤيتي في الحياة بعدما صرت
رجلاً يافعاً.

ظلّ أبي يرددّها طول ثلاثين عاماً، دونما كلل أو ملل؛ بل دون أن يعيد النظر
في جدواها، وكأنّها تنزيل مقدّس.

ولم يشأ أبي - وكثير من آباء هذا الزمان - أن يراجع نفسه، ويصحّح سلوكه
ويكون أكثر صدقاً وواقعية مع نفسه وأبنائه، ويعترف بأنه أراد أن يحقق أحلامه
هو من خلال ولده، طامساً كل حلم أو طموح خاص لديه.

الأب الطيب الذي يريد من يرث اسمه وعيادته التي صنعها

بعرق الجبين.



الأب المحامي الذي يريد أن يظل مكتبه مفتوحاً أبداً الدهر.



الأب التاجر الذي يطمح في من يحافظ على كيانه الذي أصبح



مثار حسد وغيره البعض.

مطالب مشروعة في نظر صاحبها؛ لكنها في كثير من

الأحيان تكون ظالمة للطرف الآخر.

لكنني فعلاً أود أن أراه أفضل مني، وليس في الأمر

ثمة خداع أو طمع أو أي مما تقوله أو تدعيه.



هذه صيحة اعتراض أعلم يقيناً أنها حاضرة في ذهن بعض المربين ممن سيقراً كلماتي هذه، وهذا ما أؤمن به حقاً، أؤمن أنك تود أن تراه أفضل شخص في الكون، لكنك في الحقيقة تمضي في طريق لا يحقق ما تتمناه وتصبو إليه .

إنني أؤمن حقاً بأننا يجب أن نستبدل مقولة أبي السابقة بمقولة أفضل منها

وأكثر عمقاً وهي:



أن يكون عندك أطفال لا يجعل منك أباً... تماماً كأن يكون عندك فرشاة

رسم لا يجعل منك رساماً .

ابني هو الشخص الوحيد على ظهر الأرض الذي
أودّ أن أراه أسعد مني"، وليس أفضل مني!".



أسعد مني بأسلوبه وفكره وأحلامه وأمانيه
بتجاربه الخاصة، ورؤاه الشخصية، وطموحاته التي قد تكون غريبة
عليّ وعلى جيلي وقتها.

يجب عزيزي المربي أن نكون صادقين في مشاعرنا تجاه



أبناءنا، ألا نسرق منهم أحلامهم أو نجهد أمانيتهم، أو
نضهد طموحاتهم لمجرد أننا لا نستطيعها أو لا نقبلها .

إن دورنا الحقيقي هو أن ننصح ونوجه، ونرشد، ليس دورنا أبداً أن نمارس
سلطاننا بشكل سلطوي ديكتاتوري، فنطمس على آلامهم ونجعلهم مسوخا
ليس لها هوية، ويصبحون كغيرهم ممن نقابلهم صباحاً وهم ذاهبون لتأدية
أعمال، لم يختاروها بملء إرادتهم .

إن أساتذة التربية الحديثة، والمهتمون بالصحة النفسية، ما



برحوا يؤكدون حقيقة هامة جداً، وهي أن الطفل الذي ينشأ في
مناخ من الحرية، هو فقط القادر على الإبداع والارتقاء، وأكدوا أن ما يقف



عائقا أمام إبداع أطفالنا ويحطم بداخلهم بواعث الابتكار والتميز هو سيل الأوامر والنواهي التي يتلقونها سواء من الوالدين أو المدرسة.

لبنة أخرى في وعينا التربوي يضيفها المختصون بأمور المراهقة:

بأن المراهق الذي يشعر بغربة بين أبويه، وبُعد مسافة بين أفكاره



وأفكارهم، ولا يسمع منهم سوى الفَرَمانات واجبة النفاذ، يكون أكثر تطرفاً في سلوكه من ذلك الذي ينشأ في بيئة تعتمد مبدأ الحوار بين شركاء الأسرة الواحدة.

إنني آمل أن تنتبه عزيزي المربي إلى أن سعادة أبناءنا تتأتى من قدرتنا على جعلهم أكثر وعياً في اكتشاف أنفسهم، ومشاهدة جميع جوانب شخصياتهم والإدراك الحقيقي لمفهوم الاستقلالية الشخصية.

سعادتهم تتأتى بنصحهم، وإنارة الطريق لهم، وإعطائهم المصباح الذي أوقدناه بزيت الخبرة والتجربة؛ لكنهم وحدهم من سيمشون في الطريق ويتحملون نتائجه وتبعاته.



القسوة في تربية الولد تحمله على التمرد، والدلال في تربيته يعلمه الانحلال، وفي أحضان كليهما تنمو الجريمة. د. مصطفى السباعي.

كل هذا لن يكون سوى بجيل من الآباء المثقفين، المودعين عُقد
الماضي وآثاره، الطامحين في بناء جيل قادر على إحداث
التغيير الذي حلمنا بتحقيقه نحن.. ولكن بأسلوبهم.



3 عن البناء النفسي لأبنائنا

إن تطور ونمو الذات لدى أطفالنا تمر بعدة مراحل مختلفة كل مرحلة من هذه المراحل تستمد قوتها وعنفوانها من المرحلة التي تسبقها، مما يعني أن تقصيرنا في أي مرحلة من تلك المراحل يعني أن ما هو قادم سيعاني من خلل وتوتر شديدين .

القاعدة



أحد أكثر أخطائنا التربوية شيوعاً عدم وعينا بأن التربية عملية تهذيب

مستمر.



تبدأ منذ اللحظة الأولى لميلاد الطفل.

وتستمر طوال عمره.

حتى في اللحظات التي يصير فيها رجلاً فتياً، أو فتاة ناضجة ويلتحموا فيها بالحياة ومعاركها، يظل دائماً المربي مصباحاً منيراً، يضيء للأبناء بعضاً من الجوانب التي غابت عنهم، ويمدهم بين الفينة والأخرى بشيء من الطمأنينة والراحة والأمل.

الإشكالية هنا تتأتى من أننا نجهل في كثير من الأحيان

خصائص كل مرحلة في حياة أبنائنا، ومتطلباتها، وما تقتضيه من

تعامل وتفاعل منا تجاهها، والخبر المؤسف أن الفشل في بناء مرحلة أولى جيدة يستتبع بناء غير مكتمل النمو!.



فالأب الذي يهمل التعامل مع صغيره في سنينه الأولى:

لا يتوقع أبداً أن تكون العلاقة بينهما حيوية وفعالة في فترة المراهقة.



كذلك الأم التي لم تصادق ابنتها في سنوات عمرها الأولى:

لا تتوقع من الابنة أن تتخذها صديقة وتسرها بخبايا نفسها في

مرحلة النضج واكتشاف الأنوثة.



يجب أن نبني في السنوات الأولى بناء تربوي متين، يساعد على إقامة تواصل حيوي وإيجابي في فترات المراهقة والتي يعدها معظم الآباء والأمهات مرحلة القلق والتمرد والتوتر.

كما يجب أن نهتم ببعض النقاط الحيوية

التي تلعب دوراً في تكون شخصية الابن، وإرواء

متطلباته النفسية والشعورية ومنها:



1 حرية التعبير:

تؤكد الدراسات النفسية بشكل كبير إلى أن الأطفال الذي يسمح لهم ذويهم بالتعبير عن مشاعرهم - حسنها وسيئها - بشكل صحيح وديمقراطي ويوفرون لهم البيئة المشجعة على ذلك تكون حياتهم الاجتماعية أكثر عمقاً



إن إذلال الطفل يولد لديه مناعة ضد النصح، وسلب كرامته يسوغ له عمل القبيح. د. عبد الكريم بكار.

ووعياً، ويُظهرون تكييفاً اجتماعياً كبيراً، وتكون ثقتهم بأنفسهم عالية، مما يجعل من أمر تحملهم المسؤولية مستقبلاً أمراً يسيراً.

في المقابل الطفل الذي يتعامل معه ذويه بكبت، ويمنعونه من التعبير عن مشاعره وشخصيته، يكون لديه ميلاً للاصطدام مع المجتمع بقوانينه وأعرافه، فيصطدم معه المجتمع بدوره، وربما وصل الأمر إلى النبذ، مما يصيب الطفل بتشوهات نفسية وعصبية، ونرى ما نراه من التدمير والعنف كمحاولة للفت النظر، أو الكذب، أو السرقة .

أنا لا أشكك أبداً في مخزون الحب الذي يحمله كل مربي منا تجاه أبنائه، ولا بنواياه الطيبة في أن يراهم أفضل وأحسن البشر.

لكن المشكلة الحقيقية تنبع من كوننا لا نتقن التعبير عن مشاعرنا الجميلة تجاه أبنائنا، فالتكشيرة الدائمة، والصراخ الذي لا ينقطع، والتهديد بالعقاب عند أول هفوة أو خطأ يعطي انطباعاً لدى الابن بأننا في حالة تربص دائمة



به، ومما أكده أطباء نفسيين أنه وبملاحظة كثير من الأشخاص ذوي الأوضاع النفسية السيئة في المصححات النفسية وجدوا أن كثير من الوسواس والأمراض لدى المرضى كانت ردود أفعال احترازية نبتت من مشاعر داخلية



ومكبوتة بالإثم والشعور بالخطيئة تكونت في سنوات عمره الأولى عبر تربيته القاسية، وافتقار هذه التربية إلى معاني الرحمة والتودد وغض الطرف والتسامح تجاه الأخطاء وتمريرها، واعتماد مبدأ العقاب القاسي على الأخطاء الصغيرة والتهديد المستمر المبالغ فيه بالعقاب البدني أو النفسي.

أحب أن أؤكد هنا للأم الفاضلة التي ستبتسم وهي تقرأ كلماتي ثم تعيد النظر إلى طفلها التي يجلو لها تلقيبه بـ « الشيطان الصغير » بأننا بحاجة عزيزتي الأم إلى كبح جماح انفعالاتنا كثيرا كي نربي، الرعاية كل البشر قادرين عليها، بل كل المخلوقات تستطيع أن ترعى أبناءها وتحافظ عليهم، لكن الذي يربي ويصنع الشخصية، ويغث المفاهيم ويصحح ما اعوج منها، ويعالج المشكلات النفسية والروحية لا يقدر عليه سوى أم عظيمة .. وأنا أؤمن بأنك كذلك .



2 البناء النفسي :

تتكون لدى الطفل معايير القبول والرفض حسبما يرى ويتعايش مع والديه فنراه يستحسن ما يستحسنوه، ويستقبح ما يستقبحونه، وتشكل لديه كذلك



إن الأطفال يمكنهم تقبل الموقف الحازم، ومعرفة الحدود والضوابط إذا ما تمت مناقشتها معهم.

معايير الخطأ والصواب والحلال والحرام حسبما يرى في محيط بيئته القربية.
لذا يجب أن نتبه ونحن نربي أبناءنا أننا بسلوكنا معهم نغرس فيهم ما سيدوم معهم لسنوات قادمة، بل نُصدر لهم طريقة الحكم على الأمور، ونرسخ لديهم سلوكيات مثل:

✘ التعصب، التسامح، النميمة، الاستهتار، الجدية ... وغيرها.

إن البناء النفسي لأبناءنا، وتشكيل عواطفهم الذاتية نتحمل نحن مسؤوليتها.

عندما نتحدث مع أبناءنا أن هذا لا يجوز، لأنه لا يرضي الله الذي خلقنا وأطعمنا وحبانا بكل ما نرفل فيه من نعم، وعندما نتحدث أمامه عن أن الحياة جميلة تستحق أن نستمتع بها دون جور أو تعدي على حق أحد كي يرضى عنا الله ويكافئنا بالجنة الجميلة الواسعة.

وعندما نشرح له بتبسيط فلسفة الرزق وبأن الله يُعطي كل إنسان منا ما يراه بحكمته موافق له، شريطة أن نعمل ونجتهد ونرضى بما قسم لنا، كل هذه المعاني الإيجابية الجميلة تعلقو بينائه النفسي إيجابياً.



على النقيض تماماً أن يرى أباه ناقماً من الظروف، مؤكداً على أن الصورة الاجتماعية - لا صورته أمام الله جل وعلا - هي التي تحكم تصرفاتنا وخطواتنا في الحياة، أو رأى وسمع منه ما يؤكد أن كل شيء جائز في سبيل الحصول على ما يشتهيه، أو أن الضرورات تبيح المحظورات، كلها أشياء تصنع فارقاً خطيراً في البناء النفسي للطفل، وتكوين ضميره، ومن أخطر ما يؤثر في البنيان النفسي كذلك هو مستوى التوافق أو الخلاف الزوجي، ولا يخلو أي منهج تربوي حديث أو قديم، غربي أو شرقي من التأكيد وبالخاصة على ضرورة تجنب أبناءنا أي شقاق أو خلاف زوجي، وأكدوا على أن المشكلات الزوجية تزعزع كثيراً من شعور الطفل بالأمان، وتأخذ من روحه، وربما أصابته بأمراض نفسية كالتبول اللا إرادي وسوء التحصيل الدراسي، وفوقها قناعات خاطئة عن الحياة الزوجية بأنها مرادف للعذاب والشقاق، البناء النفسي السليم عزيزي المربي متوقف على ما يراه ويسمعه ويعيشه طفلك .. أي أن الأمر متعلق إلى حد كبير بك .. فانظر ماذا أنت فاعل !..

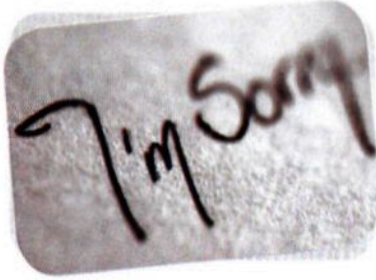


دراسة أمريكية تقول: «إن الفرد وإلى أن يصل إلى سن المراهقة يسمع ما لا يقل عن 6000 كلمة سيئة مقابل بضع مئات من الكلمات الحسنة أو الطيبة».

3 التحكم في المشاعر والأحاسيس:

كلنا ذوي خطأ نغضب، نثور، نُخطئ في شخص ما، نجبن في أوقات ما لا يوجد شخص كامل الصفات، حتى نحن معشر الآباء والأمهات، من الجيد هنا أن نستغل لحظات الضعف هذه في التأسيس لمفاهيم في غاية العمق والأهمية لدى أبنائنا منها:

مفهوم الاعتذار:



أن نعود الطفل على أن يعتذر إذا ما أخطأ لكن قبل هذا يجب ألا يرى أب أو أم يعاندان ولا يعتذران عما بدر منهما.

كذلك بحاجة إلى تعليم أبنائنا مفهوم "كظم الغيظ" فلا يُنفذ غضبه أو انتقامه متى ما أراد، وأن يتسامح مع من أخطأ في حقه، وأن يطلب حقه بأسلوب جيد، ونُعلمه أن الحق قد يضيع إذا ما طلبناه بغير ما تقتضي الأصول وهذه المعاني على كبرها يمكن غرثها في الطفل بالحديث تارة، وبحكي قصص تارة أخرى، وبالصبر عليه والعفو عن خطئه مع التأكيد على أن هذا العفو من باب التجاوز الذي يشيننا الله عليه من جهة أخرى .



يجب ان نُعلم أبنائنا كذلك الحديث عن مشاعرهم، وذلك يكون بأن يروا الأب والأم يتحدثون عن مشاعرهم، يرى أب يحضنه ويقول له : إني أحبك أنت عظيم، يرى أم تُقبله وتؤكد له أنه قرّة عينها وروح روحها، ثم يطلبان منه كذلك أن يعبر عن مشاعره الطيبة تجاهها.



وقد نحكي له قصة الرجل الذي أخبر النبي ﷺ عن حبه لصديقه، فقال له النبي - ولنا من بعده :

” إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره “

وذلك لأن مشاعر الحب قد تختفي ولا تظهر حتى نتحدث عنها ونُظهرها. نحتاج كذلك أن نُعلم أبنائنا التعبير عن مشاعرهم السلبية، وتعليمهم كيف يعبرون عن مشاعرهم بدقة، أنا خائف، أنا غاضب، أنا حزين، يجب ألا نسخر من الطفل حينما يقولها، بل نستمع إليه ونشجعه على إخراجها، وأحب التأكيد هنا على أن الشخص - صغيراً كان أو كبيراً - إذا ما استطاع أن يفهم مشاعره بدقة ويعبر عنها فإنه يكون قد قطع مساحة كبيرة في سبيل الوصول إلى كشف ذاته والاطلاع عليها ومن ثم مصالحتها، والتوافق معها .



لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أبنائكم، ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم.. فتوافق ساعة إجابة. «حديث شريف».

تذكر:



تنشئة طفل سليماً نفسياً مهمة يجب أن نجعلها أولوية في أذهاننا نحن المربين، كي لا نضع على شاطئ الحياة كيان مضطرب قلق يجد صعوبة في العيش، ويصعب من مهمة غيره في العيش.

وذلك يكون بثلاث قواعد مبدئية هامة:

1 إعطاء الابن مساحة من حرية التعبير تتيح له إخراج ما بصدوره من هموم وآلام وشكوى وتخوفات من جهة، وكذلك التعبير عن طموحاته وأفكاره وتطلعاته من جهة أخرى.

2 نحن ما نفعله لا ما نقوله، يجب على المرء منا كي لا يصنع شرخاً في قناعات الإبن أن يكون على قدر المسؤولية التي تجعله قادراً على الوفاء بكلمته، حريصاً على أن يطبق ما يقوله وينصح به ابنه.

3 الطفل السليم نفسياً هو الطفل الذي تربي على طريقة متحضرة تُمكنه من التعبير عن أحاسيسه ومشاعره بشكل سليم، لا الطفل الذي تربي على ردود الأفعال والانفعالات المضطربة.

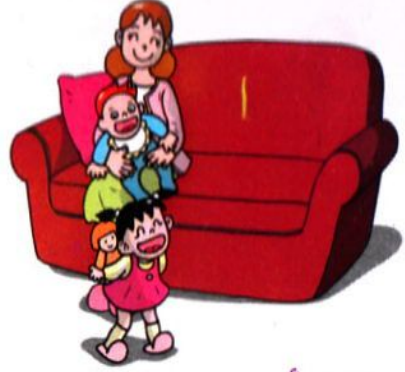


4 القبول

أشعر ابنك دائماً أنك تتقبله على جميع حاله، ليس كونه ذكياً أو جميلاً أو حتى مطيعاً هو المعيار الذي يحكم علاقتكما، وإنما لأنه ابنك، إن إطاعة الأوامر أو خرقها له ثوابه وعقابه، لكن هذا الثواب والعقاب لا دخل له بالحب أو القبول .



فقط الحب والقبول هما الشريانان اللذان
يغذيان الطفل في فترة حياته الأولى، وذلك
لأن الطفل في مبتدأ وعيه وانتباهه إلى الحياة من
حوله، يرى بأعيننا، ويُنصت بأذاننا، وتُوضع



بداخله أسس ومعايير كثيرة بناء على رسمنا نحن لهذه الأسس والمعايير.

منذ اللحظة الأولى لوجوده بيننا يكون أحد أهم ما يريده الابن منا هو أن
نتقبله كفرد يحمل بداخله ما هو حسن وغير حسن، ويرى أنه من الخيانة له أن
تتبدل وتتغير مشاعرنا تجاهه .

بمعنى آخر.. أن أبناءنا يُريدون منا أن نحبههم بلا شروط، ونتقبلهم على
جميع أحوالهم، وهذا قد يصطدم بمناهج العقاب التي نضعها لتقويمهم
وتضطرب آنذاك كثير من المفاهيم، وهنا يجب أن ننتبه إلى عدة نقاط :

من الأهمية بمكان أن نُعبر عن الحب الذي بداخلنا
تجاه أبناءنا دائماً، وذلك يكون بالكلمات الطيبة الحنونة

أولاً



والاحتضان والربت على الرأس والكتف بشكل مستمر، أو
بشراء الهدايا والألعاب دون سبب محدد، فهذا من شأنه أن



يصنع قناة اتصال عاطفية بيننا وبين أبنائنا، ويجعل من أمر التوقف عن الإتيان بهذه الممارسات نوع قاس من العقاب، فيكفيك أن تخبر ابنك أنك حزين منه كي يبدأ في حساب كم من الممارسات العاطفية يمكن أن تتوقف، وهذا - بالنسبة لشريحة كبيرة من الأبناء - عقاب قاس مؤلم .

يجب أن نعلم أن هناك نوعان من الحب .

ثانياً

الأول وهو الحب الغير المشروط، والذي يظهر منا تجاه الأبناء دونما سبب مباشر، كأن نُقبلهم، أو نُثني عليهم، أو نفتح حواراً عاطفياً مشجعاً معهم، هذا الحب من شأنه أن يغرث طمأنينة في وجدان الأبناء .



والنوع الثاني هو الحب المشروط، والذي يظهر حينما يقوم الابن بعمل شيء حسن، كأن يقوم بترتيب غرفته، أو يحصل على درجات متقدمة في الدراسة، أو يقوم بعمل شيء نرى أنه يستحق المكافأة عليه وهذا الحب المشروط بعمل شيء ما مهم أيضاً، فهو من شأنه أن يحفز



لا تثبط ولدك وهو يحاول التقدم مهما كان تقدمه بطيئاً. أفلاطون.

الابن دائماً إلى فعل الأشياء الجيدة الحسنة، وكلا النوعين من الحب نحتاج إليهما بمقدارهما الصحيح، وفي وقتها المناسب .

التطرف في الحب، يدفعك لاحقاً إلى التطرف في العقاب!

ثالثاً

فغض الطرف عن العقاب، وعدم التعامل بحزم مع أخطاء

الابن، يغريه كي يتماهى في أخطائه، وهذا من شأنه - مع التكرار والوقت

- أن يتطور إلى عناد، ويرى الابن أن سلوكه هذا أمر

طبيعي لا يستحق كل هذا الضجيج من قبل أبواه، مما

يدفع الأب لاحقاً إلى إصدار قوانين قاسية

يؤدب بها الإبن، فيختل ميزان العقاب

ويضطرب مفهوم القبول لدى أبناءنا.

إننا يجب أن نتواصل مع أبناءنا طوال تاريخنا التربوي معهم، تواصل ناضج

يحترم الإنسان الذي بداخلهم، ويتفهم مراحل تطورهم، ويستجيب لمطالبهم

المشروعة دون استخفاف أو سخرية .

حتى العقاب - وهو ما ستحدث عنه لاحقاً - يجب أن يكون بمقداره

المحدد، ووفق استراتيجية محددة وواضحة، ومشاركة بيننا وبين أبناءنا .



إن القبول هو الشفرة الرئيسية التي ندخل منها إلى قلوب أبناءنا، والتي
سنجده حاضراً بقوة في مواقف عصبية
ستواجههم، فتقربهم منا، وتدفعهم إلى
مصارحتنا، وتربطهم دائماً بالأسرة، فيقل ما
نراه اليوم من شطط الأبناء، وهجرهم للحوار
مع الآباء والأمهات .



لكي تزرع الثقة في طفلك كلفه بأعمال سهلة يمكنه القيام بها، ثم امدح
ما قام الطفل بعمله.

تذكر:

في علاقتنا بأبناءنا سنكافئ ونُعاقب، سنثني وننقد، نبتسم ونعبس كل هذا طبيعي ومقبول، لكننا يجب أن ندرك أن كل هذا يجب أن يكون بمعزل عن قبولنا لأبناءنا، لا يجب أبداً أن يشعروا بأنهم خارج دائرة الحب والقبول لخطأ ما ارتكبه، أو معصية ما اقترفوها.

نحتاج أن نرسخ بوجدانهم مفهوم:

« أنا أحبك لكنني .. غاضب منك » ..

« أنت ابني الغالي .. لكنني حزين لما فعلت ».

« أنتِ ابنتي التي تحتل كل كياني لكنني .. مُتألم لما فعلتِ » .

والخطر .. كل الخطر أن يصل لهم أننا لسنا فخورين
أو سعداء أو قابلين لوجودهم في حياتنا.



5 طفل ذكي .. عاطفياً

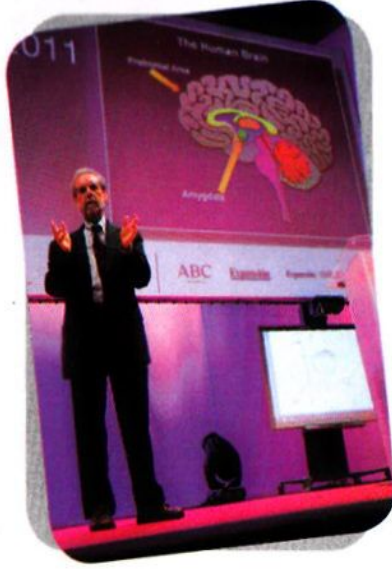
إن حصر مفهوم الذكاء على الذكاء العقلي فقط خطأ كبير، إننا في الحقيقة يجب أن نعيد تشكيل أذهاننا من جديد!، وذلك لأن الذكاء العقلي - على أهميته - لا يُمثل سوى نوع واحد فقط من الذكاء، والشيء الذي يجب أن نعيه أن رفع مستوى الذكاء العقلي لدى الأبناء ليس بالأمر الممكن في كثير من الأحيان، بينما الأفضل والأيسر علمياً هو زيادة وعي الأبناء بأنواع أخرى من الذكاء تتوافق مع ميولهم، وطبائعهم، وفوق هذا قابلة للتنمية والتطوير المستمر، ويأتي على رأس هذه الأنواع.. الذكاء العاطفي.

القاعدة



نصيحة
تربوية

61



في منتصف تسعينات القرن الماضي، أخرج عالم النفس الشهير "د. دانييل جوتمان" أحد أهم نظرياته والتي أحدثت ردود أفعال واسعة والتي تتحدث عن ذكاء المشاعر، وكيف يمكن للمرء أن ينمي من ذكائه الوجداني في التعامل مع الآخر عبر فهمه لمشاعره الشخصية، وفهم مشاعر الآخر، وصنع جسر من المودة والتواصل

الحسن مع الآخرين، ودلل في كتابه المعنون بـ "الذكاء العاطفي"، على إمكانية ترقية مستوى ذكائنا العاطفي، وأكد على أن هذا النوع من الذكاء يفوق الذكاء العقلي في صنع تفوق المرء سواء عملياً أو نفسياً، مدلاً على ذلك بكثرة الأذكياء الذي أكد معامل الذكاء (IQ) نبوغهم، لكنهم في الوقت ذاته غير متفوقين لا مهنياً ولا أسرياً، ولا حتى نفسياً، في الوقت الذي تفوق فيه من هم أقل ذكاء حسب اختبارات الـ (IQ) لكنهم شغلوا مناصب هامة، وصنعوا تاريخاً مهنياً وأسرياً واجتماعياً في غاية الرقي والامتياز .

الخبر الجميل أكده د. جوتمان في كتابه «تنشئة طفل ذكي اجتماعياً»:

” هو أننا كمربين يمكننا عبر مجموعة من الأنشطة والسلوكيات أن



ننمي من مستوى ذكاء أبناءنا العاطفي، وأكد أن الأبناء "المدرين عاطفياً" يمتلكون معدلاً راقياً من الذكاء العاطفي، وأنهم كانوا على دراية ووعي بمشاعرهم الخاصة، ومشاعر الآخرين، وأيضاً كانت أنشطتهم الاجتماعية أفضل من ذويهم، وذهب إلى أنهم أيضاً كانوا أذكى في تحصيلهم الدراسي والأكاديمي، وتمتعوا بصحة جيدة، وفي المجمل كانوا أقل عرضة للمشكلات لانخفاض مستوى السلوك السيئ لديهم .

نأتي الآن للسؤال الأهم وهو:

كيف يمكننا رفع مستوى أبناءنا العاطفي؟

وإليك أهم المبادئ التي تحتاجها :

1 تفهم مشاعر الطفل وإعادة صياغتها له :

دعني بداية أصارحك أننا واجهنا عدم وعي من ذوينا تجاه مشاعرنا، لم نسمع منهم ونحن صغار كلمات تؤكد تضامنهم مع حزننا، ولا تفهمهم لغضبنا، ولا قلقهم إزاء ما نمر به من مشاعر حزينة أو سيئة، كانوا ينظرون



علم ابنك حتى عندما يغضب، كيف يغضب من الشخص المناسب وفي الوقت المناسب، وبالشكل المناسب .

63

إلينا على أننا صغار، ومشاعر الصغار لا تستحق كثير الاهتمام، فضحكهم وبكاؤهم، وغضبهم ورضاهم مسائل تافهة وسريعة، وبداية كي نستطيع أن ننشئ أبناءنا أذكاء اجتماعياً أن نتفهم مشاعرهم، وناقشهم فيها، ونؤكد فهمنا لها، بل والأهم أن نفهمها لهم .. وسأخبرك كيف !.

حينما يظهر من صغیرنا أي نوع من العاطفة (قلق، حزن، سعادة غضب) يجب أولاً أن نُظهر تجاوباً مع تلك العاطفة هذا التجاوب يكون ظاهراً في وجوهنا، وندمة صوتنا وهيئتنا العامة، فنبتسم مثلاً إذا كان سعيداً، ونُظهر الاهتمام إذا كان حزينا أو غاضباً، ونرسم التساؤل والاستفهام إذا كان قلقاً أو مضطرباً، هذا التغير المبدئي للجسد والهيئة من شأنه أن يرسل رسالة هامة للأبناء بأنهم موجودون في الحياة، وبأن هناك من يشعر بهم، ويتفاعل معهم، ويتأثر إيجابياً وسلبياً بما يتأثرون به .



تأتي النقطة الثانية الهامة وهي ترجمة هذا الشعور وصياغته لفظياً، فهذا من شأنه أن يُنظم مفهوم المشاعر لدى الطفل، بمعنى أننا حينما نقول له :





حبيبي أراك حزينا، ماذا عسى أن يكون قد حدث
أو : ها .. يظهر من وجهك أنك سعيد، أأنا تخبرني بما
أسعدك أو مثلاً : خيراً .. أراك قلقاً، هل حدث
شيء ما في المدرسة.

فهذا من شأنه أن يخط بوجدان الابن الفرق بين المشاعر بعضها وبعض
فيعرف أن السعادة لها حالة وسلوك وألفاظ معينة، كذلك الحزن والغضب
والقلق، فيحدث ما يشبه الترتيب الوجداني لمشاعرهم وأحاسيسهم .

2 قبول مشاعر الطفل:

هذا شيء يصعب علينا نحن المربين، لكننا يجب أن نتعلمه، وهو أن نتفهم
مشاعره تجاه أي شيء، مثلاً قد يحزن ويخبرنا أنه لا يريد الذهاب إلى المدرسة، أو
يغضب معلناً تمرده من الذهاب إلى الفراش في موعد نومه، هنا يجب أن نجلس
إليه ونتفهم مطلبه.



معظمنا يظن أن المشاعر التي في القلب تعبر عن نفسها بنفسها، وهذا
خطأ، قل لابنك أحبك يا صغيري .

من الأهمية أن نقول له :

أنت لا تود الذهاب إلى فراشك .. أنا أتفهم أنك تود الجلوس معنا وقتاً أطول، لكن أنت تعلم أنك يجب أن تستيقظ مبكراً من أجل الذهاب إلى المدرسة.

قد يكرر رفضه وتمرده، سنحتاج لوقت أطول للحديث عن مشاعره وتقبلها، يمكننا أن نتحدث أننا أيضاً نواجه نفس المأزق وأنا نحتاج أن ننام في أوقات ما مبكراً دون أن نشاهد البرامج التي نحبها مثلاً كي نستيقظ مبكراً من أجل أعمالنا ومشاغلتنا.

قد نحتاج في وقت ما إلى الصرامة في تنفيذ القواعد، لكننا يجب قبل أن نلجأ إلى أساليبنا التقليدية أن نؤكد على تفهمنا واستيعابنا الكامل لمشاعر أبناءنا، وأن صرامتنا تجاه الأشياء الجوهرية لا تعني تعنتاً من جهتنا تجاهه، وإنما لأنه لا يصح إلا الصحيح، وأن تنفيذه للأوامر يكون من أجل مصلحته هو في المقام الأول، إن تفهمنا أعزائي لمشاعر الابن وحوارنا معه، ونقاشنا المستمر حول مشاعره يساعد الطفل كثيراً في التعبير عن مكونات روحه، ويؤهله لإخراج ما بداخله بشكل مستمر، ويعطينا الفرصة لمساعدته على تنمية وتطوير مشاعره .



3 الاعتراف ببعض مشاعرنا أمامه وتفسيرها :

أن تعترف لصغيرك أنك حزين إلى حد ما بسبب فقدانك لهاتفك، أو أنك سعيد لأنك أنجزت شيئاً ما جيداً، وتحدث معه عن مشاعرك، هذا من شأنه أن ينقل الابن إلى مرحلة هامة وهي ترجمة مشاعر الآخرين، وفهمها، والتعاطي بإيجابية معها.

يمكننا كذلك أن نساعد في ترجمة مشاعر الآخرين، بأن نتحدث معه عن مشاعر القريين منا، فأنت - كأم مثلاً - تتحدثين معه عن أباه الغاضب بسبب الإهمال الذي أحدثه عامل البناء في الحديقة، وعن شعوره - أي الأب - وكيف يمكننا أن نتفهم هذا الشعور ونتجاوب معه، هنا أنا أتحدث عن تعليم أبناءنا الطريقة المثلى للفهم والتعامل مع مشاعر الآخرين، ويجب أيضاً أن أنبه أننا يجب أن نلاحظ من حولنا كثير من المتبلدين عاطفياً، ونُظهر الشفقة أمام أبناءنا تجاههم، مؤكدين أنهم مساكين حقاً، نحن نتحدث عن الصديق الشرس الذي يتعامل بغلظة وشراسة، وعن الجار الذي لا يبدي تعاطفاً مع أحوال جيرانه وغيرهم ممن يشكلون عائقاً أمام ما نعلمه لأبناءنا ونحاول غرثه فيهم .



لأننا بشر فسوف نغضب، وننألم، ونحزن، من الجيد أن تعطي نموذجاً لأبنائك في كيفية التعبير عن هذه المشاعر .

4 عاقب السلوك وتفهم المشاعر :

يجزن طفلك من إهمالك له فيلقي بالأشياء يمينة ويسرة، أو تخاف ابنتك من مشهد ما في التلفاز فتصرخ بصوت مرتفع مبالغ فيه، نحتاج هنا أن نضبط مشاعر الأبناء بالشكل السليم، قد نتفهم الشعور، لكننا يجب أن نصصح السلوك، بل ونعاقب إذا ما تكرر، أشدد على التحذير من الاستهانة بمشاعر الصغير والسخرية منها، قد يخاف طفلك من الصعود عبر السلم الكهربائي مثلاً، وقد تتأثر صغيرتك إذا ما نادها أحد بلقب لا تحبه وتبكي بشدة، علينا هنا ألا نستهيئ به، متهمين إياه بالخوف، أو متهمين إياها بالسخافة والتفاهة، نعم نحتاج إلى الحديث معها عن سلوكها، لكننا يجب أن نتفهم مشاعرهما .

قاعدة هامة :



المشاعر هي مجرد مشاعر، وأن الإحساس بها وتفهمها شيئاً هاماً، وهي رغم ذلك لا تمثل عائقاً أمام قواعد وقوانين الحياة، بمعنى أننا قد نتفهم حزن وتعاسة الطفل حينما يفقد لعبته أو يكسرها، وقد نشاركه هذا الحزن لكن تفهمنا هذا لا يعني إعفائه من مسؤولية إهماله تجاه لعبته وكسرها .



عزيزي المربي.. قد تنظر لأمر الذكاء العاطفي بشيء من عدم
الجدية، أو على أن هناك ما هو أهم وأولى من تلك الرفاهية
المفرطة لكنني أحب التأكيد على أن تواصلنا العاطفي مع أبناءنا
ومحاولتنا الكبيرة في صنع جسر من المودة والدفء قادران على أن
يمهدا الطريق إلى تربية ممتعة، مليئة بالتفاهم والاحترام
وإنشاء امرئٍ يمتلك انضباط عاطفي ونفسي يؤهلانه
للتعامل مع الحياة بكل ما فيها .



الأشجار في هذه الحياة، في الغالب لم يجدوا من يهتم بمشاعرهم، وينمي
حسنها، ويهذب قبيحها .

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

6 الابن الذكي

ولا زال الجدل محتدماً بين القائلين بأن الذكاء أمر فطري لا يمكن لأحدنا التدخل أو التأثير فيه، والذين يؤكدون أن الأمر ليس كذلك، وبأننا قادرين على أن نزيد من ذكاء أبناءنا ونجعلهم أكثر نباهة وذكاء، لكن ما لم يختلفوا فيه حقاً هو تأكيدهم على أننا - معشر المربين - حتى وإن لم نستطع أن نرفع من نسب الذكاء لدى أبناءنا فإننا قادرين على تحسين أدائه !.



مهما كان الطفل ذكياً، أو حتى عبقرياً، يكفي أن تتعامل معه بشكل سيئ



كي تقتل فيه كل ما يدعو إلى التميز والانطلاق
كذلك يمكنك أن تبني في الابن المتواضع الذكاء
ثقته بنفسه، واتزانه الروحي والانفعالي، والقدرة
على المحاولة والاصرار كي تصنع منه شخصاً
ناجحاً...!

أؤمن أن هناك فئة من البشر ولدوا بجينات عبقرية، لا يمكن إحباطهم
وهناك كذلك من ولدوا بعقليات متواضعة جداً لا يمكن الارتقاء بهم، لكن
هذا وذاك فئة ضئيلة للغاية لا تتخطى بأي حال نسبة الـ 2٪، بينما النسبة
الساحقة الباقية هم مشاريع للعبقرية أو الإجرام! .

بعد توفيق الله وعنايته ثم مجهودنا وتفاعلنا مع أبناءنا يمكننا تنمية مدارك
أبناءنا، ورفع معدل ثقتهم بأنفسهم، وإعطائهم الأدوات اللازمة للاجتهد في
الحياة .

ومؤخراً أكدت أحدث الاكتشافات التابعة لكلية الطب
والمعاهد القومية للصحة UCLA، أن عقل الطفل لا ينضج



نصوجاً كاملاً إلا في سنوات المراهقة المتأخرة أو ما بعدها، مما يؤكد على أن هناك ثمة وقت كافي لتحسين قدرات أبناءنا .

إن مدارس علم النفس تؤكد على أمر هام جداً وهو أن الطفل الذي يحتفظ بذكريات متميزة وجيدة ومتفائلة أيام الطفولة ويمتلك سجلاً حافلاً بالإنجازات والخطوات العظيمة سواء المدرسية أو الحياتية تكون نسبة اندماجه الحيوي في معركة الحياة أكثر إيجابية ونجاح، مما يعني أنه يقع علينا عبء كبير في ملء ذاكرة أبناءنا بالأشياء الحسنة الجيدة، من خلال التحفيز والتشجيع، وإظهار الأشياء الحسنة والتأكيد عليها، ومساعدتهم بشكل سليم على تخطي العقبات والكبوات التي يقابلونها في صغرهم .



طفلك ماذا يقول لنفسه عندما يخلوا بها..؟



كلنا نتحدث مع أنفسنا عندما نخلو بها، عندما نهرب من الأصوات الخارجية، ونعانق ذواتنا، نُعنفها ربها، نمدحها ربها، قد نلومها أو نثني عليها، قد نلفظها كرها واشمئزازاً وقد نحنو عليها بعطف وتؤدة ..



تخيل معي الدنيا بدون مصباح كهربائي، كان هذا سيصبح حالها لو أن «أم أديسون» صدقت أن طفلها غبي كما قال أساتذته .

وأبناؤنا كذلك يتحدثون مع أنفسهم، ربما يكون حديثاً سلبياً، ربما إيجابياً
ربما كانت رسائل متفائلة سعيدة مُبهجة، ربما رسائل حزينة متشائمة .. ربما
قللوا من شأن أنفسهم، وربما فخرُوا بها، وابتهجوا .

✘ عندما نتحدث مع أبناءنا حديثاً سلبياً فيه استخفاف، أو قسوة
أو مليء بالإشارات المُحبطة المُحطمة، فإننا نملؤهم بالمشاعر
السلبية، فيكون بالتالي حديثهم السلبي حديثاً سلبياً مُحبطاً .

✔ على العكس عندما نتحدث معهم حديثاً إيجابياً مليئاً بالتشجيع
والتحفيز، به مؤكدات على ثقتنا بهم، واعتزازنا بمواهبهم
وقدراتهم، فإننا نملأ خزان المشاعر بداخلهم بطاقة إيجابية تجعل
حديثهم النفسي إيجابياً متفائلاً سعيداً ..

أضف إلى ذلك أن الأبحاث العلمية أكدت على أن هناك صلة
وثيقة بين الخلايا المناعية والخلايا العصبية، وأن أي توتر عصبي يتبعه حالة
صحية مضطربة نراها بوضوح في حالات الغثيان التي تتاب المرء أيام
الامتحان، وكذلك ألم المعدة، والصداع، والإجهاد .



المؤلم أننا في أوقات كثيرة نساعد على اهتزاز ثقة الطفل بنفسه، بكلماتنا وسلوكنا القاسي معهم، وجلدنا لذواتهم، والتعامل بقسوة مع أخطائهم أو كبواتهم الدراسية، مما يكون له أثر سيء على حالتهم النفسية والجسدية ويُصيبهم بحالة من عدم التركيز والسيان، تتسبب بعد ذلك في تدهور وضعهم الدراسي والنفسي والصحي، وتدور العجلة بهذا الشكل المتردي إلى أن يجد أبناؤنا أنفسهم في دائرة صعوبة من الإحباط واليأس وانعدام الثقة بالنفس .

تشغيل المُخ !!

أذهانا كأى عضلة أخرى في الجسم، عندما تتدرب، وتواظب على العمل اليومي تكون أكثر مرونة وتفاعل، بينما الأذهان الكسولة كالعضلات الكسولة أيضاً تجد صعوبة في العمل والتفاعل المرن السهل، ومن الجيد ونحن نبحث عن طرق لرفع المقدرة الذهنية لأبنائنا. أن نعلم إلى تشغيل طاقتهم الذهنية بشكل يومي، وندفعهم إلى تفعيل عضلة التفكير والاستنتاج، وذلك يكون بعدة طرق هامة، **أذكر منها:**



يولد المرء جاهلاً وليس غيباً، إنما يصبح غيباً بالتعليم الخاطيء !.
برتراند راسل .

75

1 تنمية روح التساؤل والبحث والمشاهدة الفكرية:

البعض يخاف من التساؤل، يظن بأنه قرين التعب والمشقة والجهد، بالرغم من أن لفظة سأل ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم حوالي ١٢٦ مرة في مواضع مختلفة.

إن التساؤل هو الطريق نحو وصول العقل البشري إلى أقصى قدراته في الفهم والتفاعل يجب أن نربي أبناءنا على ذلك، يجب أن نعلمهم فن السؤال، ومن ثم الطرق السليمة لتشغيل الذهن والبحث للوصول إلى الإجابات.



إن التساؤل استعداد فطري يولد مع المرء منا، ويدفعه إلى الشك والحيرة فيما هو قائم من أجل البحث عن الحقيقة، وبالتدريب والمداومة على التساؤل يتكون ما يسمى بالفضول، ذلك الذي نراه وبوضوح في سلوك أبناءنا الذين لا تنقطع تساؤلاتهم حول العالم المحيط بهم، قبل أن نقوم - للأسف - بكبت هذه النزعة بوضع إجابات مُعلبة، ومُسلمات غير قابلة للنقاش، مما يصيب العقل بالصدأ، وتبدأ مرحلة الاستسلام للمسلمات الموروثة حتى وإن تعارضت مع العقل والفكر، بل وصحيح الدين .



2 تصحيح القناعات الخاصة بالعقل والفكر لأبناءنا أولاً بأول:

وأقصد هنا أن الطفل يجب أن يدرك من صغره
أن العقل البشري نعمة كبرى من الله سبحانه
وتعالى، إذا ما استعملناه بالشكل الصحيح نكون



قد اقتربنا أكثر من الوصول إلى الحقائق التي يريدنا - جل اسمه - الوصول إليها
ولذلك نبهنا الله أن أكثر عبادته خشية وإيماناً هم العلماء، الذين تتجلى أمامهم -
بفضل العقل والعلم - عظمة الله، ونُعلم أبناءنا أيضاً أن العقل مهما كان عبقرياً
إلا أنه لا يساوي شيء أمام علم الله وقدرته وعظمته، وأنه يجب علينا أن نكون
متواضعين أمام الحقيقة، مؤمنين أن عبقريتنا التي أوصلتنا إليها هي جزء بسيط
جداً من قدرة الله وعلمه .

3 اعتماد الألعاب التي تنمي الذكاء وتُشغل الذهن:



هناك ألعاب بعينها تساعد الذهن كي يعمل
وينشط، منها « الميكانو - البازل - الكلمات المتقاطعة
- الشطرنج - الألغاز الرياضية»، مهما كان عمر



العبارات التي نسمعها ونردها باستمرار تتحول إلى قناعات تتسبب في
تحجر أعضاء الذكاء . جوته.

طفلك ببعض الجهد والتفكير والبحث ستجد ألعاب تتناسب مع عمره من جهة، ومقدرتك الشرائية من جهة أخرى .

4 القراءة، ثم القراءة، ثم القراءة ..



أحد أكثر الأساليب الهامة في تنمية ذكاء الطفل وتعليمه المهارات، وطرق التفكير الصحيح.

إن الحصول على المعلومة ربما صار متوفراً بأساليب كثيرة منها الانترنت والقنوات الفضائية لكن القراءة تختلف في كونها تعطي المعلومة الأكثر

ثقة، والأكثر تعمقاً، وفوق هذا تعطينا القدرة على التحليل، وتنمي مقدرتنا اللغوية والفكرية، ابنك عندما يبدأ في قراءة القصص المصورة المشوقة، فإنه يضع قدمه على طريق الثقافة والمعرفة والوعي، لا تستخف بالقصص المصورة لا تُقلب فيها بحثاً عن الفائدة المباشرة، يكفيك أنها طريق ولدك إلى عالم القراءة ومدخله الرئيسي إلى التفكير والتحليل .



5 الغذاء هام جداً:



البعض لا يفتبه إلى أن الغذاء يؤثر بشكل كبير على
مقدرة أبناءنا الذهنية، فضلاً على تمتعهم ببنية سليمة.

لم يبالغوا أجدادنا عندما أطلقوا عبارة:

«العقل السليم في الجسم السليم»

فخبراء التغذية اليوم يؤكدون على أن عقل الإنسان هو عبارة عن عضو
له نشاط، وهو يعتمد على الإمداد الدائم بالجلوكوز الدوري (سكر الدم)
الموجود في الكربوهيدرات من أجل القيام بالمهام المعرفية، وأفضل خيار
لتحفيز الأنشطة الذهنية هي الحبوب الكاملة للفاكهة والخضروات نظراً
لمحتواها العالي من الفيتامينات باعتبارها من مضادات الأكسدة التي تحمي
المخ، كما تحذر كل التقارير الصحية من الأغذية المليئة بالدهون والسكريات
والألوان الصناعية والصبغات .

يبحث بسيط على شبكة الانترنت، أو قراءة بعض الكتب التي تتحدث
عن التغذية ستجد المكونات الأساسية الهامة التي يحتاجها أبناءنا كي يتمتعوا
بصحة أفضل، وأداء ذهني متميز .



79

لا تربي ولدك بالصراخ وتوقع منه أن يستجيب لهمساتك .

كما يمكننا إضافة الرياضة كعامل هام في تنمية ذكاء أبناءنا، وتنشيط أديهم
الفكري .

في الأخير أحب التأكيد على أن البيئة الأسرية الجيدة لها
عامل السحر في استقرار نفسية الأبناء، ومن ثم الإبداع والتألق
والابن الذي ينشأ في منزل هادي تغلب عليه روح السعادة
والدفء الأسري تكون نسبة استغلاله لقدراته العقلية أكبر من
غيره ممن ينشأون في بيئة أو أسرة مفككة، وعليه فإننا يجب إذا
ما أحببنا أن ننشئ أبناء متميزين أن ننتبه إلى علاقتنا
الزوجية، ونجعلها دائما فوق مستوى الضغوط
والهموم اليومية.



7 الغضب والصراخ ليسا من مفردات التربية

بالرغم من أن التربية ظلت أمداً طويلاً مرتبطة بالصراخ والصوت العالي، إلا أن أساليب التربية الحديثة أكدت على أن الصراخ العالي له أثر مدمر على الأبناء، ويمزق نفوسهم وأرواحهم، تماماً كما السكين في قطعة جبن.



إننا - كمرين - بشر تملكنا مشاعر شتى، وأهواء متقلبة، وقد نجد أنفسنا في أوقات كثيرة وتحت ضغوط العمل والأسرة مرتبكين، تتخطفنا المشاعر السلبية، ويصيب مزاجنا نوع من الضيق والتوتر .. وفي الحقيقة أن هذا أمر مقبول ولا مهرب منه !.

لكن الشيء الغير مقبول أن نكون أناس غير منضبطين، ولا ومسؤولين الغير مقبول أن نترك لحالتنا المزاجية تشكيل طبيعة علاقتنا مع أبناءنا، فنصرخ في وجوههم فقط لأننا غاضبين، ونعاقبهم على شيء تافه لمجرد أننا في حالة مزاجية سيئة، فنصنع توتراً حياتياً من جهة، ونضرب أسوء الأمثلة في السيطرة على النفس من جهة أخرى .



إننا من منطلق المسؤولية تجاه أبناءنا الصغار، نحتاج إلى أن نتحلى بالصبر والهدوء وكظم الغيظ.

أحدثك عزيزتي الأم في المقام الأول، نظراً لكونك أكثر قرباً من الصغار وتمضين معهم الجزء الأكبر من الوقت.

ثم أحدثك عزيزي الأب، مُقدراً حجم الضغوط والهموم التي تثقل كاهلك.



لكنني أؤكد أن سلوكنا وكلماتنا هي التي تُشكل وعي الصغار، ومن الخطورة أن ننفجر فيهم في كل آن وحين، سواء بسبب أخطائهم، أو بسبب الضغوط الحياتية التي نمر بها .

لماذا يجب ألا نغضب من أخطاء أبناءنا؟!



1 لأنهم صغار:

ولا يمكن أن نحبس صغارنا في أطر وعيناها نحن من الخبرة والتجارب المتراكمة، إن الصغار يطرقون أبواب العالم الكبير من خلال التجريب، والخطأ، والزلل، من واجبنا أن نفهم ونصحح، ونوعي، بيد أنه ليس من حقنا أن نضيق ذرعاً بهم، ونُشبعهم إحباطاً، وعقاباً، بل على العكس يجب أن نعرب عن قلقنا إذا ما كان صغيرنا هادئ ساكن !.



وهناك من علماء النفس من ذهب إلى خطورة كبت الأطفال، فهذا مما يعيق تشعب نموهم، والذي قد ينمو فجأة حينما يجد الحافز، ويغيب العائق، فيأتي بمخاطر عدة، ونجد اضطراباً سلوكياً من الأبناء في فترات متقدمة من أعمارهم نتيجة هذا الكبت والإعاقة .



حاول خفض صوتك وأنت تتحدث مع أبنائك، فالصوت المنخفض الحازم يعطي إيجاء بأنك جاد، ومسيطر على الموقف .

2 لأن الخطأ هو الذي يريهم الصواب:

فلن يدرك أبنائنا الصحيح من الأفعال والسلوك، إلا في حالة رؤية الشيء الخاطيء السيء، انظر لصغيرك وهو يكتشف العالم في شهوره الأولى عن طريق الفم، لتدرك أن الوعي - بالنسبة للصغار - يحتاج إلى أن يلمس ليُدرك، هل يُفهم من كلامي هذا أن نترك الأبناء يخطئون بحجة التعلم؟!.

الإجابة هي نعم .. ولا!.

نعم يجب أن نتفهم خطأهم، ولا نتسم بالشدة والقوة والعنف أو الصراخ تجاه هذه الأخطاء، ولا بأننا يجب أن نقوم بدورنا التربوي والذي يبنى على أسس التقويم والإرشاد، فنصحح الخطأ ونوجههم للصواب، ونعطيهم من خبراتنا بلطف وهدوء.

لا يحتاج الطفل إلى أن يقع في كل الأخطاء، ليس بحاجة إلى أن يُلسع بالنار، ويتذوق العلقم ليدرك سوءهما، لكن إذا ما حدث فيجب أن نُعلم وننبه ونُقوم، كي يستفيد الصغير من تلك التجربة المؤلمة له ولنا أفضل استفادة.



3 لأننا - نحن - مضغوطين بسبب ظروف ما:

هم براء منها، ظروف خاصة، أو عائلية، أو مهنية، أو اجتماعية، أو مادية تجعلنا متوترين، وغير مستوعبين لأي خطأ ولو صغير من أي شخص. لا يجب أن نغضب، بل ليس من حقنا أن نغضب عليهم، ولا يجب أن نستسهل إخراج المكبوت من المشاعر السلبية في وجه المساكين، ونحن مطمئنين إلى أننا في مأمن من ردود أفعالهم، فهذا من شأنه أن يصنع أثراً في غاية السوء بالنسبة لأطفالنا.

4 لأننا - معشر المربين - لدينا خلل في استراتيجيات التعامل معهم وليس في هذا عيب!

قد لا نمتلك فعلاً أفكاراً أو طرقاً للتعامل مع الصغير، فنهيج ونصرخ ونعاقب، والخطأ ليس خطأهم، ولا ذنبهم، نحن فقط الذين نحتاج إلى أن نراجع أنفسنا وطرق تربيتنا، والقواعد التي تحكمنا في التعامل مع قرة أعيننا.



مما يؤلم الابن أن يفرغ أحدهم مشاعره السلبية في وجهه وبقسوة.

هنا نحن نحتاج إلى أن نقرأ ونسأل، ونستفهم، ونعيد من تعديل سلوكنا معهم، العيب فقط في المكابرة والعناد، والظن بأننا - لأننا الكبار - فيجب أن تُقبل جميع سلوكياتنا وقراراتنا، دونما تدمير أو شكوى .

5 كي لا نُصدر له المثال السلبي:

وكي لا يرى في أبويه القدوة التي تلقي بمشكلاتها على الآخر، أن نعتهم دائماً بأنهم هم وحدهم المخطئون - مع علمنا بأننا نتحمل جزء كبير أو صغر من هذا الخطأ - يزرع فيهم أساليب التهرب من تحمل المسؤولية، والسلبية، اجلس مع نفسك صديقي الأب، وراجع سلوكك مع صغيرك، وستجد أنك في كثير من الأحيان كنت ظالماً في توبيخه أو عقابه، وأنت أيتها الأم الغالية، كم مرة تتذكرينها وقد تركت العنان لمشاعرك السيئة وصوتك العالي في الاقتصاص من صغارك، أمل أن نعيد النظر في حالات الانفجار التي تتابنا في بعض الأوقات.



سؤال ..

أم فاضلة تسألني :

ما المشكلة أن أعبر عن مشاعري بصوت عالي، خصوصاً إذا ما كنت أؤدب أبنائي على أخطائهم، إنني أمتك الحق والصواب، ولست متجنية، ما الخطأ في أن أبين لهم الخطأ، وأنا غاضبة أو منفعة؟.

وأجيبك سيدتي بأن الصوت العالي عندما نعتمده كوسيلة تربوية أو تعليمية، فإننا بشكل أو بآخر نعلم أبناءنا أن لهم الحق في التعبير عن أنفسهم وقول ما يريدون بأي وسيلة كانت، ودون الوضع في الاعتبار الطريقة التي نعبر بها عن رأينا، أو عن الحق الذي نملكه ..! "إذا ما كنت في الجانب الصحيح فدمر من هم في الجانب الآخر، لا تبالي بالمشاعر أو الأحاسيس، ارفع صوتك أنفث غضبك، قل ما بداخلك، وليذهب الآخر إلى الجحيم ..!" .

هل هذا ما تودين حقاً أن تغرثيه في أبنائك عزيزتي الأم، هل

هذه هي رسالتك التي تودين إرسالها إلى الحياة؟! ..



أمل أن تكون إجابتك هي .. لا.



من لم يؤدبه أبواه، أدبته صروف الدهر.

أبنائي يدفعونني إلى الجنون .. فماذا أفعل !!؟؟

إن أي إجابة تؤكد سهولة كظم المشاعر هي إجابة متفائلة إلى حد بعيد وذلك لأن سيطرة المرء منا على مشاعره هو أمر احتار فيه الفلاسفة والحكماء وعلماء النفس، وكتبوا فيه المئات من الكتب والمجلدات، ووضعوا فيه من النظريات الشيء الكثير .

وأنا أرى أن السيطرة على أي سلوك يحتاج أولاً إلى بناء قناعة بخطورة هذا السلوك إذا ما تعدى مرحلة المعقول، ووصل بنا إلى مرحلة الشطط، قد نغضب مرة، قد نفقد أعصابنا لبعض الوقت، ولكن أن يكون هذا هو أسلوبنا الحياتي فهذا هو الخطأ .

وبطريقة بسيطة يمكنك حساب هل أنت مربى منضبط عاطفياً
أم لا إذا ما راقبت سلوكك تجاه طفلك خلال أسبوع.

فتنظر إلى عدد المرات التي استفزك فيها الطفل، أو وقع في خطأ وتحسب :- بالورقة والقلم وبتركيز شديد - كم مرة غلبك الانفعال فصرخت، أو عاقبت، أو تشددت في التوبيخ، فإذا ما وجدت أن النسبة كانت:



2:8

(أي أنك كنت حسن التصرف في ثمان مرات من أصل عشر مرات) فأنت منضبط إلى حد ما، وذلك لأننا يجب أن نضع في اعتبارنا أن المرة الواحدة التي تنفجر فيها كافية بترك أثر سيئ فترة أطول من المرة التي تتعامل فيها بهدوء.

والنسبة المثلى للشخصية المنضبة أن يكون معدل سيطرته على مشاعرة هي 95%، وليس في الأمر - صدقوني - ثمة خيال، وما يجعل الأمر ميسور هو وضع القواعد التي تحكم علاقتنا بشكل واضح بين أفراد الأسرة، وعندما تحكمنا القواعد فإننا لا نكون بحاجة إلى كثير صراخ ووعيد، وأقصد بالقواعد مجموعة الأطر والسلوكيات والأفعال التي نتفق جميعاً - والدين وأبناء - في التعامل وفقها وبها والوعد بعدم خرقها أو مخالفتها .



عن كيفية وضع القواعد سأتحدث معك لاحقاً..



يجب أن يكون تعاملك مع أبنائك على مستوى التقدم، والجهد المبذول لا على مستوى الذكاء.

دعني الآن أخبرك بعدة تمارين نفسية تساعدك في كظم غيظك حال الغضب :

1 راقب مشاعرك :

وأقصد أن تراقب دخول المشاعر السلبية عليك، وتبدأ في قرائتها، قل :

"ها.. الآن أن سأغضب، سيعلو صوتي، سيدفعني هؤلاء الشياطين الصغار إلى صنع أزمة"، "أممم .. لقد علا صوتي، هل سأنفجر ثانية، وأعاني طيلة النهار من الضيق والغضب".

قرايتك لمشاعرك بصوت عالي، جدير بأن يجعلك منتبها إلى ما ستعجز إليه، ويعطيك الفرصة لتحديد بنفسك أي الطرق ستسلك، في بداية تطبيقي لهذه الطريقة كنت أراها سخيفة وخيالية، لكنني بعد فترة بدأت أمارسها بشيء من السخرية والطرافة، وكثيراً ما ابتسمت، وعدت أدراجي ثانية لحالتي الطبيعية.

2 غير وضعيتك الجسدية:



عندما تغضب ما الذي يحدث لك ؟ .



تغير فسيولوجي كبير ينتاب جسمك، منها انتشار الإدرنالين في جسمك وقلعة منسوب الأوكسجين والدم في المخ "الجزء الخاص بالتفكير والحل" ويتنشر في عضلات الجسم "الجزء الخاص بالعدوانية والاندفاع"، وتبدأ في نطق أي لفظ عدواني، وانتهاج أي سلوك سيئ.

النبي ﷺ له استراتيجية في غاية الأهمية حال حدوث الغضب، تعالج الخلل الذي أظهره علم النفس في شخصية المرء حال الغضب...

يقول ﷺ:

” إذا غضب أحدكم و هو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع .“

فتغيير الهيئة أمر هام وقادر على أن ينقلك من الاستعداد النفسي السيئ إلى حال آخر أقل توتراً، على الأقل لفترة تسمح لعقلك باستعادة عافيته واتزانه.

3 تأجيل الحوار:

إذا ما كانت الخيارات إما الغضب، أو إنهاء الحديث، فإ إنهاء الحوار هو الأفضل.



لو أن شيئاً صغيراً له القدرة على أن يجعلك تغضب، ألا يشير هذا إلى حجمك؟ سيدني هاريس.

91

قل بحزم: لن أتحدث في هذا الأمر الآن، من الجيد أن تعطي موعداً

للحديث، كأن تقول: لن أتحدث بخصوص الرحلة التي

تود الذهاب إليها الآن، حدثني بعد العشاء، أو: عفواً لا أود

الكلام عن هذا الموضوع الآن، من الممكن أن نتحدث عنه

لاحقاً، عندما أفرغ من إنهاء الأعمال التي بيدي يمكن أن نتحدث.



الغضب أعزائي أحد أسوأ المشاعر الإنسانية على الإطلاق، وذلك لأنه .

وليس سواه . القادر على التهام روحك، وتدمير نفسيتك، وإصابتك بالضغط

والسكر وأمراض جسدية كثيرة يجربك عنها الأطباء، بالإضافة إلى أضراره

التربوية الأخرى كتدمير نفسية الطفل، وتصدير حالة التوتر إليه، وإعطائه

النموذج السيء في إدارة مشاعره والتحكم فيها .

والخطر .. كل الخطر، أن نتعامل مع أبناءنا - في زمننا هذا -

بعقلية القرون الماضية، حيث الأوامر، والصوت

العالي، والتشنج، والتوتر المستمر .



8 أهمية وضع القواعد في البيت

البيوت التي تقوم على قواعد تربوية ثابتة وراسخة يتشارك في وضعها الجميع، يتبناها الكبار، ويحترمها الصغار هي البيوت التي تتمتع بسلام نفسي ووجداني كبير، وتوفر على أفرادها الدوائر المفرغة التي يدور فيها كثير من المربين في تعاملهم مع أبنائهم في هذه الأيام .



هذه أحد أهم القواعد التي أوّمن بقوتها في تنشئة الأبناء، فليس هناك ما هو أقوى أثراً من بيت يتحرك أفراده وفق معايير وأسس واضحة وثابته، فلا مطالب مفاجئة كل يوم، ولا شجار وعراك من أجل ما هو ممكن وما هو سيء وما هو جائز وما هو ممنوع .

والقواعد التربوية ليست كياناً جامداً، ليست فرمانات واجبة النفاذ، ولا لائحة عقوبات مسلطة على الأبناء، إنها تلك الحدود الواضحة التي تحكم سلوكنا داخل وخارج البيت، فتجعل توقعاتنا مقبولة ورؤانا - كمرين وأبناء - دائماً متقاربة .



والخبرة أكدت على أن وضع القواعد من الأفضل أن يكون ثنائياً، يشترك فيه المربي مع الابن، ويتم الاتفاق بشأن كافة الأمور، مع الوضع في الاعتبار أن الوالدين هم الذين يلقون بالكلمة الأخيرة، ويضعون الصياغة النهائية لما تم الاتفاق عليه .

والصورة ليست مثالية دائماً، وكثيراً ما سنقف أمام نقطة ما وقد اختلفت آراؤنا، ونصبح أمام أحد طريقتين، إما فرض الرأي أو التنازل عن مبدأ أو قاعدة هامة، وهنا نعود للتأكيد على أهمية أن يحظى رأينا كمرين مسؤولين على



احترام وهيبة كاملة، فنحن - الكبار - من نتحكم في سير عجلة العائلة، ويجب أن تكون آرائنا محترمة وذات هيبة من الصغار، حتى وإن اختلفوا معها .



لماذا يجب أن نتشارك مع أبناءنا في وضع الحدود والقواعد؟

لأننا ندفع أبناءنا إلى وضع حدود لانطلاقهم ورغباتهم، أن نجلس لتحدث عن الموعد المحدد الذي لا يجب أن يتخطاه مساءً قبل عودته للمنزل، أو الأيام التي يحق له فيها لعب "البلاي ستيشن" أو غيرها من الأشياء التي يريدونها، فإننا نؤهلهم، لوضع أطر محددة لما يريدون، تساعدهم في مراحل متقدمة في إمساك زمام رغباتهم وتقييدها .



أيضاً، فإن إشراكهم في وضع القواعد، يجعلها إلى حد كبير متقبلة ومفهومة ويجعل خرقها أمراً صعباً، ونادراً .

كذلك، فإن وضع القواعد معهم يرسخ لمفهوم الحوار واحترام وجهة النظر الأخرى، ويعلم أبناءنا كيفية التفاوض الصحيح .




إن الأطفال يمكنهم تقبل الموقف الحازم، ومعرفة الحدود والضوابط إذا ما تمت مناقشتها معهم .

الخطر.. STOP

من الخطر عدم وضع قواعد وحدود لأبناءنا، فيصبح كل شيء جائز ويمكن ويكون أمر ضبط النفس غير حاضر في ذهن الأبناء.

No!!!

والأخطر هو وضع قواعد مجحفة قاسية وتصبح كلمة (لا) هي المتوقعة للابن من والديه وفي الغالب تصنع القواعد الظالمة القاسية طفلاً متمرداً، غير قابل للانضباط وكثيراً ما يخرق القواعد سراً، وقد تصنع لديه ارتباطاً سيئاً وفق قاعدة «الممنوع مرغوب» فنرى من منعناه من الجلوس أمام الكمبيوتر كثير الجلوس أمامه ومن حرمانا عليه تناول المشروبات الغازية مدمناً لها.

متى نضع القواعد؟ 

قلنا

إن وجود القواعد في بيتنا أمر هام، فهل المطلوب أن نجلس مع الأبناء ونخبرهم أن يحضروا ورقة وقلم كي نضع القواعد التي ستحكم حياتهم، والحقيقة أن لا .



إن القاعدة تفرض نفسها، بمعنى أننا نبدأ في الأخذ بالاعتبار أهمية وضع قاعدة ما، عندما نجد أن أمر ما يجب أن يتم ضبطه ووضع الحدود له .

إذا كان ولدك غير مسرف في الجلوس أمام التلفاز مثلا، فلا يجب أن نضع قاعدة تنظم الجلوس أمام التلفاز، وإذا كانت ابنتك لا تتأخر في موعد النوم، وتصحو مبكرا وبكامل



نشاطها، فليس هناك أهمية لوضع قاعدة للنوم، بل إننا قد نوجد القاعدة لطفل بعينه لمواجهة خلل ما في سلوكه، كأن نحدد لولدنا المراهق أن العاشرة هو أقصى موعد يمكن أن نسمح لأحد أفراد العائلة تخطيه خارج البيت، مع عدم الحاجة لتأكيد هذه القاعدة على الآخرين من الأبناء لأنهم أصلا بغير حاجة لها.

أيضا قد نضع قاعدة لطرف مع السماح بخرق نفس القاعدة لطرف آخر، كأن نمنع البنت من تخطي حدود الثامنة خارج المنزل، بينما نسمح للصبي أن يتأخر للتاسعة، كما أننا قد نسمح للبنت أن تنام متأخرة ساعة عن أخيها الأمور هنا تعود إلى اعتبارات نوضحها نحن، كالوضع الاجتماعي أو الأمني



قال العرب قديما : إذا أردت أن تطاع فأمر بما يُستطاع .

مثلا الذي يجعل من تأخر البنت عن الثامنة أمراً غير مرحب به، أو المشقة التي يلاقيها الابن في الاستيقاظ بينما تكون أخته نشيطة رغم تأخرها قليلا في النوم المهم هنا ألا يشعر أي من أطراف الأبناء على وجود تمييز، أو تفاوت في تطبيق الحدود .

من الأهمية هنا التنبيه على أن القواعد نُنشئها لصنع حالة من الهدوء والسلام في بيوتنا، لذا فإننا نبدأ في ترسيخها إذا ما كانت تؤدي هذا الغرض المهم السامي .



إشارات هامة بخصوص وضع القواعد



• يجب أن نستوعب أن القواعد في الغالب ليست شيئاً محبباً للأبناء، لكنها أفضل كثيراً من الصراخ والشكوى، والتذمر من أبناء كالشياطين لا يجدي معهم شيء.

The RULES

• نحتاج لوقت كي تصبح القواعد قواعد أي أننا سنتعب قليلا حتى نعود أبناءنا على الالتزام بقانون أو قاعدة ما، أعود لأكرر هذا التعب المثمر، خير



من تعب مستمر بسبب الفوضى التربوية التي قد نعيشها بدون قواعد
تربوية تحكم سلوكهم .

• اجعل القواعد واضحة ومفهومة، بمعنى أن تقول لأبنائك: ها قد

بدأت الدراسة، هيا إلى الجد، انسوا اللعب حتى أيام
الإجازة!، هذا في الحقيقة أمر غير منطقي، وذلك لأننا
سنحبسهم عن اللعب - وهو شيء ضروري لهم - مدة
شهور طويلة، ولكن القاعدة تكون: لا لعب إلا بعد



الانتهاء من جميع الواجبات، كذلك اجعل طلبك محدد ومقبولا، ليس
من المنطقي القول لا تكن شقيا أو لا أريد رمي الألعاب على الأرض
ولكن يمكننا التأكيد على لا ترفع صوتك، أعد ألعابك مكانها بعد
اللعب، الأوامر يجب أن تكون مفهومة ومقبولة وفيها مراعاة للطبائع
النفسية .

• من يفرض القواعد يجب أن يكون أكثر الأشخاص التزاماً بها، أعني

أنك كمربي يجب أن ترسخ لثبوت القواعد ولا تسمح بخرقها لأي

سبب .



«علي بن أبي طالب».

رحم الله والدا أعان ولده على بره.

- توضع القاعدة مرة، ويستمر العمل بها إلى أن نخبرهم بالعكس، فلسنا بحاجة إلى إخبارهم عن مواعيد العودة إلى المنزل عند خروجهم كل مرة.



- قد نحتاج بين وقت وآخر أن نربط بعض القواعد بجوائز ما، فترتيب الطفل لغرفته يعطيه امتيازاً بالعب لمدة ساعة، و الالتزام بموعد النوم والاستيقاظ هو شرط كي نسمح للصغيرة بأن تذهب إلى بيت جدتها طوال النهار، وهكذا، فهذا يعد حافزاً مهماً للالتزام عند الأبناء، ونوع من أنواع الترغيب المطلوب.



لقد تم خرق قاعدة، ماذا أفعل..؟

القواعد - لا بد - وأن يتم خرقها في أوقات ما، سنحتاج إلى أن نعاقب ونتخذ مواقف كي يتم احترام القواعد، بيد أنني أنبه لنقطتين:

أولهما:

أنا قد نتغاضى عن الخطأ الأول، فليس من الجيد محاسبة الابن على خطأه الأول، سنخبره أننا سندعه هذه المرة بيد أن المرة القادمة لن نقبل فيها أي عذر مهما كان.



الشيء الثاني:

أن ننتبه أن لا يكون العقاب قاسياً مؤلماً ومبالغاً فيه، بل يجب أن يكون متماشياً مع الخلل أو الخطأ.

كما أنه عند خرق القاعدة فمن الجيد إشعارهم أنك غاضب، لكن ليس من الجيد إظهار انفعالك بشكل مبالغ أو إشعارهم بعدم سيطرتك على الأمر، ناد على الشخص المخطئ، عاتبه في عدم التزامه بالقواعد، كرر عليه ما اتفقتما بشأنه، دعه يعترف بأنه لم يكن على قدر المسؤولية، دعه يعتذر، دعه يتعهد بعدم العودة مرة أخرى، إذا ما وجدت منه اعتذاراً، وتعهده بعدم خرق القواعد مرة ثانية، يمكنك العفو عنه، أو إيقاع عقوبة عليه، وفق ما ترى، لكنني أحذرك من أن تسفهه، أو تبالغ في ردود أفعالك، أو تدخل أخوته طرفاً في النزاع بأخذهم حجه عليه بسبب انضباطهم وتسيبه، بل اجعل معالجة هذا الخرق أمراً جاداً، ومحسوباً، وبدون تهويل.



بذكاء بالغ يستطيع الطفل أن يعرف قدرتك في السيطرة على الأمور من خلال نغمة صوتك، وكلماتك .

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامه

9 إفعالها وإلا .. منهجفة العقاب

العقاب مبدأ تربوي هام، لكننا كثيراً ما نساء استخدامة سواء بالتهاون فله، أو بالمبالغة فف تطفقه، بيد أن الوعى بقيمة العقاب وكففة استخدامة من شأنه أن يساعانا كثيراً فف صناعة شخص متزن، ووففر علنا كثر من التخبط والفوضى فف تعاملنا مع أبناءنا .



الصفعة التي ضلت طريقها!

هي الصفعة التي كان يجب أن تسقط على وجه المدير الظالم، فأجمنها



خشية العواقب، وعدنا للمنزل والغيظ يملأ الصدر، فرأيناها فرصة طيبة نُرِيح بها يدينا المشلولة، فاسقطناها على خد الصغير بحجة أنه ... أساء الأدب ..!

وهي الصفعة التي لم يحالفنا الحظ ولا الوقت وقبلهما الجرأة، لنهوي بها على خد السائق الأرعن، والبائع الغشاش، والجار الخبيث، فرأينا أن نسكنها على خد الطفل الذي ... لا يحترم أبويه ..!

هي مجموع الانفعال من زوج لا يرضى، وظروف مادية مضطربة، وطريق قاس في الذهاب والإياب للعمل في شمس أغسطس الحارقة، فنجد أن وضعها على جسد الصبي تنفيث عما يموج في صدورنا .. أخف مؤنة ..!

في الحقيقية أنني قد نالني بعضاً من تلك الصفعات الضالة التي لم أكن أرى لها تبريراً منطقياً، فقط كنت أشعر أن شيئاً ما ليس على ما يرام، وبأنني يجب أن أعود ألا أربط بين الخطأ والعقاب، فقط كنت أراقب الوضع النفسي لوالدي، كي أعد نفسي للعقاب القادم ..!



لا أنكر أن حنان أبي كان قادراً على أن يُذهب كثيراً مما ألقى، ولا أنكر كذلك أن وقوفي مكانه - فيما بعد - وارتداء جلباب الأبوة جعلني أكثر إدراكاً لمشاعره وسلوكه آنذاك، لكن هذا دفعني إلى أن أعيد النظر في تفكيري كي أُجنب أبنائي نفس المصير، وألا أجعل من أجسادهم مرتعاً للركل والرفس والصفع واللكمات .

إن العقاب قاعدة دنيوية قبل أن يكون مبدأ تربوي فالكبار قبل الصغار، يتحكم كثيراً في سلوكهم مقدار العقوبة التي ستقع عليهم في حال الإتيان بأمر ما، فكانت العقوبات القانونية، والمرورية، ولائحات العمل، أحد الأشياء التي ترسخ أن مفهوم العقاب والرهبة تُجدي أحياناً، بل لا بد منها .



وفوق هذا فإن العقاب أمر إلهي، والنار قد أُشعلت من قبل ربنا جل اسمه ليرهب بها عباده، ويؤكد لهم أن الانحراف والخلل مرده سيء وقاس ومؤلم .
لذا فإننا عندما نتحدث عن العقاب كشكل من أشكال تقويم سلوك أبنائنا فإننا نتحدث عن أمر في غاية الأهمية والعمق، وعليه يتوقف استقامة مبادئهم وأفكارهم، وسلوكهم .



العقاب الغرض منه التأديب، فإذا لم يؤت ثماره الإيجابية أخرج لنا أخرى سلبية .

والعقاب ليس شراً، إلا إذا كان مبالغاً فيه، أو كان ردة فعل



عشوائية، أو تنفيساً عن غضب مكتوم بالصدر .

فتهديب الطفل أحد أشكال التربية، ويساعد أبناءنا على أن يكونوا في دائرة الحب والتقدير، حتى في حالة إنزال عقوبة عليهم، وسواء كان بفقد امتياز، أو توبيخ، فإن الألم القريب والعاقل لا بأس به، الخطأ .. كل الخطأ، أن يتعدى العقاب هذه الدائرة ويمس مشاعرنا تجاه أبناءنا، فنعاقه بغياب مشاعر الحب والقبول .

نعم .. لا مشكلة أن يحزن الابن، أو تبكي الفتاة داخل غرفتها، فما دمنا غير متطرفين في عقابنا، ولم يحدث انتهاك جسدي أو لفظي، فإن الندبات والجروح العاطفية والنفسية ستلتئم سريعاً .

بعضنا يلقي بصغيره بعيداً عن حضنه، لا يقدر على احتوائه، ضعيف في تهذيبه، لذا نراه يلجأ للأسف إلى أحد أخطر الطرق في تربية ولده وهو رفض الطفل، ونعته بأنه سيء وفاشل، ولا يستحق ان يكون فرداً من العائلة، إنه يدمر أهم احتياج له .. وهو الحب .

العقاب يا أعزائي إن لم يُهدب ويربي ويحمي

طفلنا، فإنه يجب أن يتوقف وفوراً .



العقاب البدني «الضرب» هل هو مسموح أم ممنوع؟

أحد أكثر الأسئلة التي حيرت أساتذة التربية وعلم نفس الطفل، وانقسموا
إزائها إلى ثلاثة أقسام:

فهو الذي يرى بأن الضرب تعدياً جسدياً وانتهاكاً غير مقبولاً
تجاه الأبناء، وذهبوا إلى أن الضرب يؤصل لعكس ما نريد، ويزيد
من عدوان الطفل، وعصبيته، وميله للعناد والعنف.

الأول

بأن الضرب وسيلة تربوية مهمة، في الغالب يكون للتجربة
الشخصية عمقها في تبني هذا الرأي، وربما وجدنا المربي يستدعي
الشواهد من بيت الأستاذ فلان، ويؤكد على أن الضرب هو من جعل
هذا الشخص عظيماً، ولولاه - أي الضرب - لما كان بهذه الأخلاق، ولا
الانضباط، ولا النجاح الذي وصل إليه.

قسم آخر يرى

بأن بعض الضرب لا بأس منه، شريطة أن يكون بالمقدار
المناسب، وبالشكل المناسب، وفي الوقت المناسب!.

الثالث



95% من الذين يضربون أبناءهم لا يضربونهم لأسباب تربوية مقبولة
لكنهم يضربونهم للتنفيس عن غضبهم.

هذا الرأي الثالث يذهب إلى أننا بحاجة إلى جعله الحل الأخير، وبأننا بحاجة إلى نجرب الحديث، والكلام، والاقناع، والعقاب بالهجر والزجر والمنع من المصروف قبل أن نبدأ في العقاب الجسدي، متبنوا هذا الرأي يؤكدون على أن هناك بعض الأبناء لا ينصلح لهم حال إلا إذا ذاقوا بعضاً من الألم الجسدي البسيط .

النبي ﷺ ثبت أنه لم يضرب شخصاً قط، سواء طفل، أو زوجة، أو خادم لكنه ﷺ يؤكد على أن الخلل السلوكي الحاد ربما يحتاج منا أن نعلن عن وجود عقاب جسدي، وحتى لا يترك الباب على غاربه أمام بعض المرين الذين يستسهلون الركل والصفع.

حدد النبي ﷺ مواصفات الضرب بالألا يكون الضرب قاسياً، وألا يزيد عن عشر ضربات كحد أقصى، وأن توزع الضربات على أجزاء البدن ولا يضرب في مكان واحد فيكون الألم شديداً، وأن يتجنب الأب الوجه فلا يصفعه، وفوق هذا كله لا يضرب وهو غاضب أو في حالة نفسية سيئة، بل إن عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- كان يكتب إلى الأمصار:

”لا يضرب معلم القرآن فوق ثلاث؛ فإنها مخافة للطفل.“



وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول للمؤدب:



«لا ترفع إبطك» كي يكون الضرب خفيفاً.

ويمكن تلخيص كيفية الضرب وكنهها بأن تكون شدة في غير
عنف، وليناً في غير ضعف.

لماذا نميل إلى ضرب الأطفال...؟! 

وسيلة سهلة، بسيطة، لا تحتاج إلى ترتيب سابق، بضعة صفعات، أو
ركلات كافية لإفراغ شحنة الغضب التي بداخلنا، وإيصال الرسالة الصارمة
بأننا .. غير راضين عما فعلت !.

علماء النفس يرفعون لنا إشارة التحذير مؤكدين
أن هذا الأسلوب ليس بالسهولة التي نتوقعها، وبأنه
يجرنا إلى وضع سيء جداً، وهي التكلفة الغير مباشرة
لعملية الضرب والتي تكون في تشوهات نفسية يعاني
منها الطفل وقتاً غير قليل، بالإضافة إلى أن الضرب - كعقاب - يفقد معناه



يجب أن يُشعر المربي ولده أنه يتألم مثله وهو يؤدبه، وأنه غير سعيد
بمعاقبته .

مع تكرره، أو ما يُطلق عليه « تبلد الحس»، فوق هذا أحد أخطر الرواسب وهي أنه يحرك مشاعر العداة لدى الطفل، والبظر إليه على أنه استعمال خاطئ للسلطة من قبل المربي، وهو ما قد يزعزع من تكون مشاعر الود، والجفاء النفسي والشعوري بينهما خصوصاً في فترة المراهقة .



تذكر..

العقاب جزء من منظومة التربية، وفي أدب العرب أن من أمن العقوبة أساء الأدب، مما يعني أننا لا بد وأن نُعاقب أبناءنا إذا ما أخطأوا، أو أساءوا، أو ارتكبوا ما يستوجب العقاب .

- العقاب لا يعني بالضرورة الضرب، هناك أنواع عدة من العقاب يأتي في آخرها العقاب الجسدي .
- ابدأ بالمنع من الامتيازات، كمشاهدة التلفاز، واللعب بالكمبيوتر أو ألعاب الفيديو، ثم بفرض عقوبات، كالخصم من المصروف، أو عدم الخروج، أو الحبس في البيت، وقد تحتاج إلى هجره ومخاصمته لبعض الوقت، وقد تحتاج إلى تعنيفه وتوبيخه .
- قد تحتاج إلى أن تغض الطرف عن بعض الأخطاء، لا تُشعر ابنك أنك تنتظر هفوته لتعاقبه .
- عاقبه وأنت حزين، ليس من الجيد أن يشعر ابنك أنك سعيد بمعاقبته، أو تتشفى فيه .



تذكر أيضا أن: آخر الدواء الكي .

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

10 أهمية الأسئلة في حياة الطفل

يكتشف الطفل العالم من خلال أعيننا، يعمل اعتماده علينا سنوات عمره الأولى ولفترة كبيرة عند اكتشافه للعالم في الوثوق فينا، واحترامنا، وتتكون لديه قناعة بأننا ندرك ما لا يدركه ونعرف ما يجهله، ونملك مفاتيح التفسير لأي من تساؤلاته بعضنا يستثمر هذا المخزون في زيادة رصيد الحب والاحترام في نفسية طفله، وبعضنا - للأسف - يمحو هذا الرصيد تماماً!



من المثير للتأمل أن الإنسان هو المخلوق الوحيد على سطح الأرض الذي يحتاج إلى سنوات طوال قبل أن يشتد عوده، ويعتمد على نفسه، ويستقل بذاته جميع المخلوقات حولنا بمجرد ولادتها أو ربها بعدها بأيام وأسابيع قليلة يمكنها أن تواجه وحدها الحياة، دون الاحتياج لمعين.

بعض أساتذة التربية أرجعوا الأمر إلى أن الإنسان مخلوق عاطفي، لا يكفي أن يشتد عوده فقط كي يواجه الحياة، وإنما هو بحاجة إلى أن يشتد كذلك بناءه النفسي والروحي، البعض الآخر أرجع الأمر إلى ثراء التراث الإنساني الذي ينتقل من الوالدين إلى الطفل، وما يحتاجه من وقت طويل يسمح لهم بتلقيه الكم الأكبر منه .

خلال هذه المدة الطويلة تحاول مدارك الطفل أن تتفتح على تفسيرات لما تراها وما يحدث لها، وما يدور فيها من تساؤلات عن الكون وما فيه من تفاصيل عظيمها ودقيقها.



يتساءل عن الشمس ومن أين تأتي بالضوء، وعن الأرض وكم سُمكها، عن الله وأين هو، عن أخيه الصغير ومن أين أتى، ويبدأ الطفل في طرح الكثير من الأسئلة على مسامع والديه، وهنا للأسف يقع كثير من الآباء والأمهات في الفخ، فنرى



بعضهم يتهرب من الإجابة والبعض الآخر يُعطي إجابات غير صحيحة وهناك من يسخر من السؤال .

وتكون هذه هي أول نقاط التزعزع في بنیان الثقة الذي يضعه الطفل في والديه، فسواء بدت الإجابة غير منطقية له فزادت لديه الرغبة في المزيد من التوضيح، أو تهكمية فقمعت لديه الرغبة في التساؤل والمعرفة، أو كان التهرب مما يدفعه إلى سؤال من قد يكون غير أمين في إجابته، أقول أي من هذه السلوكيات الغير تربوية من شأنها أن تقلل من مقدار عظمة المربي في عين طفله.



يجب أن نُشعر الطفل أن سؤاله محط اهتمام كبير منا، وبأننا نولي الإجابة عن أسئلته أهمية كبيرة، حتى وإن سألنا سؤال لا نعرفه، أو سألونا أسئلة محرجة، أو سألونا بشكل دائم مُلح ..

لماذا يسأل الطفل .. وكيف يُجيب المربي؟



يسأل الأطفال لأن السؤال بالنسبة له :



في أوقات كثيرة يسأل الطفل أسئلة يعرف إجابتها والسبب قد يكون محاولة منه للفت النظر والاهتمام .

1 طريقه الأساسي لمعرفة العالم من حوله:

ومحو لمساحة الفضول الكبيرة التي تُسيطر على ذهنه الغض النشاط، سؤاله عن المكان الذي أتى منه أخوه الصغير، والسبب في أن هذا الرجل يمتلك يد واحده، وكيف يمكن لله أن يرانا وهو بعيد عنا في السماء كلها تعني أن العقل لديه يريد إجابات كي يهدأ ويستريح .

2 البحث عن الاطمئنان:

الجهل في بعض الأحيان يأتي قرينا بمخاوف واضطرابات من نوع ما، سؤال طفلنا عن اللصوص أو المجرمين، سؤاله عن الوحوش في الغابة، عن الثعبان والذئب والضبع والذي ربما رأهم في في التلفاز أو رأى صورهم في قصة من قصصه المصوره يُمكن أن يجلبا له نوعاً من الوحشة والخوف، وإجابتنا الصحيحة المنطقية تكون مهمة في إبعاد شبح الخوف عنه .



3 التعبير عن ذاته:

ومحاولة جذب الانتباه، والتأكيد على وجوده، بعض الأطفال يحب أن يشعر بوجود والديه، السؤال هاهنا يكون طريقة مناسبة له في فعل ذلك .



كيف نجيب على أسئلة أطفالنا؟



المربي الفطن يجب أن يدرك جيداً أن الإجابة المناسبة هي الإجابة التي تروي عطشاً ما لدى الطفل، تلك الإجابة التي توفر له مجموعة من المزايا الهامة، ومهما بدا السؤال غريباً أو مُحرجاً، أو سخيلاً، أو صعباً، إلا أننا يجب أن نكون إيجابيين في التعامل معه والإجابة عليه، وذلك بأن نفعل أي أو بعض مما يلي :

1 الإجابة المباشرة :

والتي تكون في الغالب على الأسئلة المباشرة، لماذا الثلاجة باردة؟، يمكننا القول لأنها مُصممة بطريقة تحفظ البرودة بداخلها طالما مُتصلة بالكهرباء .

2 الإجابة الباعثة على البحث والتنقيب :



كأن تقول له، الثلاجة تعمل بطريقة ميكانيكية معينة، تعال لنقرأ عنها في الموسوعة، أو تعال لنقرأ ونشاهد صور توضيحية من على شبكة الانترنت حتى نعرف كيف تحتفظ الثلاجة بالبرودة رغم أن الجو في الخارج حار .



بادر أنت بسؤال طفلك إذا لم يسأل هو، ولتكن أسئلتك مفتوحة، أي تلك التي لا تكون إجابتها بنعم أو لا .

3 الإجابة الباعثة على التفكير :

وهي تعتمد على أن تطرح عدة احتمالات قريبة من الإجابة الصحيحة وتبدأ أنت وصغيرك في إهمال الإجابة الغير منطقية أو الغير صحيحة، كأن تقول له: (ربما يولد هذا النوع من المعدن البرودة.. لا طبعاً وإلا لماذا لا تفعل ذلك والكهرباء غير متصلة، لأنها تحتوي على الثلج، لا لا هي من تصنع الثلج وليس العكس) إلى أن نصل إلى الاجابة الصحيحة، وهذه الطريقة توفر للطفل مساحة من التفكير والتأمل، وتوصل للإجابة الصحيحة، والتي في الغالب يصعب نسيانها فيما بعد، وتعطيه إحدى مبادئ التفكير المنطقي.



4 تأجيل الإجابة :

من الجيد أن نجيب الطفل على كل الأسئلة التي يطرحها، لكن يحدث في بعض الأحيان أن يسألنا الطفل أسئلة لا نملك إجابة عليها، يجب هنا أن نفعل شيء من اثنين:

إما أن نستأذنه أن نؤجل الإجابة حتى وقت محدد ونقول له: سؤال هام.. سأجيبك عنه في المساء عندما انتهي من الأعمال التي بيدي، هنا يجب



التنبية إلى أهمية أن نجيبه فعلياً على سؤاله، دون إهمال أو تجاهل.



**الطريقة الثانية أن نعرف بأننا لا نملك
إجابة وبأننا سنسأل لنعرف ونُعرفه كأن نقول:**

أها.. سؤال مهم، لقد فاجئتني فعلاً، دعني أقرأ

وأخبرك.. أو سؤال ذكي أنت طفل مُدهش ذكرني عندما أجلس على الانترنت
بعد الغداء أن نبحث سوياً على إجابته.

وماذا عن الأسئلة الصعبة والمُحرجة..؟!

والأسئلة الصعبة هي في الغالب الأسئلة التي تتعلق بما يخص الغيبات
عن الله وأين هو، عن شكله وهل يشبهنا، عن قدرته على رؤيتنا وهو بعيد، عن
الموت وأين نذهب بعدما نموت، عن الجنة، والقبر، وغيرها..

هذه الأسئلة التي آمنّا بها وصدقناها كما أخبرنا حبيبنا محمد ﷺ ، أو قرأناها
في كتاب ربنا - جل اسمه - بحاجة إلى أن نتعلم كيف نبسطها لأبناءنا ونجيب
عليها، إجابة نراعي فيها أن تناسب عقله، وأن تكون صحيحة، وأن تشفي
لديه روح الفضول والتساؤل، الخطأ أن نتهرب، أو نتململ، أو نخبره بأنه لا
إجابة وهي هكذا!.



لن ينسى الطفل سؤاله لمجرد أنك تهربت من إجابته، سيبحث عن جهة
أخرى تجيبه، وللأسف قد تكون جهة غير آمنة.

أما عن الأسئلة المحرجة والتي في الغالب تتعلق بالجنس، وتبدأ بالسؤال :
من أين جئت، ولماذا لا أستحم أنا وأختي سوياً، هي من الأسئلة التي يسقط
في يدي المرين ويتخبطون في الإجابة عليها .

ويجب علينا أن نعي جيداً أننا في سنين عمر أبناءنا الأولى - وخصوصاً الأم
- نعد الوسيط بينه وبين العالم، المفسرين له إحدائياته، الخارقين - في نظره -
العارفين بكل شيء .



لذا فإن تفاعلنا مع سؤاله هو بالونة اختبار
وإجابتنا هي التي ستحدد بشكل كبير مكانتنا في
وجدانه وعقله، كما أنني أحب أن أؤكد على شيء
هام وهو أن الطفل ليس لديه ميلاً لتكوين ثقافة
جنسية عندما يسأل سؤالاً جنسياً، نظراً لكونه لا يعي معنى الجنس، ومدى
حساسيته، ولا حرجه، مما يعني أن خجلنا وارتباكنا لا يوجد ما يبرره، إنه فقط
قد أثار فضوله ويحتاج إلى إجابة تبدد هذا الفضول .

والاجابة على الاسئلة الجنسية تختلف من طفل إلى آخر، تختلف باختلاف
سنه، ونوعه «ذكر أو أنثى»، «ترتيبه بين الأبناء» وهل يمكن أن يكون لديه
إخوه كبار ربما يكونوا قد أعطوه معلومات أم لا، التجربة تقول أن الطفل



الصغير أقل في أسئلته الجنسية من الطفل الكبير، على كل سواء كان الأكبر أو الأصغر، نحتاج في كل الأحوال أن نجيبه على أسئلته، ونبدد حيرته، دون تخط أو اضطراب .

أنا أرى أنه من الجيد أن نُعلم أبناءنا وهم في سنينهم المبكرة بعض الآداب التي تعطي دلالات ما..

مثلا من الجيد أن نُعلمهم طرق الأبواب قبل الدخول، سواء على والديهم أو أخواتهم، أيضاً أرى أنه من الجيد أن يرى الطفل بعضاً من اللمسات الجسدية الغير جنسية من والديه، مثلاً قبلة على الخد، تقبيل اليد، الاحتضان، هذا يعطيه قناعة أن البيت به أشياء خاصة غير التي توجد في الخارج، يجب أن نربيه على احترام مبدأ الخصوصية .



وإذا ما سأل عن كيف ومن أين أتى، يجب أن نجابهه إجابة تشفي غليله، بعض المختصين قالوا بأن نقص عليهم جزء من الحقيقة أي أن أمك حملت بك وذهبت إلى المستشفى وأخرجتك



الطبية من بطنها .



لا يعرف الطفل شيء يدعى «سؤال محرج» كل ما يعرفه أنه سؤال يحتاج لإجابة، فلا يجب أن يتعامل المربي مع الأمر بحساسية.

إذا زاد في سؤاله يمكننا إخباره أن هناك بذرة وضعتها الأب في بطن الأم
مثل الزهرة عندما يسخر الله الفراشة لتتنقل بذور اللقاح من واحدة لأخرى
وإذا سأل عن المكان، يمكننا أن نخبره أنه مكان لا تراه سوى الطيبة فقط .

لو سألك مثلا لماذا أُمي فقط هي من لديها ثدي ؟ نخبره أن الجميع لديه
ثدي، ونشير إلى مكانه لدينا، لكن لدى الأم أكبر لأنها هي التي تهتم بك
وترضعك، فالله يعطيها الطعام من خلال هذا الثدي .

**الشاهد هنا عزيزي المربي أننا يجب أن نتمتع بحالة من
الاتزان والبساطة، نأخذ الموضوع بهدوء ومرح، دون
استخفاف أو سخرية أو اضطراب أو تهرب .**



11 ابني موهوب

العبقرية والموهبة يسهل تنميتهم في السنوات الأولى من عمر أبنائنا، يمكن كذلك هدمها، وتحطيمها للأبد، يتوقف الأمر على اهتمامنا بمواهب أبنائنا وقدراتهم، وتفاعلنا الإيجابي الفعال معها .



✘ العباقرة والنبغاء نوعان من حيث التنشئة..

صنف وجد يد حانية، وعقل منتبه، وقلب رحب، ودعم لا حدود له، وهؤلاء رأيتهم وأنا أقرأ في سيرة شيخنا محمد الغزالي، والأستاذ جلال أمين - أستاذ الاقتصاد والمفكر - والمخترع الفذ إديسون من خلال رعاية الأبوين أو أحدهما لهما، ودعمهما لموهبتهما، وتأمين بنيانهم النفسي تجاه شدائد الحياة وعقباتها حتى وصلوا إلى غايتهم، والجميل أن هؤلاء المربون العظماء ليس لهم سمات محددة فمنهم الأمي ومنهم المتعلم، منهم البسيط ومنهم صاحب المكانة الكبيرة، منهم صاحب الرؤية الثاقبة الذي يرى نبوغ ولده ويستشعره، ومنهم البسيط الذي لا يتبغي أكثر من تأدية أمانة التربية بالشكل الأمثل و فقط، مما يعني أن الدعم العاطفي لأبناءنا يمكن لأي أب وأم أن يقدمانه وبصورة رائعة إن أرادوا ذلك، بغض النظر عما يملكان من تعليم، أو تأهيل، أو أموال، المهم أن يملكان النية الطيبة والسلوك السوي الناضج .

وهناك صنف آخر من العظماء لم يجدوا البيئة الجيدة
الحسنة المشجعة، رأيت هذا وأنا أقرأ في سيرة أشهر الأطباء
النفسيين «د. فيل ماكجرو»، والكاتب أنيس منصور



والأديب المغربي محمد شكري وستيف جوبز مؤسس
شركة «أبل»... فهؤلاء وغيرهم لم يجدوا بيئة مشجعة، لكن
يد الله ومشيبته كانت حاضرة.

ومما لا شك فيه أن كثير من المواهب قد ماتت، وضاعت، وانتهت لأنها لم
تجد بيئة مشجعة، ولم تملك بداخلها محصنات كافية ضد ضربات الحياة، وقسوة
البشر، فخبت وانطفأت ولم يسمع بها أحد .

تؤكد مدارس علم النفس أن كل شخص منا يملك
موهبة في مجال ما، تميزه عن غيره، تبدو هذه الموهبة جلية
وواضحة في سنين عمره الأولى، ربما يجد بعض الصعوبة في إخراجها أو تنميتها
لكنها تكون حاضرة وبقوة، شيئاً فشيئاً يغطيها شيء من الغبار، هذا الغبار قد
يكون ابتسامة ساخرة من شخص له مكانة في حياة الطفل، وقد تتعرض
الموهبة للخدش بسبب الحالة النفسية السيئة التي تنتابه من جراء المشكلات
العائلية التي تدور حوله، وقد تتلخخ تماماً بسبب حالة التعليم الرديء في وطننا
العربي مضافاً عليها عدم اهتمام الأهل، وانحسار التنمية والتطوير لديه فقط في
دروس المدرسة والقائمة لسوء حفظنا على التلقين والحفظ .



ما خطى قلم على ورقة، ولا ضربت ريشة على لوحة؛ فجعلت من
صاحبها مبدع إلا ومن وراءه أب أو أم يدعمونه .

الدراسات النفسية تبين أن نسبة المبدعين الموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم تصل إلى نسبة 90% ، تنخفض بشكل لافت عندما يصل الأطفال إلى سن السابعة إلى نسبة 10% ، وتصبح المأساة كاملة عندما يصلوا السنة الثامنة لتصبح النسبة 2% فقط !.



تؤكد كذلك هذه الدراسات على أن أنظمة التعليم وأساليب التربية والأعراف الاجتماعية عليها عامل كبير في إجهاض المواهب وطمس معالمها.

لا زلت أتذكر عندما كنت في الحادية عشر من عمري وقد كتبت أول قصة في حياتي، وفي جلسة عائلية جميلة اجتمع فيها صغار العائلة مع أحد أقاربي والذي قضى زهرة شبابه في التدريس بجامعة أوروبا، وضعنا تجاربنا بين يديه أنا وأحد أبناء العائلة كان يقرض الشعر، وكم كانت صدمتنا قاسية وضحكته الساخرة تجلجلج في آذاننا وتعليقاته التهكمية تجلدنا أمام أطفال العائلة، لست مبالغاً عندما أقول أن محو أثر تلك الصدمة استغرق مني سنوات طوال، بينما رفيقي الشاعر لم يفعلها ثانية، أو ربما فعلها سرّاً خشية الفضيحة!.



يقول الكاتب الأمريكي شارلز بروير - Charles Brower

” الفكرة الجديدة رقيقة... يمكن قتلها بالسخرية أو التثاؤب؛ يمكن طعنها بنكتة أو إقلاقها حتى الموت بعبوسة في الحجاب الأيمن. “

هذا مع الفكرة المبدعة الجديدة، فما بالكم بالمبدع الجديد الصغير، ما الذي يمكن أن تفعله به نكتة ساخرة، أو ابتسامة تهكمية، أو لنقل الإهمال وعدم النظر بجدية إلى موهبته ونبوغه ..؟.



في تراثنا العربي قرأت أن هند بنت عتبة عندما أنجبت ولدها معاوية، جاؤوا لتهنئتها، وقالت أحدهم لها في مجاملة لطيفة : سيسود ولدك هذا قومه، فما كان من هند إلا أن قالت بجدية: ثكلته إن لم يسد العرب أجمعين !، والمدهش أن أمينها تحققت، تُرى هل كان لهذه الأم دور في تحقق تلك النبؤة.. أجزم أن نعم.

كان محمد الفاتح ينام على حكايات أمه عن القسطنطينية وحصونها المنيعه، وبشارة النبي ﷺ لفاتحها ودعائه له، ولا تنسى أن تخبره أنه لا شك



الطفل يحتاج إلى الأمان النفسي للتعبير عن أفكاره ومواقفه بأساليب جديدة وتلقائية .

صاحب النصيب في هذا الفتح واقتناص تلك المكانة، والمدهش أنه فعلها ..
تُرى هل كان لها دور في تغذية هذا الهدف الذي فشل فيه العشرات من قبله ...
بلا شك نعم.

أم أديسون دعمت طفلها عندما وصمه الجميع بالبله والغباء فأثار
الدينا، التاجر الفقير أحمد السقا باع بيته ودكانه وذهب إلى الإسكندرية متحملاً
المخاطر كي يتعلم ولده «محمد الغزالي» في الأزهر ويُصبح شيخاً وأستاذاً، فهل
كان يدري هذا الرجل البسيط أن يُصبح ولده من مُجددي القرن العشرين
وناقلاً الدعوة الإسلامية إلى أرض جديدة من الوعي والتنوير.. أدعي أنه
كان يثق بأن الله يجيء لصغيره شيئاً عظيماً.

بل من المواقف الجميلة أن الرسام الأمريكي بنجامين ويست "Benjamin
West" - أشهر رسامي أمريكا في القرن الثامن عشر
- يذكر وهو صغير أن استغل وجود والدته خارج
المنزل وقرر أن يرسم أخته بالحبر، وبعدما انتهى من
الرسم كان الحبر يلطخ كل شيء بالغرفة التي يجلس
فيها، الأمر الذي لم يرق للأم أبداً، لكن الأم وقبل أن توبخ ولدها وقعت عينها
على الصورة المرسومة، فنسيت تماماً أمر الفوضى، ثم أمسكتها بإعجاب.



وقالت : يا لها من صورة رائعة لشقيقتك، ثم طبعت قُبلة على خده .

« يقول ويست: «هذه القبلة جعلت مني رساما».

ليس هذا وحسب، بل إن الموهبة قد تجدد تصادماً مع التحصيل الدراسي .
التاريخ يخبرنا أن كلا من آينشتاين صاحب النظرية النسبية، وأديسون مخترع
المصباح الكهربائي، وليوناردو دافينشي الفنان الإيطالي العبقرى، وجرهام
بل مخترع التليفون، وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، ووالث ديزني
مخترع ألعاب ديزني، وويلسون رئيس أمريكا وقت الحرب العالمية الأولى كان
لديهم صعوبات في التحصيل الدراسي، لكنهم وجدوا البيئة المشجعة، التي
ساعدتهم حتى اكتشفوا مواهبهم الحقيقية وصنعوا تغييراً في مسيرة الإنسانية
بأعمال يحفظها لهم التاريخ، وكان يمكن أن يذهبوا دون أن نسمع عنهم إذا ما
وجدوا بيئة ترى أن من لديه صعوبات في التعليم والتحصيل الدراسي لا يجب
أن يكون صاحب طموح، وإبداع .

نأتي الآن للسؤال الهام، كيف أكتشف

مهارات طفلي، وأحدد موهبته كي أنميها ؟



تؤكد الأبحاث أن أصحاب المواهب أناس توافرت لهم ظروف بيئية
ساعدت على إنماء ما لديهم من طاقة عقلية .

هذه بعض المقترحات التي أرى أنها مفيدة في

هذا الشأن:



1. وفر البيئة المشجعة:

أعني البيئة التي بها أدوات متعددة ومختلفة يمكن أن يعبر من خلالها الطفل عن موهبته، في حدود إمكانياتك المادية يمكنك أن توفر



له بعض ما يستفز موهبته، دفتر للرسم، لعبة فك وتركيب، بيئة يمارس فيها الرياضة، توفير بعض الأغاني والأناشيد، توفير كتب وقصص تناسب عمره، شجعه دائماً على أن يجرب الأشياء الجديدة ربما وجدت ميلاً من طفلك إلى مالا تحبه، لا تحاول دفعه إلى شيء ما ادفعه لأن يكون ما يراه ويحبه ويستمتع به..

ربما يجب شيء ويسأم منه بعد فترة وينتقل شغفه لشيء آخر، أو ربما بدا لك أن طفلك موهوب أو يحب أكثر من شيء، وربما أيضاً شعرت أن طفلك يفتقر إلى أي موهبة لا يهم أي من ذلك، في وقت ما ستري ثمار ما تقدمه لطفلك في طفولته هل تريد ما يحفزك؟.



دعني إذن أخبرك أن «بيل جيتس» أحد أغنى أغنياء العالم كان طفلاً عادياً في نظر والديه في السنوات التسع الأولى من عمره، حتى انتبه أبوه إلى نبوغه وهو في المرحلة الابتدائية فأرسله إلى مدرسة «Lakeside» والتي أتاحت له الفرصة لظهور نبوغه وعبقريته، ليصبح أغنى أثرياء العالم حسب مجلة فوربس، وأسعد البشر حسب زعمه !.

2. احترام الهواية :

لا ينبغي أبداً السخرية من تجارب أبناءنا وحملات الاستكشاف التي يقومون بها من أجل سبر أغوارهم الداخلية، شجعهم، اشترى لهم ما ينمي تلك الموهبة، اقرأ عما يحبونه ثم قص عليهم بعض المعلومات عن هذه الهواية أو الرغبة.

ادفع بتلك الموهبة في طريقها السليم كي تنمو، دعني هنا أخبرك بشيء هام، وهو أن حب الطفل أو الصبي لأمر ما ليس معناه بالضرورة أنه سينبغ في نفس الشيء أو أن هذه الهواية ستكون جزء من مستقبله.



كل طفل فنان ... المشكلة هي كيف يظل فناناً عندما يكبر.

بيكاسو

ليس حب طفلك لكرة القدم مثلاً أنه سيصبح
لاعباً محترفاً حين يكبر، ربما يكون وربما يرتوي
خلال فترة لعبه برضا نفسي وسعادة تفتح له



الباب أمام الإقبال على الحياة بشكل أكثر إمتاعاً مما يدفعه إلى التميز
وإخراج موهبته، لنجد في النهاية أن سعادته ورضاءه النفسي والروحي
اللذان وفرتهما له كان لهما أثراً طيباً في وقت ما.

خلاصة قولي في هذه النقطة أن نحترم هوايات وميول طفلنا -
دون إفراط أو تفريط - كي يتمكن من اكتشاف نفسه من جهة، ومن
الاستمتاع من جهة أخرى وذلك لأن الكبت والصرامة وصنع الخطوط
الحمراء حول صغارنا لن يجدي في اكتشاف مواهبهم .



3. أكثر من أفاضك الايجابية :

أنت رائع لأنك انتهيت من دروسك دون أن أنبهك، أحب ترتيبك
لغرفتك ووضع لعبك في مكانها بعد انتهائك من استخدامها، لقد
تفوقت في هذه اللعبة بشكل مدهش أنت فعلاً ولد عبقرى..



هذه العبارات المشجعة وغيرها هامة جداً في إخراج الطفل لمواهبه.

للأسف في بيئتنا يسمع الطفل لكميات مهولة من الكلمات المحبطة والمثبطة للهمة والتي تُفقد لهم الثقة بأنفسهم في كثير من الأحيان إننا ننتبه بشدة عندما يفعل أبناءنا الخطأ ونوبخهم على ذلك، وأظن



أنه قد آن الأوان لتغيير سلوكنا وكلماتنا وإخبار أبنائنا أنهم «يفعلون الشيء الصحيح» عندما يفعلون الشيء الصحيح.

4. الدافع لا السلوك :

في الحقيقة يجب أن أعترف أنني بذلت مجهوداً خرافياً كي أنجح في تطبيق هذه النقطة، حيث وطنت نفسي على أن أنظر إلى دوافع طفلي لا على سلوكه، فمثلاً حينما يرسم على الحائط يجب أن أرى دافعه الذي يبحث عن لوحه يُخرج فيها حاجته للرسم و«الشخبطة» دون أن أركز كثيراً على إساءته للطريقة وتلطيخة للجدار، فشلت كثيراً في أن أتفهم



تؤكد الأبحاث أن المواهب يمكن أن تتلاشى إذا لم نخدم من مخصصها

وينميتها.

حاجته تلك، وبلغ بي الجنون وأنا أشاهد آثار قلمه في كتبي وأوراقى التي وقعت بين يديه في غفلة مني، لكنني وبعدهما جلست معه وأفهمته أن هذا الأمر يجزئني، وأتيت له بكراسة رسم خاصة به وألوان، و«سبورة» وطبشور، وبدأت في تغيير السلوك مع احترام الدافع تغير الصغير كثيرا، بلا شك خالف اتفاقنا بعض المرات لكنه قد تغير في نهاية المطاف .



من هنا أحب التأكيد على أمر هام، وهو تقبل خطأ أطفالنا والتفاعل معه بحدة أقل، ونقد السلوك الخاطيء دون تحطيمه واتهامه بالغباء، أو الاستهتار، أو عدم الفهم .



5. عندما تظهر في ابنك أكثر من موهبة:

حاول أن تنميه، حتى ترى أن موهبة بعينها هي الأفضل، والمحبة إليه، وتناسبه أكثر، من الأهمية أن تُنظم مواهبة حتى يركز بشكل أفضل.



6. حاول :

أن تقرأ وتعرف عن الشيء الذي تظن أن طفلك موهوب فيه .

7. اعط :

لابنك لقب يناسب موهبته، الرسام الكبير، عبقرينو، المبدع .

8. تحدث :

عن موهبة أمام الآخرين، وكن جاداً في الثناء عليها .



9. قص :

عليه قصص وحكايات عن المبدعين خصوصاً إذا كان إبداعهم في نفس مجاله أو موهبته .



دراسة لجامعة «جونز هوبكنز» الأمريكية تؤكد أن من 10% : 20% من الذين يتسربون من المدرسة العليا أو يتركون الدراسة بها يقعون في عداد مرتفعي الذكاء.

تذكر..



- الموهبة، هي المقدرة على عمل شيء غير عادي، والطفل الموهوب هو الذي يتميز عن باقي الأطفال في مهارة ما.. وتحتاج الموهبة لمن يكتشفها.
- الدراسات الأكاديمية تؤكد أن الاكتشاف المبكر لموهبة الطفل يساعد على تنميتها وتطويرها بشكل كبير عما لو أكتشفت في سن متأخرة.
- أشارت دراسة تتبع قسم رياض الأطفال بجامعة طنطا بمصر، على أن لدى بعض الأطفال قدرة في سن مبكرة تقل عن العاشرة على عزف مقطوعات موسيقية أو لعب مباريات في الشطرنج بشكل يفوق أداء الكبار .
- الموهبة غير مرتبطة بالذكاء، كارتر جول يُعرف الموهبة بأنها (القدرة في حقل معين، أو المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريب مثل الرسم والموسيقى ولا تشمل بالضرورة، درجة كبيرة من الذكاء العام).
وهو تعريف يعطي لنا مساحة هامة لتنمية وتطوير أي نبوغ أو هواية أو موهبة، ويؤكد على أن الموهبة العادية لو تم تنميتها والتأكيد عليها يمكن أن تصبح نقطة تميز لأبناءنا .



12 الفاتورة

أبناؤنا هم من يدفعون فاتورة المشكلات الزوجية .
يدفعونها من استقرارهم النفسي، ونضجهم العاطفي
وتحصيلهم الدراسي، وتشتت ولائهم بين الأب والأم ..
يدفعونها في أحلام مزعجة، وانطواء، والشعور بالانتفاء إلى
محيط الخارج أكثر من محيط الأسرة ..
في التبول اللا إرادي، وعقدة الذنب، وتحميل أنفسهم
مسؤولية ما يحدث، وضعف ولائهم لكيان الأسرة، وخوفهم
من المستقبل ..

القاعدة



نصيحة
تربوية

137

لن أصدعك بأقوال علماء النفس عن خطورة المشكلات الزوجية على الأطفال، ولا عن الإحصائيات التي تتحدث عن عدد الأطفال الذين ضاعوا بسبب نشاطهم في بيت مليء بالمشكلات، فقط سأذكرك بكلمة كثيراً ما تقولها.

” أنا مستعد لأن أضحى بحياتي من أجل أبنائي “

هل قلتها من قبل...؟

كثير.. أليس كذلك؟؟؟



أقول لك:

ابنك لا يريد منك أن تضحي بحياتك من أجله، هو يريدك أن تعيشها من أجله..



أن تعيشها وأنت تحافظ عليه، تحترم إنسانيته، تحافظ على بناءه النفسي، تطمئنه، تسعده، ترعاه، تنمي لديه مشاعر الولاء والانتهاز لأسرته التي تحبه وتحترمه وتخاف عليه.



أكاد أسمعك تعترض قائلاً:

وهل من بيت ليس به مشكلات، هل من حياة زوجية ليس بها عراق ومناوشات وشد وجذب، هل من أسرة لا يقع بين أفرادها خلاف واختلاف عند تبادل للرأي، تشابك وصراع عند طرح وجهات النظر المختلفة...؟!.

وأقول كل البيوت يحدث فيها ذلك، لكن - وهنا مرتبط الفرس - التحضر في التعامل في تلك الحالات لا يترك أثاره السلبية على أبناءنا، بل ربما إن أحسنا إدارتها كانت فرصة لغرث شيء ما إيجابي في نفوسهم وتعليمهم قيمة هامة تعينهم في إدارة حياتهم!.

ها أنا أسمع سؤالك:

كيف يمكنني تجنب أبنائي المشكلات الزوجية كما تدعي؟!.



سأتجاهل ما أشعر به من تحدي في سؤالك وسأطرح

عليك مجموعة من الأفكار الهامة في هذا الشأن:



الولد الذي يترعرع في بيت سعيد يملك فرصة أكبر ليغدو بالغاً سعيداً.
مايكل فورد.

139

1. الكرامة خط أحمر :



احرص دائماً أثناء حوارك وخلافك مع شريك حياتك أن تحافظ على احترامه وكرامته، فلا تهكم ولا صراخ، ولا تهديد، ولا اتهامات تلقيها عليه اعط لأبنائك درساً أن الحب والتقدير لا يمنع من وجود خلافات في الرأي، دور الحب يكون في تأثيره علينا كي ندير خلافنا بشكل حسن، لا في عدم وجود مشكلات، الحب يدفعنا إلى قول ما نراه ونؤمن به دون الخوف من رد فعل الطرف الآخر، سنعطي لأبنائنا درساً هاماً في أدب الخلاف حينما نحترم بعضنا، ولا نسمح أبداً للخلاف أن يذهب ما بيننا من احترام وتقدير .

2. هناك، فلتقل ما لا تستطيع منعه :

أقصد إذا كنت ممن لا يملكون القدرة على كبح لسانهم - وهذا مما يؤسف له - فليكن نقاشاتك إذن خلف الأبواب المغلقة، وفي غرفة النوم، لا تدع أطفالك يسمعون كلامك القاسي ولا نبرتك الهجومية لأن هذا مما يسرق البراءة والطفولة.



3. اعترف أنك إنسان :

والانسان قد يخطئ مهما كان كبيراً، سواء كان أمماً أو أباً، والاعتذار قيمة هامة في الحياة، حاول أن تتمثلها إذا ما أخطأت أمام أطفالك، بأن تعتذر أمامهم... أكاد أرى عزيزي القارئ تلك الابتسامة التي ترسم على جانب شفئك؟! .

لكنني مؤمن جداً بأهمية أن نغرت في أبناءنا قيمة الاعتذار بأن نعتذر أمامهم عما أخطانا فيه، الأبناء يا صاحبي يتعلمون ما يشاهدونه لا ما يقال لهم .



حدثهم عن الصدق والأمانة وكظم الغيظ والشكر والاعتذار والتوبة ما بدا لك، يكفي أن يروك ولو مرة واحدة تخالف ما تقول كي تتحطم تلك القيم بنفوسهم، بينما اعتذارك عن ثورتك، أو عن الكلمة القاسية التي تفوهت بها لهم أو لأهمهم من شأنه أن يعطيهم مدلولاً هاماً عن قيمة هذا السلوك، وفوق هذا يخفف من وطء الخطأ الذي ارتكبته تجاه شريكك وتجاههم .



لا خطأ أعظم من أن تدعي أنك لا تخطئ .

4. بل تستطيع أن تتحكم في أعصابك :

صدقيني عزيزتي الأم ما تقولينه حول فشلك في التحكم في أعصابك لا يقنعني.

كما لن يقنعني أيضاً قولك: عزيزي الأب أن هذا أمر خارج عن إرادتك، وإلا قل لي بالله عليك لماذا لم تفقد أعصابك مع مديرِك وهو يطالبك بما تراه ظلماً لك، ولماذا لم تنفجر في وجه العميل السخيف الذي كان في مكتبك منذ فترة، ولا في وجه الشرطي الذي دون لك مخالفة أنت لم تفعلها!.

أنت في الحقيقة تتحكم في أعصابك عندما تشعر أنك يجب أن تتحكم فيها وإلا..، بينما تجد أن تركها بدون ضابط في البيت ومع الزوجة والأبناء لن يحدث أي خسائر، بل سيجعلك تنفث عما في صدرك، أعد التفكير يا عزيزي في هذا الأمر قبل أن تقول : هو أمر خارج عن سيطرتي .



5. فسّر، حلل، اعتذر، أصلح :

عند أول اجتماع يجمعك بأبنائك بعد حدث ما سلبي، حاول أن



تفسر ما حدث، تكلم عن فهمك للأمر وما أغضبك
اعتذر عما يحتاج إلى اعتذار، أصلح الموقف مع الطرف
الآخر بأن تقبل رأسه، تضحكا سوياً، حاول أن توصل
رسالة أن الأمور على ما يرام فعلياً.

بقي أن أقول إن العنف بجميع أنواعه «الجسدي واللفظي»

يترك آثار قلما تندمل في وجدان الأبناء، وأغلب الظن أنها ستحفر في ذاكرتهم
للأبد..

أغلق هذا الباب تماماً، وحاول ألا يرى أبنائك ما يعكر صفو هوائهم
وسعادتهم، ألا يروا مشاكلكم أمام أعينهم، وإن حدثت فلتكن كما قلنا في
حدود الأدب والانضباط والاحترام المتبادل.



إذا وقع الطفل في خطأ كبير أو صغير في مرحلة من مراحل حياته ثم أفلح عنه
فلزأما علينا أن ننسى هذا الخطأ؛ بل ونساعده على أن ينساه. عبدالكريم بكار.

شيء هام آخر وهو أن مطالبتي لك بكبح عواطفك السلبية والتحكم في غضبك، لا يعني أبداً أن تكون هادئاً لا تغضب تحت أي ظرف، بلا شك سيحدث ما لا يمكن السكوت عنه من خلل أو خطأ أو انحراف هنا يجب أن تكون حازماً في كلامك وربما قاسياً، ولكن حاول ألا تدع انفعالاتك يكون لها اليد العليا.

دع عقلك يملك الكلمة الأخيرة، في أن يوجه انفعالاتك وكلماتك وقراراتك في الاتجاه الصحيح، وتذكر دائماً أن دورك هو أن تقود قارب الحياة الأسرية، ولا يجب على القائد أن يكون منفلت الأعصاب، أو صيداً سهلاً لردود الأفعال الغير منضبطة .



13 الانضباط

عصب التربية الانضباطية يكون في النظر إلى سلوك الطفل ومحاولة تقويمه، ودفعه للاتجاه الصحيح، وأخطر ما فيها أن نتعامل بردود أفعال عصبية مع الطفل حال خطأه، وأن نخلط بين «ذاته» وبين «سلوكه».



ما برح أساتذة علم النفس السلوكي يؤكدون على أهمية أن
نميز بين الطفل وبين سلوكه وذلك عندما يتصرف بشكل سيئ
وأكدوا على أن نعت الطفل بأنه «غبي» أو «لا يفهم» لمجرد أنه خالف ما أمرناه
به، أو لأنه لم يقوم بواجباته المدرسية بشكل صحيح لن يحل المشكلة، ولن يجعله
يحلها بشكل أفضل في المرة القادمة، ولن يسهم في أي شيء إيجابي اللهم إلا في
تشويه صورة الذات لدى الطفل.



وفي هذا الصدد ذكر أحد الوعاظ في السجون الأمريكية أنه لاحظ شيئاً
خطيراً، وذلك أثناء حديثه مع كل مسجون لمعرفة ظروفه ونشأته، والبيئة
التي خرج منها، حيث أكد أكثر من 90٪ من
المسجونين أن ذويهم كانوا يخبروهم أن السجن
سيكون هو نهاية المطاف بالنسبة لهم.. وهي النبؤة
التي تحققت!



إن كلماتنا هي التي تصنع شخصية أبنائنا، وذلك لأنهم يصدقونها، ولما لا
يفعلون ونحن قدواتهم والكبار في أعينهم، ومن كلماتنا وسلوكنا يستمدون
الوعي والرؤية وكل ما يحتاجونه لمواجهة الحياة.





كيف يمكن أن نغير سلوك أبناءنا السيئ؟

بداية كي لا أخدعك فإن الإجابات الحاسمة في أي من الأمور الإنسانية أو المتعلقة بعلم النفس صعبة إن لم تكن مستحيلة، والوصفة السحرية لجعل أبناءنا مثاليون هي تماماً كبيضة الديك.. **غير موجودة!**

صدقني لست أريد إحباطك، إنني على العكس من

ذلك أحاول من وراء كلماتي هذه أن أسلحك ببعض

الأمل والتفاؤل، ومنبع هذا الأمل يكمن في أن لا يأس

ولا تسرع ولا إحباط من جراء عدم توفيقنا في تغيير سلوك الابن، وبأننا

يجب أن نكون أكثر مرونة في تعاملنا معه، أكثر تماسكا أمام الصدمات

السلوكية التي يمكن أن تُفاجئنا أثناء العملية التربوية.



ومع ذلك.. فإن هناك ثمة خطوط رئيسية أخبرتنا بها التجارب

وصاغها علماء النفس والخبراء في مجال التربية، من أجل مساعدتنا

على تقويم سلوكيات الطفل السيئة، دون أن نُخطئ ونؤذيهِ نفسياً أو نتعرض

لصورته الذهنية، في كتابه «التربية الذكية» يذكر لنا د. جيري وايكوف -الكاتب

والمحاضر في علم النفس - بعض الخطوات الهامة في هذا الصدد ومنها :



الأخلاق الجيدة تتعدى العواطف، فلكي تبدو صادقة يجب أن تشعر بها قبل أن تمارسها.

1 حدد السلوك المراد تغييره :

قل له بوضوح :

لا تقل له :

لا تتأخر أثناء عودتك عن الساعة

الخامسة.

أمل أن تضع ألعابك في الصندوق

المخصص لها.

أريدك أكثر انضباطاً.

كن مرتباً.



حاول قدر استطاعتك أن تكون محددًا فيما تريده من طفلك، وشرح له مرادك بوضوح.

بعضنا للأسف يظن أنه عندما يهول من الأمر فقد أعطاه أهمية أكبر، وعندما يلوم ويوبخ بقسوة فقد أعطى لكلماته صفة الحزم والقوة، وهذا ليس صحيحاً خصوصاً عندما نتعامل مع أطفال يحتاجون كثيراً إلى أن نوضح لهم ما نريد وكيف نريده.



2 علمه كيف يفعل الشيء الصحيح :

عندما يئن ابنك من أجل الحصول على شيء ما، أو يركل أقرب الأشياء



إليه عندما يحتاج، فأنصحك أن تعلمه كيف يطلب ما يريد بالشكل الصحيح وكيف يعترض بشكل يضمن منا تجاوباً معه، مما يُسهل تقويم سلوك أبنائنا أن نقودهم خطوة خطوة نحو ما نريدهم أن يفعلوه، أن نساعدهم على فهم - وبدقة - ما الذي نتوقعه أو نريده منهم .

قل له : دون صراخ أو بكاء قل ما تريد وسأستمع لك، أو ما كان ينبغي ان تقيم الدنيا هكذا، لو أتيتني طالبا هذا الشيء لتناقشنا حوله .

3 امدح السلوك :

كما قلنا سابقاً بأن علينا أن ننقد السلوك لا الشخص، علينا أيضا أن نشي على السلوك ، أن نقول : ها قد جمعت ألعابك في الصندوق، هذا سلوك جيد المديح شيء هام عندما يقوم الطفل بالشيء الصحيح، والعدل يقتضي أن نشي على السلوك الجميل كما وبخناه من قبل على السلوك السيء .



التعبير عن الإعجاب لدى الأطفال بسيط جدا، وعملي جدا، كل ما هو جميل يجب أن يُحرق أو يُحطم أو يُمزق أو يُبدد ! . أحمد خالد توفيق .

ضع قواعد تحكم العملية التربوية:

فمواعيد النوم واللعب، وأوقات المذاكرة، وما هو مسموح وممنوع من الحلوى والمشروبات وغيرها.



يجب أن تكون واضحة وصدر بشأنها قرار أسري منك كمربي.

الآن حاول أن تتخفف من إصدار الأوامر من نوعية:

«لقد تأخرت على موعد النوم»، «اذهب وذاكر»...

بل اجعله يصطدم بالقانون الذي تم وضعه سابقا وتم اقراره...

قل له:

الساعة تقترب من التاسعة، كدلالة على أن قانون موعد النوم قد حان

تطبيقه.

أو: أراك تلعب، إذن فقد قمت بواجباتك المدرسية جميعها، كدلالة على

أن اللعب وفق القاعدة يأتي بعد المذاكرة لا قبلها.



5 كنه حافظنا :

التربية كما قلنا عملية مستمرة، وتوفير الأمان لأطفالنا يحتاج منا إلى تواجد كامل في حياتهم، بأن يشعروا أنهم تحت اعيننا دائماً لا كعين الشرطي المتحفز، ولكن بعين المسؤول المتنبه، المدرك لقيمة التربية وخطورتها، ليس من أجل المراقبة فقط، ولكن لأنهم أمانة في أعناقنا فيجب أن نكون متواجدين دائماً في حياتهم، ليس من أجل المراقبة فقط، وإنما من أجل أيضاً المساعدة وتقديم العون، والتشجيع والدعم .



6 لا تلعبو دور المؤرخ :

حيث الذاكرة مليئة بالسيئ من سلوك الطفل، وما تفتأ تُذكرونه به كل آن وحين (ألا تذكر كذبتك علي..)، (أحب ان أذكرك بما فعلته قبل أسبوع عندما..)، (أتراني نسيت ما قمت به حينما كنا في السوق..)، التذكير الدائم بالأخطاء السابقة من شأنه أن يدفع الطفل إلى تكرار نفس الخطأ، إما عناداً وضيقاً وتذمراً، وإما لأننا نخبرهم بما لا يجب أن يفعلوه دون أن نخبرهم بما يجب أن يفعلوه .



حاول أن تجعل خطأ الطفل قابل للحل والتصحيح، ولا تضخمه فيصبح عقبة أمام عودته للسلوك الحسن .

عزيزي المربي: يجب ألا تنبش في الماضي، فما حدث قد حدث، والخطأ يحتاج إلى أن ننساه وننسى معه ما سببه من مشكلات، وأن نتعلم ونُعلم أبناءنا أن الخطأ سهل أن يُنسى ما دمنا قد قررنا ألا يتكرر ثانية.

الخطوات الست السابقة محاولة كي نُعدل من سلوكنا في فرض الانضباط وتقويم أبناءنا، بوضوح أكثر هي خطوات في سبيل نبذ العنف - الجسدي واللفظي - من واقعنا التربوي، وذلك لأن الضرب له مساوئ عدة ذكرناها في نقطة سابقة، كما أنه كذلك ووفق ما أكد علماء النفس يزرع في الطفل عادات سلوكية سيئة، وتدفعه إلى تبني خيار العنف في حياته المستقبلية.

ومما أكده عالم النفس الأميركي «لورانس كوهلبرغ» وفق نظريته (هرمية النمو الأخلاقي):

بأن هناك ستة أطوار للتنمية الأخلاقية للفرد - حسب دراسة قام بها على أشخاص من سن ستة إلى ستة عشر عاماً من مناطق مختلفة حول العالم - تبدأ



من مستوى أدنى، وهو أن يتبع الشخص السلوك لمجرد تفادي العقاب، وصولاً إلى الحد الأعلى والقائم على أن يتبع الشخص السلوك لأنه صحيح وجيد ويتماشى مع القيم والقواعد التي يؤمن بها.



ونقل الطفل من المستوى الأدنى للمستوى الأعلى يتوقف جزء كبير منه على ما ذكرناه من نقاط سابقة تدفعه إلى التغيير المنضبط القائم على محاولات سلمية، بينما الضرب والصراخ يوقفه عند الدرجة الأولى في القائمة، وهي أن يتبع السلوك الذي نريده لتفادي العقاب، وربما عاد إليه إذا غاب الرقيب أو أمن العقاب.

تتجلى عبقرية نبينا محمد ﷺ في هذه النقطة بوضوح عندما أتاه فتى يطالبه بأن يبيح له الزنا، ففي الوقت الذي هب صحابة النبي إلى تعنيف الفتى وزجره توجه ﷺ إلى الفتى ووضع يده عليه وقال له :

”أتحبه لأملك، أو لأختك، أو عمك أو خالتك“

وفي كل مرة يجاب الفتى بلا كان النبي يقول : "وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم ولا لخالاتهم ولا لبناتهم"، ودعا له النبي وتركه.
وفي الحديث أن :

”لم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء“



تحديك الحقيقي هو إقناع ابنك بفعل الشيء الجيد، وليس إجباره على فعل الشيء الجيد.

ما فعله النبي ببساطة أن أوضح السوء في اقتراح الفتى، وتعاطى معه عقلياً
وعاطفياً فنقله إلى مرتبه عليا من ضبط السلوك قائمة على أن تقوم القناعات
والقيم موقف الرقيب.

وكان يمكن للشاب أن يقف عند المرتبة الدنيا إذا ما سمح النبي ﷺ للحضور
بتعنيف الشاب، فيطيع في الخفاء ويفعل ما يشاء إذا اطمئن، وعلى هذا الدرب
يجب أن نمضي.



14 هل طفلك يقودك للجنون!؟

شخصية أطفالنا ثابتة تقريباً، وإبنك صعب الطباع سواء كان « عصبى، عنيد، متمرد، كسول، مهمل، لا مبالي... » ليس ممكناً أن تتغير طباعه، وإنما يمكنك أن تمرنه على أن يُغير من سلوكه، ويهذب من طباعه، ويتأقلم مع المجتمع بشكل جيد، وغير هذا كالحرث في الماء .. لا فائدة منه.



أليس غريباً أن يكون أول ابنين على سطح الأرض ذوي طباع مختلفة تماماً فأحدهما عقلاني، مهذب، متسامح، مطيعاً لأبويه، والآخر متمرد، عنيد، طماع قاتلاً لأخيه؟! .

كان قابيل عنيفاً، صعب المراس، وانتهى به المطاف لأن ينال لقب فريد وهو أول مجرم في التاريخ .

بينما هابيل كان هادئاً متسامحاً، طائعاً لما يؤمر له من قبل والده، وقافاً عند حدود الله .

تضعنا هذه المفارقة أمام عدة حقائق هامة:

أولها : أن ليس مستغرباً أن يكون لديك طفلين كل منهما له سمات شخصية مختلفة تماماً عن الآخر، ليست مستبعداً أن يكون لديك طفل هادئ مطيع، وآخر عصبي عنيد .

الحقيقة الثانية : أن الابن العنيد أو صعب الطباع أمر ممكن، ولا يبعث على التوتر البالغ، أو الظن بوجود كارثة، فليس معنى أنك رجل صالح أن يهيك الله طفلاً هادئاً مطيعاً، الأمر ليس كذلك، الأبناء المزعجين هم جزء من البلاء المكتوب على الإنسان، ولا تنس أن أنبياء الله آدم و نوح عليهما السلام أنجبا أبناء أشقياء .



لكن دعني أنثر فوق كلامي بعضاً من التفاؤل بقولي أن القادة والرواد الذين صنعوا فوارق في التاريخ كان كثيراً منهم يوصفون في طفولتهم بأنهم صعبوا الطباع، ومنهم من كان العناد، والتهور، والمشاكسة أجزاء من شخصياتهم وكانت تسبب قلقاً لذويهم في فترات الطفولة والمراهقة، وهي للمفارقة كانت أهم أسباب تفوقهم وتميزهم عن غيرهم !.

هناك ثمة جانب مشرق إذن في الأمر، لكن هذا الجانب المشرق بحاجة إلى أن تبذل مجهوداً كبيراً جداً من أجل الوصول إليه، يحتاج منك - عزيزي الأب عزيزتي الأم - أن تحتفظا بعقليكما، واتزانكما، لأن هناك تدابير يجب أن تحاك وخططاً من المفترض أن توضع !..

وقبل أن ندخل في التفاصيل أحب التأكيد على أن كل الأطفال في أوقات ما يكونون صعبو المراس، ربما يكون ذلك من أثر التعب أو الإرهاق أو الغضب أو الخوف، أو ربما لأسباب أخرى وهؤلاء ليسوهم المقصودون بحديثي الآن، أنا أقصد هنا الحديث عن الأطفال الغير متعاونون، الذي يتصف سلوكهم بالعناد وعدم



الاحترام في غالب الأحيان .



أسوء ما نفعله مع الطفل صعب المراس أن نجعل معركتنا معه شخصية

وندية .

أو ربما كانوا كسالى، هادئين، رتيبين، باردين، أو مشتتين غير منظمين ..
لكنهم في جميع الأحوال يدفعونك للجنون، وتبدو كل التعاليم والنصائح
وأساليب التأديب غير ذات جدوى معهم، بل يفعلون عكسها وكأنهم يتمتعون
بمخالفتنا، وذلك رغم قسوة العقوبة التي قد نوقعها عليهم .

10 نصائح للتعامل مع ابنك صعب الطباع.

أكرر ثانية.. صعب الطباع أقصد بها أي سلوك غير سليم ومستمر مع
طفلك، فهي (العناد، العنف، التمرد، إهمال الأوامر، الكسل، اللامبالاة ..)
وغيرها.

كذلك يجب أن ندرك أن نسبة الأطفال صعبى المراس زادت في الفترة
الحالية عن ذي قبل، راجع ما قلناه في على أيامنا لتدرك أسباب ذلك .

أيضا أحب أن أضيف أننا في بعض الأحيان سنكون بحاجة إلى استشارة
شخص متخصص في أمور التربية وعلم النفس، فبعض مما نعاني منه مع
أبنائنا رغم كونه يزعجنا ويقلقنا بشدة يكون لديه تفسير معقول ومنطقي لدى
المتخصصين، وبيعض الإرشادات البسيطة يمكننا أن نصل إلى مرحلة مقبولة
من التوافق مع سلوكهم وطباعهم.



كما أن الصدمات أو الأحداث السيئة التي يتعرضون لها ربما تؤدي إلى توقفهم عن النمو العقلي والنفسي، فيصبح نموهم الجسدي مستمراً بينما نموهم الشعوري متوقفاً، فنرى ردود أفعالهم وسلوكهم غير منطقية أو مقبولة، ويظهر هذا الأمر بشدة عند تعاملهم مع الإحباط، والتغلب عليها وحلهم للمشاكل وتواصلهم مع أقرانهم.

الخبر الجيد أن هذه ليست بالمشكلة الصعبة و ببعض النصائح من الاستشاري أو المختص يمكن عبورها، شريطة أن ندرك أن هناك ثمة مشكلة في النمو الشعوري لدى أبنائنا .

الآن أضع بين يديك بعض النصائح العامة لكنها



جوهريّة جداً في تعاملنا مع طفلنا صعب الطباع :



التركيز على عيب ابنك يرسخ من توحده مع هذا العيب، نحتاج كثيراً أن ننسى عيوب ابنائنا، ونساعدهم أيضاً على نسيانها .

1 توقف عن إصدار الأحكام:

للأسف نحن نتجه دائماً إلى إصدار أحكام على أبناءنا ذوي الطباع الصعبة وهذا الحكم يدفع أبناءنا إلى انتهاج دروب عدة بدءاً من الحزن وحتى اليأس مروراً بالغضب والحنق، وكثيراً ما نلعب نحن دوراً محورياً في تأصيل تلك الصفة في أبناءنا عندما نحكم عليهم بها، وندلل على صواب حُكمنا عند كل خطأ أو سقطه للابن، مما يدفعهم في المقابل في التعامل على أنهم كما قلنا:

” عنيدون، بشعون، يفتقرون إلى الأدب والاحترام! “.

يجب أن نؤخر أمر إصدار الأحكام على أبناءنا، أن نتعاطى معهم وكلنا أمل في أن نكتشف المميزات التي تختبئ خلف هذا السلوك السيئ الظاهر، ألا نحاول سجنهم في طباعهم السيئة بتأكيدنا المستمر على أنه لا أمل في انصلاح حالهم.



2 حاول أن تضع أعصابك في ثلاجة:

اعلم - للأسف - ومن واقع تجربتي الشخصية، أن وضع فيل ضخمة في ثلاجة «14 قدم» أسهل كثيراً من أن تضع أعصابك في ثلاجة وأنت تتعامل مع طفل عنيدي صعب المراس.



بيد أنني سأؤكد لك ما أقنعت نفسي به بعد طول تجارب وهو وجوب أن نحافظ على أعصابنا هادئة قدر المستطاع ونحن نُهذب ونربي أبناءنا، وألا نبالغ في ردود أفعالنا كنوع من إعلان تدميرنا الشديد مما فعل.

الصوت العالي يعطي رسالة مفادها أنك لا تسيطر على الأمر أو أنك لا تعرف ما يجب عليك فعله، وهذا أسوأ ما يجب أن يستشعره منا هذا النوع من الأطفال، تنفس ببطء انظر في عينيه، أجل النقاش إذا استشعرت عدم قدرتك على إدارته بوعي.



حاول قدر المستطاع ألا تكون رد فعل أو تصدر منك سلوكيات أو كلمات عنيفة تُظهر انفلات أعصابك.

3 خفف من التهديد :

لدى الأطفال صعبوا الطباع مناعة ضد التهديد، هم في الغالب من الذكاء بمكان يمكنهم معرفة منتهى قدراتك، وجدية تهديدك، لذا أنصحك أن تتعامل بأسلوب تربوي تغلب عليه الجدية والصرامة، وتصل فيه كمية التهديدات إلى



هناك نوع من المشقة في تربية أبنائنا، لنعتبرها من الكدح المكتوب على الإنسان أن يراه ومأمور أن يصبر عليه .

أقل درجاتها، وأن تكون تهديداتك - إذا خرجت - أشبه بتهديدات الدول العظمى، يجب أن تُؤخذ على محمل الجد والخطورة .

3 تفهم نفسيته :

عند الغضب والتوتر كثيراً ما نفقد سيطرتنا على أعصابنا ومشاعرنا، هذا ونحن الراشدون فما بالك بطفلك، عند النقاش الحاد أو المشاجرة - إن شئنا الدقة - يكون التبرير والكلام العقلاني الرشيد من تجاهك غير مفهوم بالنسبة له، لأنه ببساطة لا يملك ذهنًا منفتحاً آنذاك، إنه مختبئ خلف جبال من التوتر والغضب والحنق تجعله بمعزل عن التواصل معك، وفر نصائحك وكلامك العقلاني إلى وقت تكون فيه الأذهان منفتحة قابلة للنقاش .

5 لا تذهب إلى ملعبه :



الطفل صعب المراس يصل إلى مرحلة من انتظار الصدام، يجب أن يجذبك إلى ملعبه حيث الجدل والنقاش لا تعطه الفرصة لذلك .

يقودني هذا إلى تذكيرك بأحد أكثر الأسباب التي تُعجل بالصدام وهي طريقتنا في طرح الأسئلة والعبارات الاستفزازية، من



نوعية (أليس عندك واجبات تحتاج إلى إتمامها - ألن تشبع من مشاهدة التلفاز قط - كيف ستخرج وأنت بهذه الهيئة).

نصيحتي أن تستبدل هذه العبارات التصادية بعبارات أخرى محددة وبسيطة مثل (أحب أن أذكرك باتفاقنا بخصوص مشاهدة التلفاز - لا تنس تنظيف غرفتك قبل النوم - هذه الملابس لا تبدو مناسبة للخروج يمكنك ارتداء شيء آخر).

وجودك في دائرة الشخص المنتظر لهفواته من وجهة نظره يجعلك دائماً قريباً من دائرة الاصطدام معه، وهذا ما لا انصحك به .

6 اصنع ارضاً مشتركة:

الكلمات هامة في التأثير الإيجابي، لكن عند الحديث عن الأفعال والسلوكيات تتراجع الكلمات للخلف، مع الشخص صعب المراس يكون الفعل هاماً جداً.

ومن أهم الأشياء التي أنصحك بفعالها هو أن يكون بينكما - وباقي الأسرة إن أحببت - طقساً ثابتاً، أو عادة دائمة، كالخروج يوم الجمعة من كل اسبوع



لماذا تنسى ان تدعوا لولدك ؟، الدعاء عزيزي المربي أحد أهم أركان التربية الرشيدة .



لقاء عائلي مُجمع، أداء بعض الفروض والطاعات
الاشترك في عمل خيري تطوعي يجمعكما، ممارسة
رياضة أو هواية مشتركة.

هذه العادة من شأنها أن تزرع نوعاً من التفهم
والتقارب العام بينكما، أن تقرب الابن من دائرة المربي، وتُظهر له جزءاً من
الشخصية التي تخيل أنها لا تجيد سوى التوبيخ وإصدار الأوامر.

كذلك أنصحك بأن يكون لديك حس دعابة، الضحك مع ابنك ينفي نظرية
الأب المتسلط، أو الأم التي لا تعرف سوى التوبيخ، الدعابة تعطي إيجاء بأنك
مسيطر على الوضع، وترسخ إلى أن الأمر ليس له أي صلة بالديكتاتورية وأنتك
حتى وإن عاقبتهم في أوقات إلا أنك تكون حانياً وممتعاً في أوقات أخرى.

7 لا تتحدث عن عيبه أمام الآخرين :

بفعلك هذا، أنت تدفعه إلى المزيد من العناد، الطفل صعب الطباع لديه
مشكلة في التعامل، التصريح أمام الآخرين بوجود هذه المشكلة يجعلها أمراً
واقعاً صعب تعديله .



8 التغافل وغض الطرف عن بعض المشاكل :

نحتاج في بعض الأحيان أن نتغابى، أن نشعره أننا لم ننتبه إلى بعض أخطائه
نحتاج أن نفعل هذا في بعض الأحيان - ما لم يتعلق بإيذاء الآخرين - حتى لا
نكبله دائماً بأخطائه، فاللوم والتقريع الدائم فوق أنه يزيد من سلوكه السيء
يجعله كذلك مستشعراً صعوبة تغييره .

9 انتبه لنفسك :

لغة جسدك أوقاتاً تكون عدوانية، كأن تميل عليه، أو تشير له بإصبعك
محدراً، أو تعبيرات وجهك الدالة على الاحتقار.

حاول أن تجعل لغة جسدك باعثة للقوة، كأن تكون واقفاً
بقوة، فardاً جسمك موزعاً بالتساوي على كلا قدميك، وجهك
جامد دال على الأهمية والجدية دون أن يظهر فيها ازدراء أو
حق أو تهديد، كذلك انتبه لنبرة صوتك، الصوت المرتفع يعطي دلالة في
الغالب على أنك غير مسيطر على الموقف بشكل كامل، إن الصوت العادي
الحازم يعطي شعور للابن أنك جاد ومسيطر تماماً على الوضع .



كثيراً ما نصمت تكون الهيبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

10 أشعرهم بتوقعاتك الإيجابية منهم:

نحن نحصل على ما نتوقعه غالباً، أتذكر وأنا في المرحلة المتوسطة من التعليم أن كان هناك فصل دراسي بعينه يسمى فصل المشاغبين كان هذا الفصل فعلياً مصدر إزعاج لجميع العاملين في المدرسة، سواء مدرسين أو تلامذة أو إداريين وعندما تم تفكيك هذا الفصل وتوزيعه على الفصول الباقية كانت المفاجئة أن كثير من الطلاب مثيري المشاكل اندمجوا مع أقرانهم، وأصبحوا أقل إزعاج.



في الحقيقة إننا ندفع الآخرين إلى فعل ما نتوقعه منهم، يمكنك أن ترى أن الابن الذي يستمع كل دقيقة عن أهمية أن يكون متبها حذراً حتى لا يُضيع النقود وهو ذاهب لشراء شيء ما، تكون نسبة ضياع النقود منه أعلى ممن لم يستمع لتلك التنبيهات!.

لذا لا تحاول دائماً إظهار أنك تتوقع من ابنك أنه مهمل، أو كسول، أو متردد، أو عنيف، لا تقابله دائماً بصراخك « فعلتها ثانية كنت أعلم ذلك!..! » ببساطة سيقول بداخله، ما دمت تعلم لماذا تصرخ إذن؟! وما دمت لا تثق في لماذا طلبت مني؟! وما دمت فاشلاً وسيئاً، ومصدراً للإزعاج لهذا الحد لماذا أنجبتني أصلاً؟!..!



إن إشعارك لابنك بأنك تتوقع الأفضل منه يُخرجك من دائرة الخصومة معه، وبأنك لست في صراع حول إثبات كونه غير جيد من جهتك، وأنه لن يتغير من جهته .

أنا أرى أن الدعاء أمر مهم جداً في أمر التربية عامة، وعند المشاكل خاصة، ادع الله دائماً أن يحفظهم، ويهديهم، ويوفقهم للخير والصلاح، فهو - سبحانه - القادر على أن يهدي الضال، ويعيد الرشد لمن ضل سواء السبيل .



نحتاج إلى أن نلجأ كثيراً للتغافل وغيض الطرف عن بعض سلوك أبنائنا الذي لا يروق لنا، وكأننا لا نراه .

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

15 الحلقة المفقودة

لا بد من وجود مساحة من الاختلاف بين جيل المرين والأبناء، مساحة من الاصطدام، المربي الذكي هو الذي يخرج من اصطدام الأجيال هذا بأقل قدر من الخسائر، ولن يحدث هذا إلا إذا وعينا أننا أيضاً لم نكن راضين عن جيل الآباء والأمهات، وكنا نتمنى أن يفهموا ما أحدثه تغير الزمن، ومن ثم نُغير قناعتنا ونتسم بالمرونة أكثر من ذي قبل.



لا بد أن نعترف بأن هناك ثمة حلقة مفقودة بين جيل المرين من جهة وجيل الأبناء من جهة أخرى، تظهر معالم هذه الفجوة في اللغة التي يتحدث بها كلا الطرفين، وأقصد باللغة تلك العبارات والكلمات الدارجة في جيل الأبناء ويراها المربي نوعاً من العبث والاستخفاف، وكذلك تظهر الفجوة وبشدة في عدم استيعاب المربي لطموح الابن، وتطلعاته، وطريقة رؤيته للأمور واستعماله الدائم، وتفاعله مع المشكلات والعقبات وطريقته في حلها .

يرى المربي أن الابن لديه مشكلة كبيرة في رؤية الحياة وفهمها ..

يرى الابن أن الأب لديه مشكلة في التفاعل مع مستجدات الحياة وتطوراتها ..

ويتم تبادل الاتهامات بينهما.. هذا يقول يجب أن تتعامل مع الحياة بواقعية، وهدوء، ورجاحة عقل، وذاك يقول لا يجب أن تدير حياة شخص نشأ في عصر المعلومات بعقلية شخص ينتمي للعصر الصناعي، ولم يشاهد طوال حياته إلا ما



وفرت له أجهزة البث الحكومي والجرائد محلية الصنع !.

الحقيقة أنني عايشة هذه الإشكالية مع أبي في مبتدأ دخولي من بوابة المراهقة، ثم رأيت هذه المجادلات التربوية كثيراً في ندواتي ولقاءاتي التلفزيونية



وغصت في بعضها مما يصلني على بريدي الالكتروني محاولاً الوصول إلى حل يضعنا في منطقة وسطى، تتيح لكلا المعسكرين (الأبناء والمربين) هدنة طويلة الأجل، بها بعض التضحيات المشتركة !.

والمأمل في علاقة الأجيال المتتابعة يستطيع أن يرى بوضوح كيف أن هناك إشكالية حقيقية في تسليم كل جيل مقاليد الحياة للجيل الذي يليه وستينين بوضوح أن هناك مجموعة معلبة من الاتهامات التي ودع بها آباء كل زمن أبناء الزمن الذي يليه، ولعلك ستتعجب مثلي عندما تستمع إلى شكوى الفيلسوف اليوناني سقراط والذي اشتهر بأسئلته وتأملاته في التربية والأخلاق من أن:

” الأبناء اليوم أصبحوا طغاة... فهم يخالفون آباءهم، ويخطفون طعامهم، ويستبدون بمدرسيه “

المدهش أن هذه الشكوى المريرة أطلقها قبل آلاف السنوات من زمننا هذا، مما يؤكد أن المشاكسات والتصادمات بين جيلي "الآباء والأبناء" أمر قديم قدم الدهر !.



تذكر عزيزي المربي ما شعرت به من ضيق وأنت صغير لأوامر الكبار لتفهم سبب ضيق أبنائك وضجرهم .

لماذا يصطدم الأب والابن، والأم والفتاة..!؟



للتصادم بيننا وبين أبناءنا أسباب عدة :

بعضها خاص بمفاهيم وقيم ومورثات اجتماعية وثقافية آتت بها زمننا
ويصعب أن نراها تتهدى أمام عدم اكتراث أبناءنا.

نختلف مع استهتار أبناءنا مع قيمة التعليم والشهادة المدرسية أو الجامعية
والتي يراها لا تساوي الخبر الذي كُتبت به!، ويدلل على تفاهتها بعدد خريجي
الجامعات الجالسين على المقاهي وأرصفة الشوارع بلا عمل.

نشمئز من التأنق الزائد، والجلوس بالساعات
أمام شاشة الكمبيوتر، والهرطقة الزائدة منهم
بأن العمل الشاق لم يعد يحتاج منا أن نهبط
صباحاً إلى العمل لنعود آخر اليوم بكيس به



بعض ثمرات الفاكهة كي «نُساعد بها أهل البيت»!، وإنما صار هناك تواصل
وبيع وشراء وصفقات تُبرم بين أشخاص تفصل بينهم آلاف الأميال، ويتم
الدفع والتحصيل بخطوات بسيطة، وبالضغط على بضعة أزرار على جهاز
الكمبيوتر.



نصطدم بشدة حينما نرى أبناءنا يريدون أن يخوضوا غمار كل شيء، غير مدركين أننا أكثر منهم وعياً وخبرة، وبأننا قد خبرنا الحياة قبلهم، وعرفنا أسرارها، وبأن هذا الطريق لا يجب أن يمضوا فيه، لأننا نعرف جيداً «مصلحتهم»!، ويهيج أعصابنا أن نسمع منهم أن الحياة تغيرت، والظروف تبدلت، وصار من حقهم أن يطرقوا بأنفسهم أبواباً لم تُتَّح لنا من قبل، فلربما كان الخلل من طريقتنا نحن في طرق الأبواب والتعامل مع أفعالها!.

وأمام هذا العناد نصرخ ونحن ندعو الله أن يرحم هذا الجيل المسكين، الذي لا يدرك سنن الحياة وقوانينها.



تهذيب خلق أبنائنا، ترسيخ مبدأ الحوار، عدم الدكتاتورية، الاحترام المتبادل، طريقك لتخفيف الصدام مع أبنائك.

فض الاشتباك..!



الاختلاف بين الأجيال سنة كونية وأمر بديهي
وحالة صحية.

حيث تعني أن هناك تطور وتميز وتغير ما في
الواقع الفكري والثقافي والاجتماعي بين جيلين.

بلا شك لا يمكن الجزم بأن هذا التغير خيراً صافياً، ولا شراً خالصاً، لا
يمكننا معرفة هل التوتر بين قيم وقناعات الجيلين سببها تطور فكري وأخلاقي
وعلمي يصطدم بما تعود عليه وألفه الجيل القديم، أم هو نتاج تدهور صارخ
وخطير لبنيان المجتمع الأخلاقي والديني والاجتماعي.

وللأسف لن يمكن تدارك هذه الأزمة ولا
الوصول إلى الحقيقة، ولا الوقف عند المناطق
الفاصلة الحاسمة سوى بالانتباه إلى قيمة «الحوار
بين الأجيال»، ذلك الحوار الذي يعطي للأب المساحة للتعبير عن رأيه
ونصائحه، وفكرته بهدوء ودونها عصبية، ويجذب الابن بروية وهدوء للتعبير
عن فكرته وآماله، وأحلامه، ومخاوفه.



ذلك الحوار الناضج الذي لا يتبع قاعدة أنا أقول أنت تسمع
ولا ينتمي لقائمة «أنا أكبر منك، وأعرف أفضل منك»، أو «أنا
أبيك وأعرف مصلحتك جيداً» وهو بطبيعة الحال لا يحتوي على



عبارات الاستخفاف والاستهزاء والسخرية .

هل يمكن أن يكون الأب على خطأ، والابن على صواب؟

نعم يمكن أن يحدث هذا بلا شك، ليس ما تربينا عليه صحيحاً مائة بالمائة
والطرق التي جربناها وأثبتت صحتها قد لا تستطيع مواكبة السرعة التي يسير
بها هذا الزمان ولا مفرداته، الله سبحانه وتعالى يؤكد لنا أن التمسك بالقديم
دون النظر في صلاحيته امرأ خاطئاً، ينبهنا إلى هذا في أمر الدين، وهو بلا شك
صالحاً لأمر الدنيا.

يقول سبحانه في سورة البقرة آية 170:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانُوا

ءَابَاءُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾



ليس معنى التوافق مع ولدك أن تتفقا في 100% من الأمور، ستختلفا
بلا شك، شريطة ألا يكون الخلاف سبباً للشقاق والصراع .

ليست الموروثات والقناعات القديمة صالحة دائماً، أو لنقل
ليست صالحة في كل وقت، طبعاً أنا لا أقصد الثوابت الأخلاقية
والدينية، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعيد النظر إلى قيم



الصدق، والأمانة، واحترام الآخرين، لكننا بحاجة أن ندخل في نقاش عميق
وهادئ مع أبناءنا لنعرف وليعرفوا معنا ما هو ثابت وراسخ ولا يمكن تحطيه
مهما تبدل الحال وتغيرت الظروف، وما هو متغير ومتطور ويجب أن نقبله حتى
وإن اختلف مع ما ألفناه وتعودنا عليه.




يجب أن ننصت لأبناءنا ونكف عن اتهامهم دائماً
بأنهم لا يعرفون ولا يدركون ولا يفهمون.


يجب أن نتوقف عن استجوابهم والاستخفاف بما يقولون، أن نكون قادرين
على تقبلهم، واحترام آرائهم حتى ونحن نفندها وننقدها، أن نضع في أذهاننا
حاجتهم الملحة لمن يفهمهم قبل حاجتهم لمن يوجههم ويفهمهم .

للأسف عزيزي الأب عزيزي الأم إن حوارنا الإيجابي مع أبناءنا صار عملة
صعبة، وبنداً غائباً في جدول أعمال الأسرة، وينحصر حوارنا مع أبناءنا فقط في
نقدهم وتوجيههم، وتبليغهم بالفرمانات والأوامر واجبة النفاذ، أو إخبارهم
بكم كانوا سيئين عندما قاموا بفعل ما لا يجب أن يفعلوه !.



حتى وإن اصطدم ما يقوله مع ثوابت دينية أو اجتماعية ..؟ 

نعم عزيزي المربي، حتى وإن قال ابنك أنه لا يريد أن يُصلي، أو قالت ابنتك أنها لا تريد أن ترتدي الحجاب، يجب أن نجلس ونستمع ونحاور ونتفهم ما يقوله ثم نشرح لهم وناقشهم، ونبين لهم الرأي الصحيح، وغاية هذا الفعل وأهميته، وأنظر لحديث النبي مع الشاب الذي جاءه يستأذنه بأن يسمح له بالزنا، فجلس معه النبي وشرح له أن الناس لا تقبل أن يزني الناس بنسائهم كما لا يجب هو أن يزني أحد بأهل بيته ففهم الشاب واقنع وقد سكنت في عقله الحكمة من تحريم هذا الفعل .

اعلم أنك ستسألني، وماذا إذا لم يقتنع الابن بما أقوله، ولم يصل إلى إدراك فتاتي للحكمة التي تختفي خلف لبس الحجاب وإقامة الصلاة، هل ينبغي أن ندعهم وما يريدون؟! 

هنا أتحنى قليلاً وأسرد كلاماً قيماً ووجيهاً لأستاذنا الكبير محمد قطب في كتابة (منهج التربية الإسلامية) يقول فيه :

” لا بأس أن يعلم الطفل حكمة أي تصرف أو سببه، أما تعليق تنفيذه



اقنعني ..!، تلك الكلمة التي غالباً ما يستشيط لها غضب المربي، يجب أن ننظر إليها على أنها جزء من طبيعة مرحلة المراهقة .

للأمر على اقتناعه هو الشخصي بصواب ذلك الأمر فمفسدة للطفل أي مفسدة! فضلاً على مجافاته لأبسط مقتضيات العلم السليم.

وإلا فما العمل حين تكون خبرة الأرض كلها قد استقرت على أمر معين ولكن الطفل غير مقتنع به لأن خبرته المحدودة تعجزه عن إدراك الحكمة فيه؟!!

نترك الأمر الضروري اللازم الذي نعلم نحن بوعينا وخبرتنا أنه ضروري ولازم، وأن عدم الإتيان به ضرر محقق.. نتركه، ويحدث الضرر؛ لأن الطفل لم يقتنع به بعد، وقد لا يقتنع به أبدا؟!!

ومن أين نشأت انحرافات الشباب في الدول المتحضرة -على طريق الجاهلية الحديثة- إلا من أنهم (لم يقتنعوا) بالقيم والمثل والأخلاق والمبادئ فتركهم آباؤهم وشأنهم حتى يقتنعوا، ثم لم يقتنعوا حتى اللحظة، وسيطول انتظار البشرية حتى يقتنعوا.

إن منهج التربية الإسلامية ليقوم ابتداءً على طاعة الله، طاعة تسليم وإخبات سواء علم الإنسان الحكمة أم لم يعلم، وسواء اقتنع بها عقله أم لم يقتنع.

فمن حق المسلم -بل من واجبه- أن يسأل: لماذا؟ حتى إذا علم أنه أمر الله ورسوله فقد انتهى السؤال ووجبت الطاعة، وإلا فقد انتفى الإيمان.⁽¹⁾ ،،

(1) منهج التربية الإسلامية، بتصرف.



التواصل الإيجابي (دليلك لردم الفجوة مع أبنائك)

قلنا

إننا بحاجة إلى ان نتواصل مع أبناءنا تواصل ناضج يسمح لنا بإدارة أي خلاف والتعامل مع المصادمات التي ينتجها التغير الحضاري بين الجيلين.

د. فيليب ماكجرو - د. فيل - يؤكد لنا من خلال تتبعه لكثير من الأسر السعيدة أن :

نتائج أبحاثي أظهرت أن مقدار المتاعب التي يعاني منها الأطفال ترتبط بطريقة عكسية بعدد الكلمات التي يتم تبادلها في المنزل، ولذلك نحن في حاجة إلى تشجيع التواصل الفعال داخل أسرنا. (1)



(1) عائلتي أولا .. د. فيل ماكجرو.

حاول أن تستطلع رأي ابنك، في أمور الحياة العادية، ناقش أفكاره وقناعاته ولا تسفنها مهما بدا لك خطأها، فتقويمها يحتاج إلى صبر وروية وهدوء .

مهارات لتنمية الحوار مع الأبناء :

1 الحديث في الأمور البسيطة :

من القناعات الخاطئة لدينا أن الحوار يجب لكي يبدأ أن يكون له سبب هام ووجيه، جُل من تحدثوا في أمور التربية والعلاقات الأسرية أكدوا إلى أنه من الأهمية بمكان أن نجعل الحوار أسلوب حوار في حد



ذاته، أن نتكلم عن أمور الحياة البسيطة والتافهة، أن نتجاذب الحوار حول مشهد عابر، أو موقف مفاجئ، أن نتكلم في أمور الحياة على عمومها، أن تسأل صغيرك عن يومه، عن صديقه الذي تألق في مباراة تنس الطاولة وهزم الجميع أن تتحدث الأم مع صغيرتها عن مشكلة صديقتها مع المدرسة وكيف مر الأمر، عن المجلة التي تقرأها، والأفكار التي تقلقها، والأحلام التي تنسجها في خيالها .

هذا الحديث البسيط والغير هام من وجهة نظرنا، له أثر كبير في جعل الحوار أسلوب حياة، ويُسهل إلى حد كبير من قدرتنا على إقامة تواصل جيد عندما تحين الأمور الجادة والهامة .



2 حوار الأصدقاء :

من الجيد أن نتحاور ونحن نلتف لمشاهدة التلفاز أو حول مائدة الطعام لكن الأروع أن نصنع حوار مليء بالحميمية والدفء من خلال أن نتشارك مع الابن في ممارسة شيء ما ونفتح خلال اندماجنا معه باباً للحوار والنقاش.

جميل أن نذهب لمشاهدة مباراة في الملعب وشراء الأعلام، أن نصحبه معنا لحضور درس في مسجد ثم الجلوس بعدها في مكان لتناول العصير أو الآيس كريم.



ببساطة أريدك أن تمارس مع ولدك ما يمارسه الأصدقاء من عادات تزيد من اندماجهم وتفاعلهم يعطينا هذا مزية قبول الابن لحديثنا عند حدوث أمر هام أو عند محاولة إقناعه والتأثير فيه، ذلك لأن رصيدك لديه من التواصل الإيجابي السابق يجعله أكثر قبولاً لفتح قلبه وذهنه كي يستمع لك ويقرب خطوات من أجل استيعاب ما يقول، ويجعله كذلك أقل تحسناً من فتح قلبه وإخراج ما بداخله بصراحة ودونها موارد.



الأبناء - خصوصاً في مرحلة المراهقة - بحاجة لمن يتفهمهم، أكثر من حاجتهم لمن يفهمهم.

3 تعرف على عالمه الخاص :

لكل منا عالم خاص يجد راحته فيه، هذا العالم المغلق في الغالب لدى أبناءنا يجب أن ندخله بهدوء وباستئذان، نحتاج عزيزي المربي أن نتعرف بوضوح على طريقة تفكير أبناءنا، وأحلامهم، وطموحاتهم، وأصدقائهم، والمخاوف التي تتابهم.

يمكننا فعل ذلك إذا ما تمتعنا برغبة حقيقية لمشاركته بعضاً من هواياته إذا ما بذلنا جهداً في تفهم اهتماماته والتي قد لا نفهمها ولا نفهم أهميتها بادئ الأمر، اهتمام ابني ببرمجة الكمبيوتر، أو أعمال «الجرافيك» أو التصوير الفوتوجرافي على سبيل المثال قد نراها عائقاً أمام تحصيله الدراسي، بينما يراها هو هواية ومنتعة وربما حلم مستقبلي يأمل في تحقيقه.

هنا نحن بحاجة إلى أن نفهم ماهية هذا الأمر، وما تيسر لنا من معرفة تفاصيله، وقدرته على التميز فيه، ونتناقش معه في كيفية الموازنة بينه وبين ما نراه أكثر أهمية منه، أن تكون قريباً من القلب عزيزي المربي يعني بوضوح أن تكون أول المؤثرين فيه، أن تكون في عالمه الخاص يعني أنك مُرحب بك في كل الأوقات خصوصاً الأوقات الصعبة والشديدة.



16 اصنع من ابنك رجلاً

يجب أن نُعلم أبناءنا مهارات التواصل الاجتماعي، والتعامل مع الآخر، والاحتكاك بالمحيط الخارجي، سيتوقف صمودهم وانتصارهم في معترك الحياة كثيراً على ما تعلموه في مرحلة الطفولة .



نظن خطأ أن التعليم بالنسبة لأبناءنا يقتصر فقط على الدروس التي يتلقونها في المدرسة وخلال مراحل التعليم، ولا ننتبه إلى أن أبلغ الدروس وأهمها هي ما تعلمنا إياه مدرسة الحياة، والمربي الفطن هو الذي يبدأ في تأهيل صغاره لمواجهة الحياة من خلال الاهتمام ببعض الدروس الهامة التي سيحتاجونها في مصادمات الحياة والتعامل مع شركائهم فيها .



الحياة يا عزيزي المربي كالغابة، ليس في وصفي ثمة تشاؤم أو تخويف مبالغ فيه .

الطيور المغردة الجميلة، ستجد الغزلان، ستجد

القروء، ستجد البحيرات وما تحويه من أسماك **ففي الغابة ستجد**

مختلفة، ستجد أيضاً الفهود والأسود والنمور ..

الطيبين والأشرار، العقلاء والمجانين، الصالحين

والفاسدين، من يتعامل معك بحلو الكلام، ومن **وفي الحياة ستجد**

يستسهل سلاطة اللسان والعصبية .

لذا صار من حُسن الفطن أن نجهز أبناءنا للتعامل مع حياة للأسف سنقابل فيها من لا نتمنى لقاءه، ونتعامل مع من لا نحب التعامل معه، ونشارك مع من ستتعبنا مشاركته، لكن لا سبيل سوى ذلك كي نعيشها !.



ولكي تعد ابنك لهذا المُعترك أتمنى أن تنتبه إلى ما يلي :

نمي الضمير في ولدك :

الضمير هو الرقابة العليا التي تحيط بالإنسان في حركاته وتصرفاته وأفعاله وهو دليله نحو الحق، ومانعه من الشر، ومؤنبه على الخطيئة، وهذا الضمير يبنى مع الإنسان رويداً رويداً ويلعب البيت دوراً هاماً في هذا البناء.

والضمير بتعريف بسيط هو

مجموعة القيم والمبادئ والمعتقدات والمسلّمات، والمثل والرؤى والرموز التي تسكن أعماق الإنسان وتحدد له مصيره.

وعلى مقدار وضوح هذه الآليات في ذهن صاحبها، وانسجامه النفسي معها يكون تماسك شخصيته وطمأنينته الروحية، وتكون منطقية مواقفه وسلوكياته.

وتأتي أهمية الضمير أن الحياة ببريقها، والرغبات بجموحها قد تدفع الإنسان للتنازل عن بعض من مبادئه وقيمه ومعتقداته، وتصبح مكانتها لديه مكانة فارغة وتصبح شعارات جوفاء بلا معنى.



الضمير لا يُبنى بالتعاليم المرسلة، ولا القراءة، إنه حالة من السلوك القويم، يُغرس في الأبناء بالقدوة الصالحة، والتهديب المستمر.

بيد أن الشخص الذي يمتلك ضميراً يقظاً ترى مبادئه ثابتة ويقينه راسخاً ومعتقداته لا تتزعزع، ومثله العليا لا تفقد بريقها، وقيمه تخط له سير حياته يأبى أن يتنازل عن قشة من الرصيد الأخلاقي لديه مقابل كنوز الأرض جميعاً، لا تهزه المساومات أو تلعب به الرغبات، كذلك فإن الخط الفاصل بين الحق والباطل والحرية والفضي والخير والشر، والثبات والبلادة خط رقيق هين لا يميزه بوضوح إلا أصحاب الضمائر اليقظة والنفوس اللوامة والقلوب المتصلة بالله.

” إن معقد الابتلاء في موضوع التدين يكمن في أن مصالحنا كثيراً ما تتعارض مع مبادئنا، ويتحتم علينا أن نتخلى عن بعض مصالحنا في لحظة ما، إذا ما أردنا أن ننظر على الطريق الصحيح.



لا بد للأبوين أن يوضحا لأولادهما أن المسلم الذي يثبت على مبادئه قد يخسر على المدى القصير، لكنه الرابح الأكبر على المدى البعيد؛ حيث لا نجا ولا فوز من غير ثبات على الحق واستمسك به. وعليهما أن يوضحا لهم أن الذي يخرج على مبادئه في سبيل تحقيق بعض المصالح قد يربح في المدى القصير، لكنه في النهاية يكون من الخاسرين.⁽¹⁾

(1) ما لا نعلمه لأبناءنا - د. عبد الكريم بكار.

سلوكك عزيزي المرابي هو أهم العوامل في تكريس معنى الضمير في
ولذلك.

إن صورتك وأنت تصلي في جوف الليل في غرفة مغلقة، أو وأنت تضع في
كف مسكين حسنة، أو تقوم بأي عمل فيه توقير لله وانصياع له تنطبع في ذهن
ولذلك، وترقق قلبه، وتساعد في بناء ضميره.

كذلك وعظك له وتعهدك الدائم بالنصيحة الطيبة السهلة يجد في عقله
مكانا، والنصيحة لغة العقول السوية، وهذا أستاذ البشرية محمد ﷺ يقول
لأنس رضي الله عنه وهو بعد صبي:

” يا بني، إذا قدرت أن تصبح وتسمي ليس في قلبك غش لأحد فافعل.“

ثم قال:

” يا بني، وذلك من ستي، ومن أحيا ستي فقد أحبني، ومن
أحبني كان معي في الجنة.“

رواه الترمذي



رؤية الكبار شجعان هي وحدها التي تخرج الصغار شجعان.
مصطفى صادق الرافعي

إنه صلوات ربي عليه يبني في الصبي ضميراً، وينشئ فيه نوازح الخلق الحميد والخطو السديد. (1)

انقل ابنك من دائرة الأنا إلى دائرة نحن :

من الجيد أن نؤصل لدى أبناءنا مفهوم أننا لسنا الوحيدين على سطح الأرض، لنا شركاء، ونحتاج في كثير من الأوقات أن نتحد جهودنا وأهدافنا من أجل سعادتنا جميعاً، لا بد أن ننمي لديه روح الانتماء، للأسرة، والوطن والدين، وشركائنا في هذه الدوائر لهم علينا حقوق وواجبات .

نصيحة..

أنصحك هنا عزيزي الأب أن تنمي عند ابنك روح العمل التطوعي، علمه أن يضع صدقه في كف مسكين أو صندوق التبرعات، أشركه معك في تنظيف الحي، أو الإدلاء بصوتك الانتخابي و اشرح له فائدة أن تكون إيجابي في المجتمع، وبأن كل منا له دور يجب أن يؤديه، انغمس ابنك في مثل هذه الأنشطة يرسخ لمفهوم «نحن» ويجعل منه طرفاً إيجابياً في معادلة الحياة .



(1) الآن أنت أب .. للمؤلف.



أشرك طفلك في أنشطة عامة:

الألعاب الجماعية تساعد ابنك كثيراً على الاحتكاك بالأقران، والتعاون والتعاقد والتنافس معهم.

شجع ابنك على أن ينخرط في الأنشطة سواء في المدرسة أو النادي أو الحي الذي تسكن فيه، بل يمكنك أن تكون أكثر



تفاعلاً وتدفعه إلى أن يصنع هو دائرة أصدقاء تمارس لعبة أو هواية ما.

المهم في الأمر أن تكون حريصاً على أن يتجه ابنك إلى الانخراط في أعمال مع أقران آخرين.

علمه أن يتعامل مع الآخرين ويتعلم منهم:

وأقصد علمه أن يحتك بالآخر، يمكنك أن تصحبه معك أثناء تصليح سيارتك، أو زيارة صديقك، أو شراء شيء ما، دعه يتكلم مع الآخر، ويناقشه ويسأله، نمي لديه روح المبادرة الاجتماعية، كذلك علمه أن يتعلم من الآخرين ويراقبهم، استثمر المواقف والأحداث في ترسيخ المعلومات.



يجب أن تعلم ابنك أن أزمات إبليس كلها نشأت من كلمة (أنا)، وعليه فإن الغرور والأنانية والكبر هما بداية السقوط والفشل في الحياة.

أذكر أثناء اصطحاب ولداي مهند ومعتز لتصليح سيارتي، نظرا لطفلان



إلى العامل وهو يتنقل بين السيارات، وقد

اتسخت ملابسه، وبدا منهكا من حرارة الجو

وقسوة العمل، ودار بيني وصغيري نقاش

حول الرجل وعمله الشاق، حينها أخبرني

مهند أنه لا يريد عندما يكبر أن يعمل في تلك المهنة الشاقة، هنا أحببت أن

أوضح له شيئين:

الأول:

أن الله سبحانه وتعالى أعطى لكل منا القدرة على أداء أعمال لا يُحسبها
الآخر، وذلك كي نُكمل بعضنا البعض، وتستقيم الحياة، وإلا كيف يكون
الحال إذا ما كنا جميعاً مهندسين وأطباء وموظفين، من يُصلح الكهرباء، والمياه
ويقود السيارات والقطارات، لا بد من تكامل، وكلنا نعمل من أجل إسداء
خدمات للآخر، فهي دائرة لا يوجد مهرب من اكتهاها.

الشيء الآخر:

الذي أحببت أن أخبر به صغاري هو أنه سواء أحببت أن تكوني مهندساً



أو طبيباً، أو قائد طائرات، فعليك أن تبذل في صغرك الجهد، وإذا لم نبذل هذا الجهد فسوف نجد أنفسنا لا نملك حق الاختيار، وسوف تختار لنا الظروف والأقدار .

استطعت أن أرى قوة كلماتي على صغيري مهند، وأيضاً على وجه معتر - ذو الأربع سنوات - والذي هز رأسه الصغير وقال : أنا إذن أريد أن أصبح كاتباً مثلك، كي أقضي يومي على المكتب، بلا واجبات، ولا عرق، ولا أي مجهود يُذكر !! .

بالرغم من صدمتي من نظرة معتر لي ولعملي، إلا أن حوارني معهم يومذاك كان له عامل هام في تأكيد قيمة الاجتهاد، وتأصيل لقيمة التكامل بين أفراد المجتمع الواحد.



سهل أن تتحدث مع ولدك عن الإنفاق، لكن هذا لن يكون مؤثراً ما لم يشاهدك وأنت تضع صدقة في كف مسكين أو فقير .

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

فراق مؤقت ..



هنا تنتهي رحلتنا الأولى في عالم التربية ..

هذه كانت بعض القنوات الفكرية التي أرى بعظم أهميتها لنا معشر المرين
وتغيب عنا في زحمة الحياة وصخبها ..

لو لم تخرج منها سوى بتعديل قناة واحدة خاطئة فهذا يكفي ..

أنا أو من عزيزي المربي أن تغيير الأفكار هو الخطوة الأولى لتغيير حياتنا ..

سؤال كثيراً ما شغل ذهني:

أين الخلل في حياتنا، هل في عدم معرفتنا الشيء

الصحيح من الشيء الخاطئ، أم في عدم معرفتنا كيف نفعل

الشيء الصحيح بطريقة صحيحة !..



العلم ليس له قيمة إلا إذا أصبح سلوكاً حياتياً مؤثراً .

أنا أرى أن كلاهما للأسف موجودان في حياتنا، سواء حياتنا المهنية، أو
الأسرية، أو الاجتماعية ..

في كل كتبي أحاول الطرق أولاً على منطقة القنوات القديمة الراسخة
يكون همي أن أدفعك للتفكير معي فيما هو قائم، وهل هو صحيح أم لا ..
أن نفكر ..

أن نوقظ أذهاننا من حالة الثبات العميق، وندفعها للتأمل، والمقارنة
والتأييد، والرفض ..

أتمنى أن يكون كتابي هذا قد نجح فيما أذعه ..

لو كان كذلك فلك مني هدية، قم بزيارة موقعي
الالكتروني:

WWW.KARIMALSHAZLEY.COM



واستمع حلقات برنامجي الصوتي «الآن فهمتكم» ويمكننا كذلك التواصل
فيما توافقونه أو تعترضون عليه في هذا الكتاب ..

كذلك يمكنكم معرفة موعد إصدار الجزء الثاني من هذا الكتاب ..



هل تبقى شيء آخر..؟

نعم .. دعاء مني لكم بدوام السعادة والهناء، وطلب بدعوة منكم بظهر
الغيب كي يُصلح الله الحال، ويهدي كاتب هذه الكلمات للصراط المستقيم ..
خالص مودتي...



إلى لقاء قريب...

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة



**** معرفتي ****
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة



البعض يرى بأنه يجب أن يكون صديقاً لابنه، في الحقيقة أن هذا أمر غير جيد، وذلك لأن الصديق لا يستخدم السلطة على صديقه، من الأفضل أن تبني علاقتك مع ابنك على أنك أب ديمقراطي ودود، تسمع وتحاور وتناقش لكن في وقت اتخاذ القرار أو إنزال عقوبة فأنت أب، وهذا دورك .



التفاؤل والأمل سلاحان من جملة الأسلحة التي نحتاجها في مواجهة الحياة، وليست ترفاً، فبهما نواجه المصاعب والشدائد، ونُصعب الأمر على أعدائنا في النيل منا وهزيمتنا، هذا ما يجب أن نؤمن به، وما يجب أن نغرثه في أبنائنا .



حذر باحثون أمريكيون من أن تأثير تفضيل الأم لأحد أطفالها في مرحلة الطفولة يستمر لاحقاً حيث سيسكو أولادها جميعاً ومن بينهم المفضل من عوارض اكتئاب.



عندما ننت طفلاً بـ «الغبي» لأنه لم يحل واجباته المدرسية أو يفعل ما أمرناه به لن يجعله يؤدي هذا الأمر بشكل أفضل في المرة القادمة، بل على العكس سيسوه صورة الذات لديه، وربما صدق فعلاً ما أخبرناه به وتعامل على أنه «غبي» !.





تربية الأطفال بها جزء من المتعة، وكثير من حرب العصابات!



~ إيد أزرر .

في دراسة شملت فئة كبيرة من الأبناء أعربوا على أن أهم ثلاث صفات للوالد المثالي هي التفهم لمطالبهم وشعورهم، الحساسية في التعامل معهم وانتقاء الأساليب والكلمات في التعامل معهم، ونكران الذات والتضحية وعدم إشعارهم بأنهم مدينين دائماً لهم .



إن لحظة اتخاذك قرار بإبجاب طفل هي لحظة حاسمة وهامة، لأنك قررت حينها بأن يغادر قلبك مكانه ويمشي على قدمين .. ~ إليزابيث ستون .



عندما يخبرني أب أن ابنه لا يسبب له مشكلات فأول ما أفكر فيه أن هذا الرجل أنجب «إنساناً آلياً» .. ~ فيل ماكجرو .



أسوء ما نفعله نحن الآباء مع أبنائنا هو أن نُفرغ في وجوههم كل ما حملناه طوال اليوم من عصبية، وحنق، وتوتر .





تستطيع أن تعرف أن أطفالك كبروا عندما يتوقفون عن سؤالك
عن كيفية مجيئهم الى الحياة، ويرفضون اخبارك الى اين هم ذاهبون !! .
~بي جي اورورك.



قبل أن أتزوج كان عندي ست نظريات عن تربية الأطفال .. الآن
لدي ستة أبناء .. ولا أجد نظرية واحدة تجدي معهم .. ~جورج برنارد شو .



إذا أردت ألا يسمع أولادك ما تقول، فتظاهر بأنك تتكلم معهم.
~مورفي .



عندما تنظر في حياتك تجد أن أسعد أوقاتك كانت هي أسعد
أوقات أسرتهك... ~جويس برادرز .



أنا لا آبه بمدى فقر الرجل، فما دام لديه أسرة فهو غني .
~كولونيل بوتر .



لقد وجدت أن الأشخاص العاديين البسطاء الذين لم يتلقوا تعليماً
لكنهم أخذوا مهمة تنشئة أطفالهم على محمل الجد كان لهم سجل حافل بالنجاح
في تربية أطفالهم . ~ دوج باين .





دراسة صدرت مؤخراً في مجلة «ريدر دايجست» أظهرت أن 60% من الطلاب الذين يجلسون مع كامل أفراد الأسرة على الأقل 4 مرات أسبوعياً هم أفراد يتمتعون بالقبول والاحترام في مجتمعهم، والأسرة كذلك تكون أقوى ارتباطاً وتماسكاً.



95% من الذين يضربون أبناءهم لا يضربونهم لأسباب تربوية مقبولة، لكنهم يضربونهم للتنفيس عن غضبهم.



علينا أن نتعامل مع أخطاء أبناءنا بطريقة طي الملفات، فإذا وقع في خطأ كبير أو صغير في مرحلة من مراحل حياته، ثم أقلع عنه فلزاماً علينا أن ننسى هذا الخطأ، بل ونساعده على أن ينساه. ~عبد الكريم بكار.



يجب على الأب أن يشجع أي بادرة تقدم يقوم بها الطفل مهما كانت صغيرة؛ فالطفل الذي يحصل على 50% في شهادته المدرسية، ثم في الشهر الذي يليه يحصل على 60% مثلاً هو طفل يتقدم رغم صغر مجموعته، ولذلك وجب أن نزرع فيه الثقة بأنه يستطيع أن يفعلها ويحصل على أعلى الدرجات، ويجب أن ندعم ثقته بنفسه ونقدر جهده المبذول ونثني عليه.





من الثابت علمياً أن تعدد اهتمامات الطفل وتنقله من مجال إلى آخر هو البداية الحقيقية لظهور مواهبه.



وينبغي أن يؤذن للصبي بعد الفراغ من المكتب (حلقة حفظ القرآن) أن يلعب لعباً جميلاً يستفرغ إليه تعب الحفظ، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعلم الدائم يمت القلب، ويبطل ذكائه، وينغص العيش عليه. ~ أبي حامد الغزالي .





أهم المراجع :

ساراتشانارادكليف	موسوعة الأم والطفل والتربية
فيل ماكجرو	عائلي أولاً
عثمان بيومي بدير	أخطاء يقع فيها الآباء
جويس ديفيني	أطفال جيدون صعبو الطباع
د. جيرى وايكوف	التربية الذكية





كريم الشاذلي

كاتب وباحث في مجال العلوم الانسانية .

له 14 كتاب تتحدث عن تنمية وتطوير

الشخصية والعلاقات الأسرية ..



تُرجمت معظم كتبه إلى لغات غير العربية منها "الاندونيسية، والماليزية، والكردية".

قدم برامج تلفزيونية وإذاعية، وحل ضيفا على العديد من

المحطات الفضائية متحدثا عن كتبه وأفكاره .



ألقى العديد من المحاضرات في الجامعات المصرية والعربية

وتم تكريمه من قِبل جهات رسمية عدة .

قدم العديد من الدورات والندوات التي تتحدث عن التطوير الشخصي

والعلاقات الأسرية، والتربية .

له مقال اسبوعي في مجلة " **بص وطل** " الاليكترونية .

مقال اسبوعي في جريدة الدستور المصرية باسم " **آدم وحواء** " .

ولد في مصر 1978، ودرس الإعلام في جامعة القاهرة

يعيش في محافظة الدقهلية، متزوج ولديه من الأبناء مهند ومعتز.



قالو عن الكاتب ..



كاتب عمود من الطراز الفريد .. د. أحمد درويش وزير التنمية
الإدارية .

قادر على اكتساب ثقة الجمهور الأصعب وهم الشباب .. اللواء
سمير سلام .. محافظ الدقهلية .

هناك مؤلفون ضيعوا سنوات من عمرهم يقرأون ويستخلصون
من أمهات الكتب أفكاراً رأوا أنها تفيدهم في حياتهم.. وفكروا أن
ينقلوها إلى الآخرين فطبعوها.. ومنهم.. كريم الشاذلي .. محمد
الشرقاوي - نائب أول رئيس تحرير جريدة الجمهورية.

يقدم أفكاره بأسلوب فصيح جزل وممتع في نفس الوقت . أشرف
توفيق - جريدة الدستور .





لمعرفة نقاط التوزيع واللغات المتوفرة بها الكتب وكيفية حصولك عليها يمكنكم زيارة الموقع الشخصي للكاتب، أو موقع دار أجيال للنشر والتوزيع.

** معرفتي **

الآن فهمكم

المربي الذكي هو الذي يصنع مع أبنائه مساحة من الفهم والتوافق والاحترام، تعمل عملها في تقوية أو اصر العداقة، وتجعله قريبا من أبنائه دائما، متفهما لعقلياتهم، وواقعهم، دون أن يجد نفسه يصرخ بعد فوات الآون ارجعوا .. فالآن فهمتكم ..

المربي الذكي هو الذي يتعهد أبنائه ويراقب سلوكهم، وينصح لهم، ويتفاعل مع مشاكلهم، يرى أبنائه وهم يصنعون على عينيه، يكون الأقرب لقلوبهم عندما يحتاجون لنصيحة أو استشارة أو توجيه، ولا يجد نفسه متفاجأ بأبناء ذو سلوك أو هيئة أو طبيعة غير التي رسمها في ذهنه فيهدف في ذهول وكأنه لا يعرفهم .. من أنتم !..

المربي الذكي هو الذي يضع مساحة من الهيبة والاحترام بينه وبين أبنائه، فيجعل من ميدان التربية بيئة صحية للديمقراطية، وأدب الاختلاف، والاحترام، والتقدير المتبادل، دون أي تشاحن أو غضب مكتوم أو .. اعتصام .

نحن بحاجة أعزائي المربين أن نربح الجولة الأولى مع أبنائنا كي نكون جاهزين عندما يأخذ الزمان دورته، ويشتد عودهم، أن نسلم لهم السلطة، في انتقال سلمي هادئ !..

كريم
الشاذلي
KARIM ALSHAZLY

دار أجيال للنشر والتوزيع
00201224242437

أجيال
AJIAL

ISPN 978 - 977 - 6277 - 39 - 7



9 789776 277397

مجلة
الابتسام

GREAT IS OUR GOD

حصريات مجلة الابتسامه

WWW.IBTESAMA.COM

